

المجتمع
إسلامية أسبوعية
الثلاثاء ـ العدد ٢٣٢ ـ ١ المحرم ١٣٩٥ ـ ١٤ يناير ١٩٧٥ ـ الثمن ـ ١فلس
روسيا تحرم العرب.. من سلاح القتال
وأمريكا تقحم.. سلاح النفط!!
دوامة اللعبة الدولية

مناديل ورق

كلينكس



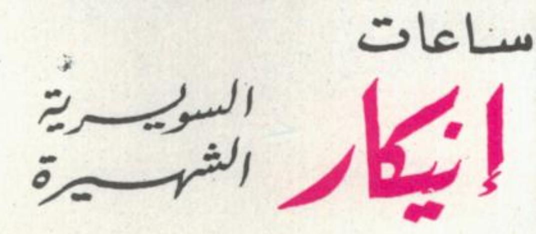
من إنتاج وطني كويتي

صنع في الكويت من قبل شركة أبناء طه عبد الوهاب الصناعية ذ.م.م.

ENICAR

Swiss Precision Time all round the World

ساعات
إنيكار
السويسرية الشهيرة











للدقة
وضبط
الوقت



بسم الله الرحمن الرحيم



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«اذا ضيعت الامانة . انتظر الساعة . قيل يارسول الله وما اضاعتها ؟ قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة»

رواه البخاري

المجتمع

جريدة إسلامية أسبوعية

تصدرها :

جمعية الإصلاح الإجتماعي

رئيس التحرير :

مشاري محمد البداح

شارع المغرب - الروضة

الكويت

ت ٥١٩٥٣٩ - ص.ب ٤٨٥٠ - الكويت

الإشتراكات :

للوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير

للأفراد/٥/دنانير

الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

	ثمن النسخة
ـ الكويت : المؤسسة الكويتية لتوزيع الصحف والمكتبات الفرعية	١٠٠ فلس
ـ المملكة العربية السعودية ، مؤسسة الجريسي للتوزيع/الرياض	ريال ونصف
ـ دولة الامارات العربية المتحدة : ابو ظبي/دبي/راس الخيمة	درهم ونصف
ـ دولة قطر : مكتبة المدارس الدوحة	ريال ونصف
ـ دولة البحرين	١٥٠ فلس
ـ المملكة الاردنية الهاشمية : مكتبة الاندلس ـ عمان	٨٠ فلس
ـ الجمهورية العربية اليمنية : مكتبة البيان ـ تعز ، مكتبة الاندلس صنعاء	ريال

دليلك الانتخابي

□ وانت ذاهب الى صندوق الاقتراع ، تذكر ان صوتك شهادة .. تدلي بها لتفويض رجل ما بالتحدث باسمك وبالنيابة عنك في مجلس الامة .

فاذا انتخبت رجلا يدعو الى الخمر . ويبرر الفساد . ويجامل الظلم . ويسعى من اجل تحقيق مصالحه . ولو على حساب الحق .ومطلحة البلاد .. وينتقص من مكانة الاسلام . فاعلم ان كل عمل يقوم به هذا الشخص او خطوة يخطوها او معصية يقترفها . فانما تتحمل انت المسئولية معه في ذلك كله .

□ ولا بد من اداء الشهادة فان الامتناع عن التصويت اي ترجيح كفة الخير على كفة الشر كتمان للشهادة . والله يقول : « ولا تكتموا الشهادة ومن يكتبها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم » .

□ وليس المطلوب مجرد اداء الشهادة فحسب بل لا بد ان تؤدي على الوجه الصحيح . اى ان تكون شهادة حق . لا شهادة زور . فتوثيق الصالحين شهادة حق . اما التصويت لغير الصالحين فهو شهادة زور .

ولقد وصف الله عباده بصفة الالتزام بالحق والبعد عن الزور فقال : « والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما » .

□ ان تولية الاصلح وفاء لله ورسوله .. وخذلان الرجل الصالح وتفضيل السيئين عليه . عمل يتجاوز الاعتبارات السياسية ليدخل في صميم الاذى العقائدي .

قال رسول الله : « من ولى من امر المسلمين شيئا فولىّ رجلا وهو يجد من صلح للمسلمين فقد خان الله ورسوله » .

□ ولا يكفى ان تدلى بصوتك الخاص . بل اعمل واجتهد على كسب اصوات اصدقائك ومعارفك لدعم المرشح الاصلح .

فهذا يوم من ايام التواصي بالحق .

ان صوت الاسلام ينبغى ان يعلو في مجلس الامة . فانهض باكرا ونم متأخرا . جاعلا فترة يقظتك هذه دعوة لمرشحك الصالح ..

وزارة الأوقاف يجب أن تبقى

روجت بعض الصحف لفكرة شريرة هي تعبير عن امنية اصحابها في حرب اى مؤسسة او جهة ذات علاقة بالاسلام

الفكرة الشريرة هي : ترويج اخبار عن الغاء وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في التشكيل الوزاري القادم

وبواعث هذه الفكرة لا تخفى على احد

انهم يرددون ذلك ويتمنونه لهذه الاسباب

● اولا : دفع الكويت الى طريق العلمانية والاشتراكية المخربة ، تلبية لرغبات اشخاص تطوعوا بعزل انفسهم عن مقومات ومعتقدات وقيم امتهم .

● ثانيا : اضعاف كافة المؤسسات الاسلامية من اجل افساح المجال واسعا .. واسعا أمام كتائب التخريب اليسارى الذي اعرض عن ربه وولى وجهه صوب موسكو وبكين

● ثالثا : سحب اختصاصات المؤسسات الاسلامية وعلى راسها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية. وتسليمها لمؤسسات ظنوها وريثة وبديلة .. للكيانات الاسلامية الاصيلة .

ولنأخذ المجلس الوطني للفنون والاداب مثلا .

□ فقد آثر نفسه وخصها بتمثيل الكويت في مهرجان عالم الاسلام الذي سيعقد في لندن في العام القادم

وكان ينبغي أن يكون هذا الدور وهذه الصلاحية للشؤون الاسلامية بوزارة الاوقاف .

□ وقد تبنى فكرة دعوة العلماء والاساتذة العرب في امريكا لمؤتمر يعقد في الكويت

ولا ندري لماذا .. يدعى الذين هم في امريكا على وجه الخصوص .

□ وحلقة « ثقافة » الطفل استولى عليها المجلس مع انها من صميم اختصاص وزارة التربية

ان بعض الناس يريد ان يصبغ البلد ويلونه بلون ارا ئه الخاصة واتجاهاته الخاصة من خلال اشكال وصيغ معينة .

□ رابعا : ان وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية طالبت ــ ومعها الحق ــ باشراكها في اعادة كتابة التاريخ الاسلامي

وبدا الترويج لفكرة الغاء الوزارة ، وكأنه عقاب على هذه المطالبة . والمساهمة في مشروع يريده اصحاب المكر السيء مشوها . ومحرفا .. ويريده المسلمون صحيحا سليما موثوقا .

ان استحداث وزارة جديدة لا يبرر قط الغاء وزارة الاوقاف . فهي التي ترعى اوقاف المسلمين . وهى التي تعنى ببيوت الله وتهيئها للركع السجود . وتزودها بالعلماء والائمة والوعاظ والمربين ، وهي التي تقدم للمسلمين الفتاوى الشرعية فيما يواجههم من اسئلة ومشكلات .

ووزارة الاوقاف تمثل وجه الكويت المشرق في العالم الاسلامي . عبر الكتاب .. والمجلة وشتى انواع الثقافة والمعرفة .

ان هناك وزارات متقاربة الاختصاص يمكن ان تدمج . ثم ان مسألة تعديل الدستور لا ينبغي أن تكون مفزعة او مخيفة

فمن المؤكد ان البلاد ستحتاج الى وزارات اخرى في المستقبل.. للتعليم العالي .. او لادارة الاستثمارات الضخمة .. او لشؤون الوحدة مع الخليج والجزيرة .. والامة بصفة عامة من بعد ..

فكيف تفعلون ازاء هذه المتطلبات المحتملة ؟

لا طريق سوى تعديل الدستور .. فالمسألة اذن بسيطة وعادية جدا والمرونة مظهر من مظاهر التقدم السليم

ان امريكا وهي تملك من النفط الكثير .. الكثير .. لم تنشىء وزارة للنفط. هناك مؤسسة تسمى « مؤسسة الطاقة »

ومن الحلول الميسرة جدا ان ينشأ مجلس او مؤسسة تعنى بشؤون النفط وتتبع مجلس الوزراء مباشرة، ويكون رئيسها في درجة وزير

بل للنفط اهمية خاصة تحتم افراده بجهاز خاص . فالنفط ليس سلعة تجارية فحسب .. انه ايضا سلعة استراتيجية تتعلق بالسياسة العليا وبالامن الوطني للبلاد .

وهذه اعتبارات ترجح افراده بمؤسسة خاصة تشترك فيها وزارات الخارجية والدفاع والداخلية والمالية ..وتلتقي هذه الخيوط كلها عند قمة الجهاز التنفيذي .

● على الرغم من أن الترويج لفكرة الغاء وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية يعبر عن اماني لا وزن لها في صفوف شعبنا المسلم فان هاجس الشر فيها قد اقلق المواطنين

ومن اجل انعاش نهضة الاسلام ، وتوقير مؤسساته . ومن اجل الاستجابة لراى الامة .. لا لراى اصحاب الاهواء

من أجل ذلك ينبغي ان تدفن هذه الفكرة في الحفرة التي خرجت منها .



المجلس الوطني البحريني يطالب بمنع الخمور

تقدم عدد كبير من اعضاء المجلس لوطني البحريني بمشروع قانون بمنع لخمر في هذا القطر العربي المسلم

وهذه خطوة يقدرها كل مسلم ..

رسوف تنال حكومة البحرين تقديرا ماثلا اذا هي تعاونت مع المجلس لوطني على منع الخمر .

وليس في الامر خيار . حيث ان لله تعالى حرم الخمر في قرآنه .

وحيث ان الرسول صلى الله عليه وسلم لعن بائعها وشاربها وحاملها .. الخ

لقد دارت معركة مماثلة في الكويت انتهت بحمد الله الى منع الخمر .

ان خليجنا العربي المسلم — يجب أن يتطهر من هذا الرجس ومن ام الكبائر . فهو خليج يتعرض للتهديد وبالتدخل في شؤونه كل يوم . ولن يرد هذا الهجوم او يتصدى له المخمورون السكارى .

ان منع الخمر الى جانب انه واجب ديني هو كذلك واجب يمليه اعتبار الامن .



وزارة الاوقاف تحتفل بذكرى الهجرة

مساء الاثنين — امس — اقامت وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية احتفالا بذكرى هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة .

وكان الاحتفال بعد صلاة العشاء في مسجد السوق الكبير .

هذا وقد تحدث في الحفل عدد من الخطباء .

المظاهرة اليسارية في جامعة الكويت لا تمثل اتحاد الطلبة ولا تعبر عنه .. كيف سمح بها .. ومن اذن بذلك ؟

فوجىء الناس بمظاهرة شيوعية في جامعة الكويت بالخالدية .. فقد اقام اليساريون ندوة ادعوا انها من اجل التضامن مع شعوب الخليج بينما كانت في الحقيقة ... مظاهرة من اجل التضامن مع الشيوعيين في ظفار وغيرها .

ويتساءل الناس :

كيف تسمح الجامعة بهذه المظاهرة ؟

ومن اذن بها ؟

وينبغي ان يكون مفهوما ان اتحاد طلبة الكويت برىء من هذه الدعايات الشيوعية السافرة . فان بعض الاشخاص الذين لا يمثلون طلبة الكويت اطلاقا هم الذين فعلوا هذه الفعلة .

واذا كان ثمة عبرة مستفادة فهي ان ينعقد العزم على تطهير صفوف الطلبة من اناس يستغلون اسمهم ويسيئون اليهم .

تعازي

جمعية الاصلاح الاجتماعي واسرة تحرير « المجتمع » يتقدمون بالعزاء للشيخ سعد الله العبد الله السالم وحرمه الشيخة لطيفة الفهد السالم في وفاة فقيدتهم السيدة فاطمة سائلين الله عز وجل ان يتغمدها برحمته وان يعظم أجر ذويها .

انا لله وانا اليه راجعون

● انتقلت الى رحمة الله تعالى والدة عبد الله وعبد العزيز وجاسم الحمد الصقر .

وجمعية الاصلاح الاجتماعي واسرة تحرير « المجتمع » اذ يتقدمون بالعزاء لآل الصقر في فقيدتهم يسالون الله ان يتغمدها برحمته ، وان يعظم اجر ذويها .

انا لله وانا اليه راجعون

التعليق السياسي الاسبوعي

دوامة اللعبة الدولية

روسيا تحترم العرب..من سلاح القتا
وامريكا تقتحم..سلاح النفط

جهز شيوعيو الوطن العربي انفسهم ، واستعدوا لاستقبال رئيسهم بريجنيف . حين ازمع زيارة المنطقة وهي الزيارة التي الغيت ... بغتة !

وربما اشترى بعضهم اربطة عنق حمراء تمثل شعار الثورة البلشفية . وربما راجع بعضهم فقرات من كتب لينين عن « تضامن الرفاق »

لقد استنفروا احتياطيهم . فكتب عبد الستار الطويلة مقالات مسلسلة عن الصداقة الابدية مع الاتحاد السوفيتي . وراحت « الطليعة » المصرية تصور الروس في شكل المنقذ والحليف الذي لا يتصور كفاح وطني بدونه .

وراسلت « روز اليوسف » محرريها ومصوريها الى اسوان للحصول على سبق صحفي عن تمثال يرمز الى الصداقة المصرية ـ الروسية .

واطلق خالد بكداش خرافته عن مساهمة الروس بشريا في حرب ١٩٧٣ في جبهة الجولان.

وتعجل مسؤول في الكويت ، واطلق تصريحا يشيد فيه بالاتحاد السوفيتي . ويصفه بانه صاحب مبادىء وقيم !

وغرقت المنطقة في تحضيرات وثنية كتلك التي حدثت ابان زيارة نكسون . فقد هتف المتامركون ـ الى درجة الذبحة الحلقية ـ بحياة نكسون واياديه البيضاء !

لكن الحزب الامريكي في المنطقة اغتم جدا بزيارة بريجنيف وكاد ان يقيم ماتما .. الا انه فرح وانتشى بالغاء الزيارة .

وهكذا تقع المنطقة في دوامة الصراع بين اتباع روسيا واتباع امريكا .. وكانها قد فقدت استقلالها وعادت الى فترة الانحياز .. اما للاستعمار البريطاني .. واما للاستعمار الفرنسي .

والباقون يتفرجون !

ان كفلا كبيرا من هذه الاوضاع الضالة يقع في دائرة مسؤولية اهل المنطقة الحقيقيون الاصلاء
المنطقة الحقيقيون الاصلاء
نعني : الاسلاميين .

ان محاولات روسيا وامريكا ـ واتباعهما بالتالي ـ تخطت المساومات السياسية العادية، وتدخلت في صياغة حاضر الامة ومستقبلها .

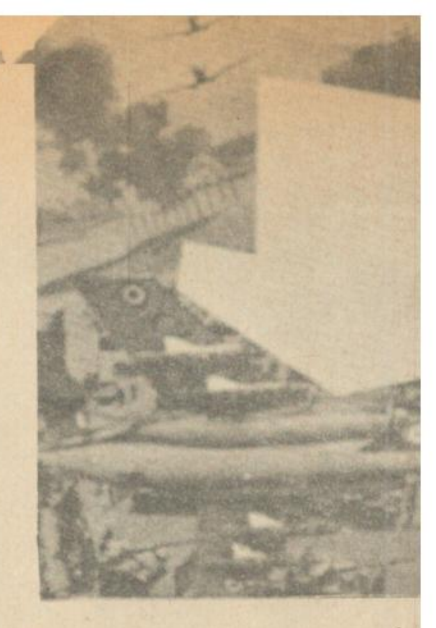
اى ان الاراء التي كانت تقال على خجل ـ من فرط خيانتها ـ يحاول اصحابها الان ان يحولوها الى قوانين واوضاع اجتماعية . وانظمة سياسية ومفاهيم ثقافية .

صحيح ان التغيير الشامل ودفع الامة نحو الالتزام بالاسلام يحتاج الى وقت طويل يتميز بالروية والانضاج . بيد ان « الصدع بالحق » لا يحتمل التاجيل ابدا . فالتاجيل هنا معناه اطالة عمر الباطل في عالم الكلمة والراي .

ان الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ صدع بالحق .. ولم يؤجله وان كان قد اجل التغيير الشامل بتوقيف من الله عز وجل ، حتى تتوفر الامكانات المناسبة وتتهيأ الظروف .. ظرف المكان .. وظرف الزمان.

وما يجري في المنطقة اليوم ، يلزم كل اولياء الاسلام بالصدع بالحق وفاء بحق الله . وحتى ينقذ ضمير الامة من الضلال السياسي .. بعد ان غشيها من الخداع ما غشيها .

● ان تاجيل زيارة بريجنيف للمنطقة استغله المتامركون



كمبرر للاسراع نحو امريكا ،
الارتماء في كنفها نهائيا
وهم في اتجاههم هذا يلبون
مطلبا يهوديا . ويحققون خطة
صهيونية . فقد صرح مسؤول
في وزارة خارجية العدو « بأن
ابتعاد مصر عن الولايات
المتحدة يؤذينا .. ويؤذى الغرب
معنا »

● ومعروف ان الشيوعيين في
مصر قد تحالفوا مع النظام
وساروا في ركابه . وفلسفوا
اتجاهاته . ومن ثم احترقوا
كبديل شعبي محتمل .
وهم يعملون ذلك ويحسون به
جيدا ومن ثم اقدموا على
محاولات لانقاذ سمعتهم ..
تارة بالنقد في الصحف واخرى
بالمظاهرات .
نعم .. ان كل تحرك شيوعي
ـ خاصة في مصر ـ يستهدف
انقاذ السمعة .. وتجميل
الوجه ..
ومن اغرب المواقف ان اليمين
خدمهم
بسبب غبائه !

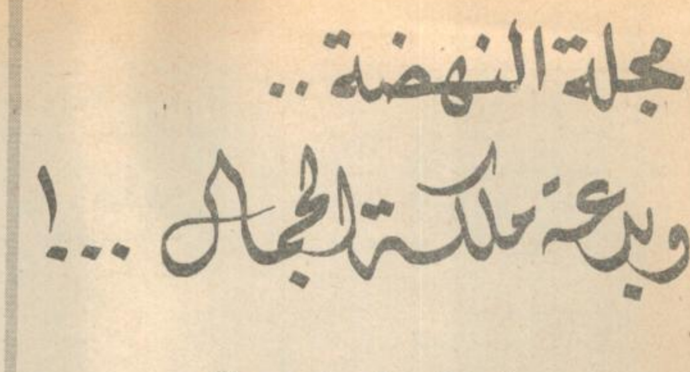
□ اليمين الغبي اغرق الناس
بوعود الرغد . وطفق ابرز
كتابه يعد الناس ويمنيهم بأرقام
ملايين الدولارات القادمة من
امريكا ..
هؤلاء الكتاب كانوا متأكدين
انهم كانوا يكذبون . لكن ولاءهم
لامريكا حملهم على الكذب من
اجل تحسين صورتها في اذهان
الشعوب :
وتمخضت الوعود فولدت ..
هباء . وهنا اصطدمت الشعوب
بالواقع المرير .. فهبت تطالب
بحقوقها
وهنا استغل الشيوعيون هذه
الظاهرة . ومضوا يحرضون
ويخربون ويشاغبون
لا من اجل حقوق الناس .
فالحزب الشيوعي الايطالي
جمد اضرابات نقابات العمال
التابعة له . وضحى بمصالح
العمال في سبيل مكاسب سياسية
تنفع حلف وارسو في المدى
البعيد .
انهم استغلوا الظاهرة ...
تمشيا مع اهدافهم في تطبيب
جراح احتراقهم في اتون
السلطة .

□ واليمين الغبي يهرول نحو
امريكا في تهافت لا يطاق عقلا
ولا شعورا ، ولا ضميرا ، ولا
ذوقا
وهذا التهافت .. منح الشيوعيين
اسلحة جديدة . اى فرصة
للنشاط تحت شعار مقاومة
النفوذ الامريكي .
ومن الاساطير السياسية
تصريحات قرأناها عن سبب
تحرك الشيوعيين فقد قالوا :
ان هدف الشيوعيين هو افشال
جهود كيسنجر !
هذا كلام يخدم الشيوعيين
تماما .

● ونرجح ان هناك تواطأ بين
روسيا وامريكا على تأجيل او
الغاء زيارة بريجنيف .
هدف التواطؤ هو حرمان
العرب من عوامل القوة حتى
يتمكن العدو من تسديد ضربة
كاسحة ضد امتنا .
هدف التواطؤ حرمان العرب
من :

□ سلاح القتال
□ وسلاح الضغط السياسي
« النفط »

ـ فالروس يتهربون من موضوع
تزويد العرب بأسلحة فعالة
تمكنهم من الدفاع والهجوم .
وهذا التهرب معناه ترجيح كفة
العدو في ميزان التسلح .
ـ وبعد اعلان تأجيل زيارة
بريجنيف بيومين اطلق كيسنجر
تهديداته بالتدخل العسكري في
شؤون الدول العربية المنتجة
للنفط اذا هي استعملت سلاح
البترول عندما تنشب حرب
في الشرق الاوسط .
الحكاية واضحة ومفهومة !
الروس يمتنعون عن تزويد
العرب بسلاح القتال .
والامريكان يحاولون ابطال
مفعول سلاح النفط عن طريق
التهديدات بالتدخل .
وفي الحقيقة .. لا نستغرب
موقف الروس ولا موقف
الامريكان فهما دولتان
استعماريتان في الفلسفة
والاطماع والسلوك
ان العرب هم الملومون
فمنذ اكثر من خمسة عشر
عاما . والرسميون يصرحون
بضرورة انشاء صناعة عسكرية
تغطي حاجات العرب من
مقومات الدفاع والقتال .
وبعد حرب اكتوبر ١٩٧٣
تجددت هذه الدعوة .. ولكن
التنفيذ يمشي بخطى السلحفاة
في عصر الحسابات الضوئية .
ان قضية الصناعات الحربية
معيار لجد الحكام . ان جدوا
فيها كانوا جادين . وان هزلوا
.. كانوا هازلين .
اننا نطالب باعطاء قضية
الصناعة العسكرية اهمية
قصوى بعد ان ثبت تآمر الدول
الاستعمارية ضدنا .
الى جانب ذلك ندعو الاسلاميين
في كل مكان ان ينزلوا من صفوف
المتفرجين ويأخذوا اماكنهم في
الصراع الدائر .
ان يأخذوا اماكنهم حتى لا
تتمزق الامة او تختنق بحبل
مشدود بين فلول الروس
والامريكان .



منطقتنا العربية تعيش مرحلة من اخطر مر مراحلها التاريخية . اليهود في فلسطين يتحدون كرامتنا، ويطمعون في ابتلاع البلاد العربية بسياسة مرحلية خطيرة .

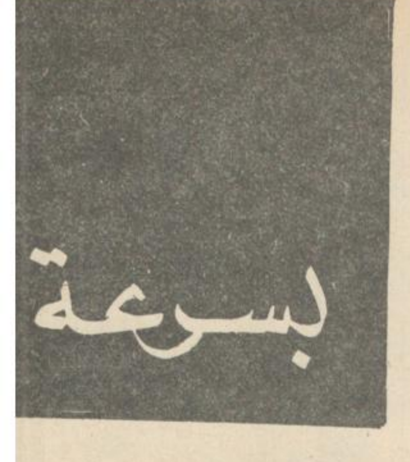
وخليجنا الوادع الهادىء يتعرض لاكثر من مؤامرة امريكية وشيوعية ... وتمر الايام بأسرع مما نتصور . والمجلات والصحف تؤدي دورا مهما في توعية الجمهور ، وايقاظ الهمم ، والدعوة لدرء الخطر .

واذا انصرفت مجلة عن هذه الرسالة وانشغلت بغيرها فتكون قد طعنت امتنا في الصميم .

في هذا الوقت بالذات تأتي مجلة النهضة كل اسبوع بأشياء تتقزز منها النفوس الابية .. فلقد ابتدعت مسابقة بين النساء شبه العاريات لغلاف المجلة ، واشغلت قراءها باجمل بل بأقبح صورة .

ولم تقف عند هذا الحد . فلقد بلغت منتهى التحدي لاخلاق المسلمين ، وغاية الهبوط في عالم القيم عندما نشرت في عددها «٣٧٨» صورا للعاريات في باريس بمناسبة راس السنة الميلادية .. فهي لم تكتفي بما تصنعه في الكويت بل تنقل للناس اجواء باريس التي اودت باخلاق الفرنسيين وجعلتهم أمة تسير نحو الهاوية بعد ان كانت امبراطورية عظمى من اهم دول العالم .

والنهضة بهذا تقول للناس : هذا هو الطريق طريق اهل باريس وهذه هي الاخلاق ، ويأتي هذا العدد في وقت يجب ان يستنفر الناس لمواجهة عدو خارجي يهددنا ، ويستنفروا لحسن اختيار النائب الذي يمثل اخلاق امتنا واصالة تدينها .



صلاح نصر ومصطفى امين قط
من اعمدة الحكم الغابر في مص
وبينهما اليوم معارك تعطى ص
مذهلة عن الاوضاع الثورية في ال
العربي .

وفي رد صلاح نصر رئيس المخابر
المصرية من عام ١٩٥٧ — ١٩٦٧
لا ينطق به الا من استخف بشعب
يقول :

« ان المخابرات رجال شرف
وقفوا جميعا موقف الرجال في اص
وادق الظروف ، وامام اشد العو
والمخابرات هي التي حمت هذا ا
من اعداء الوطن » .

اذن من كان وراء مذابح سن
١٩٥٤ ثم مذابح ليمان طره المشه
ثم مجازر سنة ١٩٦٥ والتنكي
بعشرات الالوف يقول صلاح نص
زكريا محي الدين — والمرحوم ح
البسيوني — هكذا يقول عن المج
السفاك حمزة البسيوني الذى عج
الله بعقوبته .

والمخابرات العامة !!

يقول صلاح نصر هي غير المب
العامة ، والمخابرات يقفون مع ا
ولا يزيفون ولا يضللون ، وهم ا
حموا البلاد من تدهور اقتصادي
حرب يونيو — هل نفهم من الاس
صلاح نصر ان المخابرات العام
لديها ابار نفط وبواسطتها حم
البلاد من تدهور اقتصاد
ويستطرد رئيس المخابرات السا
قائلا :

« لولا المخابرات العامة ما است

رب في اليمن » . ولماذا سكت
رب لبنان وسورية والعراق
ن ، هل ان المباحث العامة
هى التى كانت وراء هذه
ت ؟؟ حتى عن هذا لم يجب
قائلا ان المخابرات العامة
لتحسين علاقات مصر مع عدد
ول ، منها دول من الدرجة
. ولعل المقصود بذلك امريكا
سين طبعا بين مخابرات الدولتين
!!

ا يتحدث صلاح نصر عن تشغيل
لهن مهمة خاصة ، ومع ان
المجتمعات تنظر الى هؤلاء
ة نظرة ازدراء الا انه يعلن انه
لصر خدمات تقدر بملايين
ات ولقد استطعن ان يوقعن
لجواسيس العالميين دهاء .
معلومات قيمة يعجز المحترفين
صول عليها .
صد بالنسوة شبكات الرقيق
ة ، واللواتى يمهل لهن
بالسياسيين والزعماء ويتخذ
لمخابرات من اعمالهن وسيلة
سمعة اصدقائهم ان حاولوا
ح عن خطهم .
ترف صلاح نصر بتردده على
وس اليهودي « باروخ نادل »
عب دورا بارزا في حرب ١٩٦٧
من مصر صباح الخامس من
دون ان يصاب بأذى او
لمكروه ، بل بالعكس كان
ع صلاح نصر ومن هو اعلى
ى الخمرة والمراة . يقول
نصر عن هذه القصة :
ينما هبت « زوبعة سنة ١٩٦٧
ت هذه العملية للتشهير والتدمير
ا كانت معروفة طوال السنين
مستوى في الدولة . وسيظهر
ان الذين اتهموا بالغرق فى
ات كانوا يؤدون اشرف الاعمال
ضت عليهم الظروف ان يتواجدوا
قع الشبهات وهو تواجد وان
ر مشروع الا انه في حكم
ات في العالم عمل مباح » .
س مصطفى باحسن حالا من
نصر والى متى يبقى المنكوبون
هد السابق من الاسلاميين
ن ؟؟

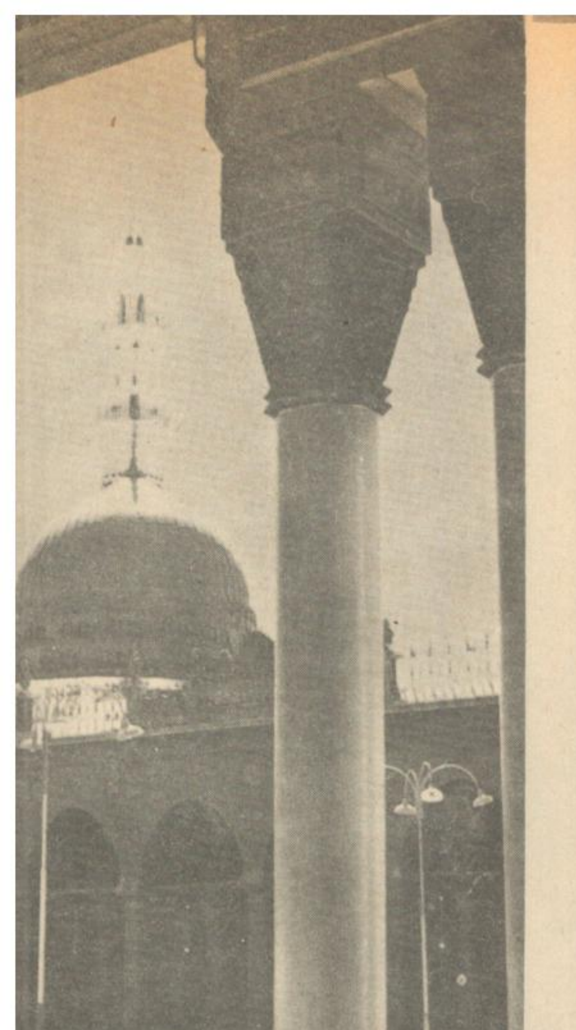
الى رحمة الله
الشيخ عبد المجيد القمري

انتقل الى جوار ربه العالم الجليل فضيلة الشيخ عبد المجيد القمرى تغمده الله بواسع رحمته واسكنه فسيح جناته والهم ذويه الصبر .

وكان الفقيد رحمه الله مدرسا في الازهر ثم عين وكيلا لمعهد الاسكندرية .. ثم شيخا لمعهد المنصورة الديني .

وقدم بعد ذلك الى الكويت رئيسا لبعثة الازهر وشيخا للمعهد الديني واستمر في عمله هذا مدة خمس سنوات .. ثم عاد الى القاهرة وتولى وظيفة مراقب عام التعليم الاعدادي بالازهر عدة سنوات الى ان توفاه الله في الاسبوع الماضي .

وقد بعثت جمعية الاصلاح الاجتماعي برقية تعزية الى اسرة الفقيد رحمه الله رحمة واسعة .





الهجرة جهاد ونية

• متى يتحول معنى الهجرة الى عمل في حياة الاسلاميين؟
• الذكرى تجدد الدعوة الى استئناف حياة اسلامية

ذكرى الهجرة تهز الجوارح في نفوس المؤمنين ، وتوقظ النائمين منهم ، وتبعث فيهم روح الامل بانبلاج فجر الاسلام وانقشاع ليل الجاهلية الداكن .

ذكرى الهجرة تنقلنا الى تلك الرحلة العظيمة من مكة الى المدينة ، يوم خرج صلى الله عليه وسلم طريدا لا يأمن على نفسه ودعوته ولا يملك الا شدة الايمان بالله ومتانة الاعتقاد بما انزله الله اليه :

« الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه ، وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ، وكلمة الله هي العليا ، والله عزيز حكيم » .

خرج صلى الله عليه وسلم من احب البلاد الى الله والى رسوله ، تاركا وراءه الوطن والبيت والولد والمال والعشيرة وكل اولئك لا يعدلون العقيدة التي هي كل شيء في حياة المؤمنين بها .

ولا شك أن الهجرة نقطة تحول في تاريخ الدعوة الاسلامية . تحول من الضعف الى القوة ، ومن التشريد الى التمكين ، ومن الفرقة الى الوحدة واقامة الدولة ..

واعتاد المسلمون ان يتحدثوا ع[...] نصر رسول الله صلى الله علي[...] وسلم ، وهزيمة المشركين والمناف[...] واليهود ، وكيف حز ابن مسعود را[...] عدو الله ابي جهل .. وعن اكتس[...] الاسلام لامبراطوريتي الفر[...] والرومان .

ومثل هذا الحديث يشيع في نفوس[...] الفرح والسرور ، ويجعلهم يعيش[...] على الماضي المجيد دون الالتفات [...] الواقع المؤلم :

وهل ان كان حاضرنا شقيا
نسود بكون ماضينا س[...]
فشر العالمين ذوو خمول
اذا فاخرته ذكر الجد[...]

ة الاسباب التي سبقت
ف اليها لا نكون قد اعطينا
ـه ، ولا استفدنا من عبر
اقعنا الحاضر .
ر الارقم ، وقيام رسول
الله عليه وسلم على
ليم رواد الدار ليلا ونهارا
لانا ، ولولا المنهج الخالد
له الله سبحانه وتعالى
من جوهر العقيدة وسلامة
.. وهذا وذاك هما وراء
سابقين الاولين من المهاجرين
الله عليهم ، الذين كانوا
هداية في دروب السالكين ،
بدر وأحد والاحزاب وحنين.
لقد دأب رسول الله صلى الله
عليه وسلم على دعوته فكان يطوف
بالقبائل ويجوب الاحياء ، ويغشى
المواسم في أيام الحج ، ويزور
الاسواق [عكاظ ومجنة وذي المجاز]
ويتنقل بين الطائف ومكة سيرا على
قدميه الشريفتين ، ويلقى في سبيل
الله الشتائم والرجم بالحجارة ومحاولة
القتل واعراض أولي القربى .

ا رأى المسلمون صلابة قائدهم —
صلى الله عليه وسلم — في الحق ،
وحرصه على تبليغ رسالة ربه ،
اتخذوه اسوة حسنة فكان منهم بلال
صاحب الصيحة المعروفة [أحد ،
أحد] ، وآل ياسر ومصعب وصهيب.
ومن لا يعلم صبر هؤلاء الاعلام على
العذاب ، وايثارهم الدار الاخرة
على الدنيا .

« من المؤمنين رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى
نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا
تبديلا » .
وخلال ثلاثة عشر عاما كان
المسلمون يخرجون من محنة الى محنة
. يعذبون جماعات وفرادى ، منهم
من لقي وجه ربه شهيدا ، والباقون
عاشوا ثلاث سنوات في شعب ابي
طالب — الحصار المعروف — الجوع
ينهش اجسامهم ، والملابس البالية
المرقعة لا تقيهم حر الصيف ولا برد
الشتاء ، وشمل الحصار الظالم ان
لا يزوجوهم ولا يتزوجوا منهم .
ولم يكن الحصار هو كل ما لقيه
المسلمون فهجرتا الحبشة ، ومقاطعة
الاقرباء وتعذيب الضعفاء . وهذه
هي المحن التي صقلت الرجال،وكانت
وراء صمود المسلمين وثباتهم في كل
معركة خاضوها .. ومن ينتصر على
شهوات نفسه لا يغلبه احد .
فيا ايها الدعاة الى الله :
تعلمون أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصحابته ، انتصروا
بصدقهم مع الله ، وتجردهم من
الاهواء والمنافع .. فهل تجردتم
لله حق التجرد واخلصتم غاية
الاخلاص والصدق ؟! .
ايها الدعاة :
رسولنا صلى الله عليه وسلم
عاش حياته بعد البعثة في عمل دائب
وجهاد لا ينقطع ، وحاشا الله ان
يكون قد انشغل بمال او بأهل عن
ذكر الله .
ونحن اما نخجل من شدة تمسكنا
بالحياة ، ومهادنة الطغاة، والاستمتاع
بالبيوت الفاخرة والسيارات الفارهة
واطايب الطعام والشراب .
ويفسر صلى الله عليه وسلم الهجرة
بأنها جهاد ونية .. جهاد بكلمة
الحق وتبليغ الدعوة ، وبذل المال ،
وجهاد بالانفس والارواح ، وحتى
الجهاد يجب ان يكون خالصا لوجه
الله لا يشوبه رياء ولا شهرة .
ولا ينهض المترفون بهذه المهمة الشاقة
لا ينهض بها من تثاقل الى الارض ،
ورضي لنفسه أن يكون ذليلا مستضعفا
لا يقوى على تبليغ الدعوة والجهاد
دونها لا ينهض بها من تعلق قلبه
بجمع المال وصار كالدولاب يعمل
ليلا ونهارا ولربما اشغله العمل حتى
عن التفكير بالدعوة وما يقدم لها .
ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ربى رجالا تربية شاملة واعددهم
اعدادا كاملا ، فكان الواحد منهم
يقود الجيش وعمره سبعة عشر
عاما ، ومع قيادته للجيش كان عالما
في القرآن ملما بأقوال رسول الله
صلى الله عليه وسلم .
والمسلمون كانوا جماعة واحدة لها
قائد لا يتقدمون عليه بقول او عمل .
اتساءل اين هذه التربية في حياتنا؟
اين الاعداد الذي هيأنا انفسنا له؟
وهل المسلمون اليوم جماعة واحدة
ولهم قائد واحد ؟!.
نحن مقصرون علميا حتى في حدود
الحلال من الحرام ، ودون مستوى
عصرنا من حيث الاعداد والتربية ..
وبعد ذلك لسنا جماعة واحدة ، ففي
كل بلد امراء المؤمنين ومنابر ، وسكتنا
عن اعداء الاسلام بمعارك طاحنة بين
الجماعات الاسلامية لا يخمد
وهذا وضع لا يسر صديقا، ويجب
ان يحرص المخلصون على جمع
الكلمة على اساس الكتاب والسنة
وأنتم يا شباب الاسلام :
ان مطلع العام الجديد يذكرنا بأنه
قد مضى عام من عمرنا المحدود على
هذا الكوكب ... وهذا العام هو
عبارة عن دقائق وثوان فاعلموا انكم
ستسألون بين يدي علام الغيوب عن
شبابكم بماذا افنيتموه ، وعن عامكم
اذاهب بطاعة الله ام بماذا ..
وأمامكم فرص لا تعوض فاغتنموها
قبل ان يأتي وقت لا ينفع فيه الندم .
ان الناس من حولكم يتساقطون
صرعى الامراض الفجائية التي زادت
نسبتها والتهمت الشباب والشيوخ.
فاجعلوا حياتكم في طاعة الله وحذار
من المثبطين الكسالى الذين طالت
السنتهم وتلاشت اعمالهم .. حذار
من الذين ربطوا انفسهم مع الرسميين!
فجميع الانظمة الرسمية تحتكم الى
غير شريعة اله ، ولا استقرار لنا الا
في ظل شريعة الله .
يا شباب الدعوة :
من كان يحب رسول الله فليتأسى به
فهو صلى الله عليه وسلم ما تعدعن
الجهاد يوما واحدا . ومن أرادالنجاة
فطريقها الدعوة والجهاد ، جهاد
بالنفس والمال . ومخطأ من ظن أن
عودة حكم الله بدرس اسبوعي او
تاليف كتاب او الانزواء بمجموعة
افراد عن جمهور المسلمين .
ما احوجنا الى تجديد العهد في هذه
الذكرى العطرة ونعود الى سيرة
رسول الله (ص) فنتأسى بها قولا
وعملا ، ونقدم للبشرية المريضة
العلاج نفسه الذي قدمه محمد صلى
الله عليه وسلم .



التقارب الاسلامي المسيحي أسطورة
بعد التطويع السياسي جاء دور التطويع

في ٢-١-١٩٧٥ اذاعت السكرتارية الوطنية للراي العام الملحقة بالاسقفية الفرنسية في باريس وثيقة للفاتيكان عن العلاقات مع اليهودية.

وكان بابا روما قد انشأ في ٢٢ اكتوبر الماضي أثناء اجتماع سكرتارية وحدة المسيحيين ، لجنة خاصة لتحسين العلاقات مع اليهودية .

والوثيقة الجديدة التي صدرت في باريس خطوة أخرى تخدم الاغراض التي جاء البابا لتحقيقها .. ففيها تزلف ظاهر لليهود تحت شعار الانسانية عند ادانتها لمناهضة السامية والتفرقة من كل نوع والتقدير المستمر ، وتدعو النصارى لمعرفة جوهر التقليد الديني لليهودية بكيفية يحددها اليهود انفسهم .

وجاء اقتراح اقامة الصلاة سويا كوسيلة للقاء . اما فيما يتعلق بالطقوس الدينية فان هناك علاقات قائمة بين الطقوس المسيحية والطقوس اليهودية .

اما عن محاكمة المسيح فتقول الوثيقة ان ما جاء في الانجيل عن الام المسيح لا يمكن ان يتحمل اثمه كل اليهود الاحياء في ذلك الوقت او يهود زماننا ، هكذا جزافا وبدون تمييز .

واشارت الوثيقة الى الاناة التي تتسم بها الديانتان اليهودية والمسيحية .

وتدعو الوثيقة لانشاء كراسي دراسة يهودية ، وعلى التعاون مع الخبراء اليهود . والبابا فيما انشا من لجان ومؤتمرات ، وفيما صدر عنه من وثائق ، لا يقول رأيه مجردا ، انما هو ناطق رسمي باسم النصارى عربا كانوا ام اجانب .

اما ان البابا جاء ليمثل دورا معين[ا] فبعد اعتلائه سدة البابوية اطلق تصريحا يبرىء اليهود فيه من د[م] المسيح ، وهو يماثل ما ورد في وثيقة باريس .

ونادى بتدويل القدس منذ القديم وما زال ينشط لهذا الغرض وقال في تصريح اعقاب زيارة رئيس عربي له :

« لا يجوز لطائفة واحدة ان تحكم مدينة القدس ، يجب ان تكون القدس مفتوحة لكل الاديان ، وان تكون كالفاتيكان لها سفراؤها وبعثاتها الدبلوماسية المستقلة » .

ولا يشذ ويخرج عن رغبة البابا مطران او قسيس عربي واحد وهذا هدفهم ورغبتهم التي يعملون لها . وتنفيذا للاغراض التي جاء من اجلها اعلن رفع الحظر عن الماسونية

... للیهود

... يجب أن تنتهي ... العقائدي

...والذي مضى عليه قرنان من الزمن، ...وبموجب الاجراءات الجديدة التي ...قرها الفاتيكان الغى الحرمان ...الكنسي الذي كان يجري تطبيقه ...« اوتوماتيكيا » على الروم الكاثوليك ...الذين يعتنقون الماسونية . وهل ...الماسونية الا مؤسسة يهودية ؟! .

وجاء في مجلة بانوراما الاسبوعية ...ن فكتور مارتشيستي الذي يعتبر ...ن كبار العاملين في وكالة الاستخبارات ...الاميركية قال ان البابا عام ١٩٦٩ ...ان واحدا من عدة اساقفة ...كاردينالات تلقوا اموالا من وكالة ...الاستخبارات المركزية .

ولا غرابة ان يتعاون البابا وطائفته ...ع الاستخبارات الامريكية ... ...الاعتقاد بالنصرانية -بعدما اعتراها ...ن تغيير وتحريف وتبديل خلال عشرين قرنا - بات اوهى من بيت العنكبوت .

فهناك انجيل مرقس ، وانجيل يوحنا ، وانجيل لوقا ، وانجيل متى فأيهم يتبعون ؟!

وهذا غير انجيل برنابة الذي قاطعته جميع الكنائس .

وبالامس القريب اطلق المطران غريغوار حداد صيحته في بيروت على معتقدات قومه وحذر من ان عدم تصحيح هذه الاعتقادات سوف يبعد عنا الشباب ويجعلنا نعيش في عزلة كاملة ، والتغيير الذي نادى به يشمل الكنيسة والانجيل والتصورات .

وعقيدة هذا شأنها ليس لها ان تعيش بدون وكالة الاستخبارات الامريكية .

بل اخر ما وقع بين ايدينا ما نشرته الاعتصام عن مجلة « التيمس اللندنية » سنة ١٩٦٦ ، قالت ان الدكتور ساموئيل ستيرن عالم الدراسات الاسلامية في اكسفورد اكتشف في بعثته الجامعية في استمبول وثيقة ٦٠٠ صفحة تعود الى القرن العاشر ، ويوجد من هذه الوثيقة ١٤٠ صفحة ترجمة عربية لبيان سرياني يرجع الى القرن الخامس الميلادي وربما كان محررها بعض معتقدي النصرانية من النازيين وتقرر الوثيقة :

نبوة المسيح وتنكر الوهيته ويقولون عنه نبي عظيم ورجل صالح .. وعن الصلب تنكر الوثيقة ان المسيح نفسه هو الذي صلب .

وان اساتذة جامعة اكسفورد والجامعة العبرية انتهوا الى اننا يجب ان نصحح افكارنا عن اصول المسيحية . وهذا معناه نسف لمعتقدات النصارى الحالية ، وتغيير هذه المعتقدات معناه اسقاط البابا عن سدة البابوية وهو امر لا يقبل به بحال من الاحوال .

واذا كانت الادلة على تعاون البابا مع اليهود اكثر من ان تحصى ، وكل يوم تصلنا وثائق جديدة ، وانه يطمع في الاستئثار بالقدس ولهذا دبر اكثر من مؤامرة منها الجيش المريمي في الاردن ، واذا وقع خلاف مؤقت مع اليهود فلجشعهم الذي عرفوا به ، وعدم الاعتراف بأي مغنم للبابا .

اذا كانت الوقائع كذلك وليس هناك بارقة امل .

فلماذا يتزلف ناس من قومنا للبابا وهو الذي يتزلف لليهود ؟؟

ليذكروا لنا انتصارا واحدا حققوه من وراء اتصالهم مع بابا روما .

فبعد تمثيل الوفد المسيحي في المؤتمر الاسلامي بلاهور ، زار كيسنجر الفاتيكان وصرح له البابا بضرورة تدويل القدس . وبعد غزل المنظمات الفدائية مع البابا وادخال المطران في قيادة منظمة التحرير ، وتبادل الزيارات بين الفاتيكان وكثير من الوفود العربية ... كانت وثيقة باريس بل ان المطران المختار في قيادة المنظمة نادى بالحل السلمي وبتدويل القدس .

وبعد ذلك هل نقبل تصريحا لمسؤول من النصارى في بلادنا قد صيغ بقصد الدعاية والتضليل ؟!

هل يتجرأ احد القسس في بلادنا ان ينتقد اراء البابا وينادي بالخروج عليها ؟! ما سمعنا بهذا ولا نصدق بوقوعه .

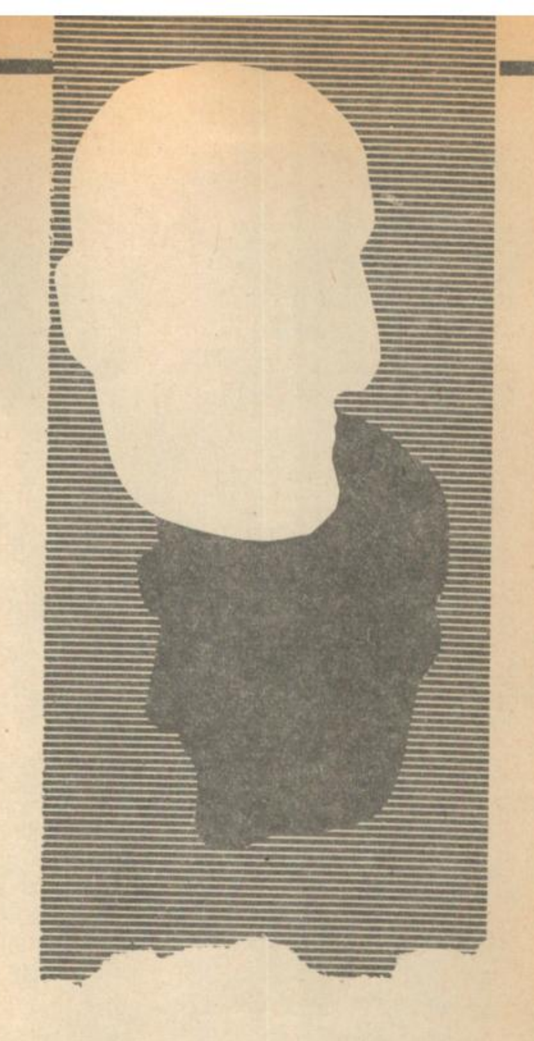
وبعد :

فنحن نعلن عدم ارتياحنا لسياسة التقارب الاسلامي المسيحي ، التي باتت شعارا سياسيا على مذابح المسلمين في الفلبين وقبرص والحبشة .

التقارب الاسلامي المسيحي المزعوم ستار للغزو الصليبي الذي يهدد البلاد الاسلامية التقارب الاسلامي المسيحي خطوات للحل السلمي وتدويل القدس واحياء مؤتمر جنيف .

نحن نشك بنوايا الصليبيين في مستقبل بلادنا واستقلالها .. نشك بأوكارهم من كنائس ومستشفيات ومدارس ونعتقد بأنها قلاع لاطماع امريكا في خيرات بلادنا .

ونحذر المسلمين ان يصطادهم الصليبيون في شباك سموها : « التقارب الاسلامي المسيحي »



بين مالك بن نبي و طه حسين

بقلم: الاستاذ انور الجندي

مكة المكرمة

جرت محاولات كثيرة في الايام الاخيرة لعقد مقارنة بين مالك بن نبي وطه حسين في مناسبة وفاتهما في وقت قريب ، وقد لقي مالك بن نبي اجحافا لا حد له من كتاب الصحف العربية بينما وجد طه حسين تقديرا عميقا وهذا مؤشر خطير يدل على ان شبابنا ومثقفينا لم يكتشفوا بعد ابعاد الاخطار التي ساق اليها طه حسين الفكر الاسلامي الحديث ولقد اقتضى الحال ان اعقد مقارنة بين الكاتبين فاقول ان السؤال هو :

هل من الممكن ايجاد ارضية للمقارنة بين مالك بن نبى وطه حسين .

ومع البحث الواسع والتأمل العميق نجد ان هذه الارضية يمكن ان تتمثل في كلمة « القضاء » فبالرغم من ان البدء يوحي بالتشابه فان النتائج تختلف اختلافا واسعا .

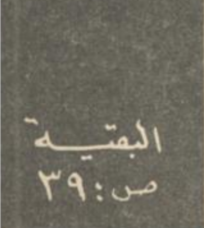
ذلك ان مالك بن نبى وطه حسين هما عربيان مسلمان قصدا الى الغرب وتعلما في فرنسا وان اختلف الوقت قليلا فان طه حسين ذهب في العقد الثاني من هذا القرن الميلادي حوالى ١٩١٤ — ١٩١٩ م

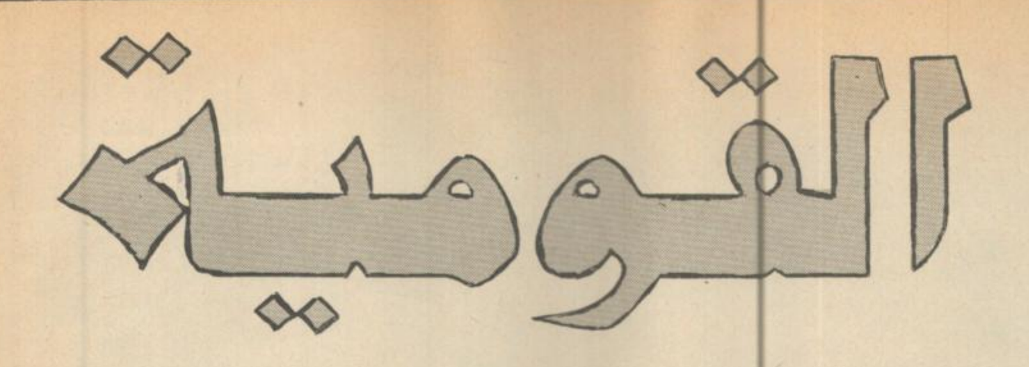
بينما ذهب مالك بن نبى الى فرنسا في العقد الرابع في حدود عام ١٩٣٩ ان مالك بن نبى وطه حسين هما من ابناء العرب المسلمين الذين لهم في اطار الفكر العربى الجامعى مفهوم خاص ، ومعاملة خاصة . اما احدهما فهو قد قدم الى فرنسا من قطر تسيطر عليه فرنسا منذ اكثر من مائة عام وتسعة اعوام في ذلك الوقت .

اما الثاني فقد قدم الى فرنسا من قطر تسيطر عليه بريطانيا منذ اكثر من بضعة وثلاثين عاما في ذلك الوقت ولكن لفرنسا في مصر تاريخ ثقافي طويل متصل بالحملة الفرنسية .

(٢) اما مالك بن نبى فقد تخر
في المدارس المدنية وسافر الى فرنس
ليدرس الهندسة والعلوم ، اما ط
حسين فقد تخرج في الازهر الشري
وسافر الى فرنسا ليدرس التاريخ
وكيف كان لقاؤهما لهذه البيئ
الجديدة الغربية .

اما مالك بن نبى فقد كان قد عا
منذ ولد سنة ١٩٠٥ في تحدي
الاستعمار الفرنسى وواجه منذ را
الحياة ذلك الخطر القائم ، فضلا ع
انه شهد في مطالع حياته تلك النهض





القومية

واثرها في الوطن العربي

الحلقة الثامنة

بقلم: مجاهد

البعث

النظام الداخلي للحزب :ـ

الحلقة :ـ يبدأ التنظيم الحزبي بالحلقة ويكون عدد اعضائها بين ٣ الى ٧ ولكل حلقة امين سر .

الفرقة :ـ مجموع امناء سر الحلقات يشكلون قيادة الفرقة التي يكون عدد اعضائها من ٧ الى ١٥ عضوا .

الشعبة : وتتكون من ثلاثة فرق فما فوق ولها مؤتمر تنتخب فيه قيادتها .

الفرع :ـ كل شعبتين وما فوق تشكل فرعا حزبيا وللفرع مؤتمر سنوي تنتخب فيه القيادة .

القيادة القطرية :ـ قيادات الفروع تشكل المؤتمر القطري الذي ينتخب بدوره القيادة القطرية كل سنة .

القيادة القومية :ـ وهي التي تتمثل فيها جميع الاقطار وهي التي ترسم سياسة الحزب الاساسية وهي اعلى مرجع تنظيمي واداري في هرم الحزب.

ـ عرض تاريخي ـ

نشاط البعث :ـ

في سنة ١٩٣٢ عاد كل من ميشال عفلق وصلاح البيطار الى دمشق من باريس حيث قضوا فيها ما يقارب الاربع سنوات للتخصص فعادوا بشهادات وبافكار قومية وثقافة اوروبية ، ولدى وصولهما عملا بالتدريس وفي نفس الوقت اخذا يدعوان وينشران افكارهما بين زملائهما المدرسين وطلابهما الشباب فاقاموا الحلقات ونظموا الندوات وشاركوا في الحياة السياسية فاصدروا مجلة « الطليعة » مع الماركسيين السوريين سنة ١٩٣٤م ثم انسحبوا منها بعد خلافهم مع الماركسيين حول توقيع المعاهدة السورية ـ الفرنسية سنة ١٩٣٦ والتي كان الشيوعيون يرحبون بها بينما عارضها جماعة عفلق والبيطار او [جماعة الاحياء العربي] .

واتسعت رقعة الخلاف بين جماعة [الاحياء العربي] و (الشيوعيين السوريين) عند قيام الحرب العالمية الثانية في الاربعينات وخصوصا بعد ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق اذ سارع تجمع (الاحياء العربي) لمساندة الثورة وارسال المتطوعين للمشاركة فيها بينما عارضها الشيوعيون ووصفوها (بالنازية) وانها من تخطيط المخابرات الالمانية .

وجاءت انتخابات سنة ١٩٤٣ والتي كانت اول انتخابات في تاريخ سوريا المستقلة فنزل ميشال عفلق الانتخابات مرشحا عن المقعد المسيحي في دمشق ولكنه فشل .

واستمر هذا التجمع حتى نيسان سنة ١٩٤٦ حين التقت مجموعة منهم وقررت تأسيس حزب « البعث العربي » وكان من الحاضرين ميشال عفلق وصلاح البيطار وجلال السيد وكذلك قرر المجتمعون اصدار جريدة ناطقة باسم الحزب تحت «البعث» .

واستمرت مسيرة الحزب حتى جاءت حرب ٤٨ والتي خرج منها العرب وبينهم سوريا يحملون عار الهزيمة والكراهية لكل من ساهم واشترك في هذه الهزيمة ، ففي سوريا انصب غضب الجماهير والاحزاب على حكومة شكري القوتلي وزادت النقمة عليه وتحولت الى مخططات للقضاء عليه حتى جاء ٢٩ اذار سنة ١٩٤٩ فتحرك الجيش واطاح بنظام

الرئيس القوتلي تحت قيادة حسني الزعيم الذي تسلم الرئاسة وهكذا بدأ قطار الانقلابات مسيرته .

كانت علاقة البعث مع حسني الزعيم في البداية علاقة قوية فأيد البعثيون الانقلاب وناصروه ولكن بعد فترة قصيرة ساءت العلاقة واعتقل حسني الزعيم شباب البعث وعلى رأسهم ميشال عفلق واختفى باقي اعضاء الحزب خوفا من بطشه، وفي هذه الفترة ارسل ميشال عفلق من السجن مذكرته الشهيرة الى حسني الزعيم والتي رجاه فيها ان يرأف بشباب الحزب وأعلن فيها تخليه عن السياسة مما ادى الى اثارة سخط وغضب اعضاء الحزب على عفلق لما كانت تحويه المذكرة من تخاذل وضعف .

ولكن حكم حسني الزعيم لم يدم طويلا فبعد ستة شهور من توليته للحكم سقط قتيلا برصاص انقلاب اخر بقيادة اللواء الحناوي الذي لم يدم حكمه ايضا سوى فترة قصيرة عندما قام انقلاب عليه بقيادة الشيشكلي ، وبعد استلام الشيشكلي للحكم بدأ في سوريا عهد الدكتاتورية فألغيت الحياة النيابية وحوربت الاحزاب واغلقت صحفها وكان حزب [البعث] و (العربي الاشتراكي) هما اشد المتضررين من هذا الحكم مما ادى الى دمجهم في حزب واحد سمى حزب « البعث العربي الاشتراكي » سنة ١٩٥٣ وبالتالي فقد زاد قادة البعث شخص جديد هو اكرم الحوراني زعيم حزب « العربي الاشتراكي » سابقا .

وهذه الوحدة سوف يكون لها اثار كبيرة على البعث نتيجة للفروق التي بينهم سواء من ناحية الفكرة أو التكوين .

وفي هذه المرحلة انتقل البعث الى المقاومة السرية وبدأ حربه ضد اديب الشيشكلي وكانت حربا عنيفة انتهت بانقلاب بعثي سنة ١٩٥٤ مما ادى الى تشكيل حكومة حيادية واجراء انتخابات جديدة .

الوحدة :ـ

وفي ٦ تموز سنة ١٩٥٦ اقر البرلمان السوري البدء باجراء مباحثات مع مصر لاقرار اتحاد بين البلدين ، وانتهت هذه المباحثات بالوحدة فعلا في سنة ١٩٥٨ بعد أن وافق البعث وكل الاحزاب السورية على حل نفسها ما عدا الحزب الشيوعي السوري الذي رفض حل نفسه وابقى على تنظيمه .

الانفصال :ـ

قامت الوحدة بين مصر وسوريا تحت زعامة عبد الناصر ودخل البعثيون الحكومة الاتحادية عن طريق اشتراكهم في الوزارة ولكن بعد شهور قليلة من الوحدة بدأت العلاقات تسوء بين عبد الناصر والبعثيين وذلك أن عبد الناصر كان يريد حكم الاقليم السوري كما يحكم مصر بدون منازع او مشارك وكذلك فقد أراد أن يبعد ويقصي البعثيين عن مراكز القوى متبعا معهم نفس الاسلوب الذي تخلص فيه من زملائه في مجلس قيادة الثورة [اعضاء الضباط الاحرار] فبدأ بنقل وتسريح الكثير من الضباط البعثيين وأصدقائهم بينما كان البعثيون يرون ان لهم حقا كبيرا في هذا الحكم فلا يجب أن يضعهم عبد الناصر على الهامش ويتصرف بالحكم على هواه ، ومن هذا المنطلق أخذ البعثيون يثيرون حملة عنيفة ضد حكم عبد الناصر ترتكز على مهاجمة تسلطة المباحث وعلى خنق الحريات ووجود قوات الطوارىء وقضية تحويل نهر الاردن ، وشارك البعثيون في هذه الثورة حيث زاد السخط من الكتل والتجمعات سواء السياسية او العسكرية وتدهورت الامور حتى استقال الوزراء البعثيون من حكومة الاتحاد احتجاجا على سياسة عبد الناصر ، وفي نفس الوقت انعقد في بيروت المؤتمر القومي الرابع لحزب البعث برئاسة عفلق واتخذ المؤتمر قرارا اعتبر فيه حل الحزب خطأ تاريخي وقرر البدء في العمل لاعادة تشكيل الحزب في سوريا وذلك في سنة ١٩٦٠ .

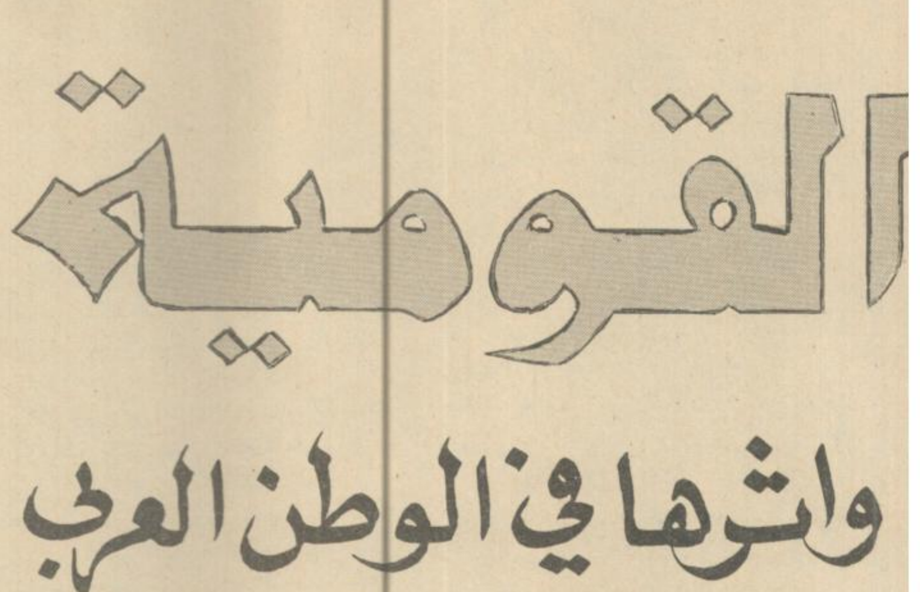
وبالمقابل فقد قام عبد الناصر وعن طريق اجهزة اعلامه القوية وعن طريق المخابرات بشن حملة ضد البعثيين وأصدقائهم ، فأخذت اجهزته في مهاجمة الحزب وعقيدته بشكل لم يسبق له مثيل مما ادى الى قطع ما تبقى من حبل الوئام بين البعثيين وعبد الناصر .

وجاءت الخاتمة عندما تحركت احدى كتل الجيش السوري والتي تسمى بتكتل [الشوام] بانقلاب موجه ضد الوحدة وذلك بقيادة المقدم عبد الكريم النحلاوي في صباح ٢٨ ايلول سنة ١٩٦١ وبذلك انتهت الوحدة التي لم تعمر سوى ثلاث سنوات وبضعة اشهر كانت مليئة بالفتن والمؤامرات .

البعث والانفصال :ـ

بعد حركة الانفصال كان البعث في وضع لا يحسد عليه اطلاقا فلقد تشتت الحزب وتفرق بشكل رهيب لم يسبق له مثيل فكانت هناك فئة من البعثيين تؤيد الانفصال بل شاركت فيه ، وهناك اخرى وقفت ضد الانفصال وطالبت بعودة الوحدة والقضاء على الانفصال والانفصاليين وثالثة تريد الوحدة ولكن تريدها بشكل اخر .

أما الفئة البعثية التي أيدت الانفصال فكانت بزعامة اكرم حوراني . وكانت ترى أن عبد الناصر قد خان القضية التي اؤتمن عليها وهي الوحدة وانه حقق للاستعمار ما يريده في قتل تحرك الشعوب العربية ، وأن ثورة عبد الناصر في الحقيقة كانت ثورة



مضادة خلقها الاستعمار بطريقة ذكية لايقاف وامتصاص الحركة الشعبية وذلك عن طريق تبني شعارات وتطلعات الجماهير العربية .

وهذه الفئة كانت ترى أن عبد الناصر اخطر من الاستعمار نفسه ولذلك فقد كان تصريح الحوراني زعيم هذه الفئة الشهير والذي نشر في [النهار] بأن (عبد الناصر لا وحدوي ولا اشتراكي) .

وأما الفئة الثانية والتي عارضت الانفصال وطالبت بعودة الوحدةفلقد كانت ترى انه لم يعد هناك اى مبرر لوجود حزب البعث او غيره بعد قيام الوحدة ، وهذه الفئة البعثية كانت تؤيد وتتبع عبد الناصر في سياسته وكان يتزعمها عبد الله الريماوي .

والفئة الثالثة كانت ترى انه لا بد من عودة الوحدة ولكن بشكل جديد تتلافى فيه اخطاء الوحدة السابقة وأن يكون بسوريا في دولة الاتحاد وضع خاص على اساس ان ليس كل ما يصلح في مصر يمكن ان يصلح لسوريا .

بعد الانفصال بفترةعاد عبدالناصر الى التعاون مع البعثيين جناح (عفلق والبيطار) وكان نتيجة هذا التعاون أن قام الناصريون والبعثيون بحركة ٨ اذار سنة ١٩٦٣ وشكل صلاح البيطار حكومة مكونة من البعثيين والناصريين والقوميين العرب .

وفي ١٧ نيسان سنة ١٩٦٣ قامت مفاوضات الوحدة بين سوريا ومصر والعراق ولكنها فشلت ، وقام أمين الحافظ بعزل كثير من الضباط الناصريين .

فكان رد الناصريين ان حاولوا ان يقوموا بانقلاب ولكنه فشل ووقعت مجزرة في سوريا ذهب ضحيتها اعداد كبيرة من المواطنين سواء من العسكريين او المدنيين ، وبعدها خلا الجو للبعثيين وانفردوا في الحكم .

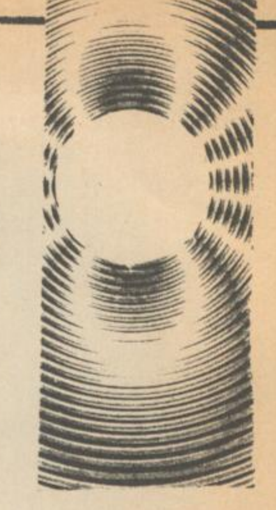
وخلال عام ١٩٦٤ ــ ١٩٦٦ كانت هناك نزاعات ما بين البعثيين القطريين والبعثيين القوميين (التابعين للقيادة القومية لحزب البعث) والعسكريون مع المدنيين ، وانتهت هذه الخلافات بسيطرة القطريين على مقاليد الحكم وطرد عفلق وأمين الحافظ والبيطار حتى وقعت هزيمة ١٩٦٧ حيث كان الدكتور نور الدين الاتاسي رئيس الدولة ، وحافظ الاسد وزير الدفاع. وفي عام ١٩٦٨ قام حافظ بانقلاب واستلم السلطة وما زال فيها حتى الان .

الانحرافات في حزب البعث ...

١ ــ الاتجاه السياسي ..

كان سبب اتجاه البعث للعمل السياسي مبكرا ودون انتظار اكتمال بنيانه الفكري والتنظيمي هواستعجال الطريق ومحاولة الوصول الى سدة الحكم سريعا ، والذي ساعد على ظهور هذا الاتجاه نجاح الحزب جماهيريا وبدون ادراك أن ميول الجماهير سريعا ما تتغير وتنتقل تأييدها من حزب لاخر نتيجة لخطأ الحزب في أي مسألة او لتعرضهما لحملة دعائية مكثفة .

ومن هنا وقع البعث في هذا الخطأ القاتل وسقط في حبائل المناورات السياسية والتحالفات المصلحية والتساهل بالمبادىء في سبيل تحقيق مصالح عاجلة ، ومن ثم ظهر حزب البعث امام مجاميع الشعب كأي حزب سياسي اخر لا هم له الا



القومية

الوصول الى السلطة والتشبث بها بعد الوصول مهما كانت التضحيات التي يقدمها ولو كانت أمن وحرية وكرامة الشعب .

٢ — الاتجاه العسكري :—

استعجال الطريق كان ايضا هو السبب في ظهور الانحراف الثاني اى الاتجاه العسكري في حزب البعث .

والمقصود بالاتجاه العسكري هو سلوك حزب البعث طريق الانقلابات العسكرية للوصول الى السلطة .. والذي ساعد على نمو هذا الاتجاه في البعث هو نجاح الحكم العسكري في مصر والاستقلالية التي كان يتمتع بها التنظيم العسكري للحزب عن التنظيم العام والنقص الفكري الكبير الذي كان يعاني منه البعث وضعف التربية الحزبية في التنظيم الحزبي للبعث .

كل هذه العوامل جعلت حزب البعث ينسى او يتناسى أن يغير واقع الجماهير الذي يجب أن يكون منبثقا من خلال ارادتها هي لا أن يكون مفروضا من خارجها .

٣ — غموض وهزال النظرية :—

هو المرض الذي فتك بعشرات الاحزاب والتجمعات في الوطن العربي في الماضي ، ومازال المرض المزمن الذي تعاني منه معظم الحركات العربية المعاصرة ، وهو سبب وجود ازمة فقدان الثقة بين الشعوب العربية وبين الحركات العربية حيث ان معظم هذه الحركات تكونت ونشأت كردة فعل طبيعية لمشاكل وأزمات وقتية مر بها الوطن العربي، وبالتالي فلقد كان ما تطرحه من حلول مختصا فقط بالمشاكل والازمات الوقتية التي كانت سبب تكوينها .. ومن ثم وبتوالي الزمن وتجدد الاحداث والازمات نجد هذه الحركات ماتزال تعيش على نفس المستوى الفكرى الناقص المبتور الذي اصبح لا يستطيع أن يقدم الحل الناجح لازمات ومشاكل الامة ، وهكذا وكنتيجة منطقية تفقد الشعوب الثقة في حركاتها التي ظنت في فترة من الفترات انها ستكون المنقذة لها مما تعيش فيه .

ولقد وقع البعثيون في نفس هذا المرض اى غموض وضعف النظرية اذ بعد قيامهم بفترة ونتيجة للواقع الذي يعيشون فيه شعروا بقصورهم الفكري ونقص في النظرية جعلهم يقفون مدهوشين وحائرين لما يجري أمامهم من تطورات لا يستطيعون أن يواجهوها ، مما ادى الى حدوث انقسامات فكرية حادة بين صفوفه .. فمنهم من اتجه الى اليسار ومنهم من اتجه الى اليمين وذلك بحثا عن مخرج للازمة التي يعاني منها الحزب وحتى الان وهم يبحثون ولكن بدون جدوى .

ولقد كان لهذا النقص في عقيدة البعث نتائج وخيمة عليه وعلى الشعوب التي عاش فيها اذ سيطرت الضحالة الفكرية على الحزب وحلت الشعارات محل الفكر واصبح الحزب مرتعا للخلافات الشخصية والمصلحية والطائفية ووصل الامر الى أن البعث اصبح حزبا عشائريا عاد بمجتمعاته عشرات السنين الى الوراء .

٤ — الضعف التنظيمي :—

يعود سبب الضعف التنظيمي في حزب البعث الى عاملين هما اندماج حزب البعث مع العربي الاشتراكي ، واهمال التنظيم العسكري .

فأما اندماج البعث الاشتراكي فلقد كان خطأ كبيرا اذ أن الحزبين كانا يختلفان كثيرا عن بعضهما من ناحية الفكرة او التكوين ، ولكن الذي ساعد على الدمج بينهم هو تعرضهم للاضطهاد تحت الحكم الشيشكلي ووقوفهم في صف واحد ضد هذا الحكم .

ومن خلال هذا الموقف العاطفي الذي جمع بينهم تمت عملية الدمج .

ولقد عاد هذا الدمج على البعث بأوخم العواقب اذ أن كل من الحزبين احتفظ بذات افكاره وارائه السابقة التي كانت قبل الدمج ولم يغيرها فكان ان اصبح الدمج مجرد دمج صورى أسمي وأصبح البعث العربي الاشتراكي اسما لحزب واحد يحتوي على حزبين مختلفين وبينهما يدور صراع خفي داخل التنظيم سواء على مستوى القاعدة او القيادة حتى انفجر هذا الصراع عندما انفصل أكرم الحوراني مع مؤيديه من الحزب بعد انفصال الوحدة بفترة ، فكان هذا الانفصال ضربة شديدة اضعفت البعث وهبطت بمعنويات افراده ومؤيديه الى الحضيض .

واما العامل الثاني في الضعف التنظيمي فيعود سببه الى اهمال التنظيم العسكري وعدم تعهد العسكريين الحزبيين بالتنظيم والتثقيف والتوعية التي يحتاج لها كل حزبي وعدم ربط البعثيين العسكريين بالتنظيم العام وقيادته ، واعطاء التنظيم العسكري استقلالية كبيرة بحيث اصبح للتنظيم العسكري شخصية مستقلة عن الحزب واصبحت قيادته خارجة عن سلطة قيادة الحزب بل ونافست قيادة الحزب ودخلت معه في صراع حتى استلمت منه السلطة واصبح العسكريون الحزبيون هم المسيطرون على الحزب والدولة وبذلك انتهى البعث كحركة شعبية واصبح مجرد حكم عسكري لا يمت الى الشعب باي صلة .

سبيل الاصلاح

للاستاذ: محمد بن سليمان العبده

اعتقد ان اي دعوة اسلامية تريد الاصلاح وتتنكب عن منهج الكتاب والسنة سيكون مآلها الى الفشل ان اجلا او عاجلا . وهذا واضح ومعروف من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ففي حجة الوداع قال : « وقد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا امرا بينا . كتاب الله وسنة نبيه » ولكن الناس ينسون هذه الحقيقة ويذهبون الى بينات الطريق . وكأن طريق الاعتدال ، الطريق الوسط . صعب عليهم وكأن النفوس تميل الى التساهل او الى التشدد ويبرر هذا العمل او ذاك على انه من الدين . والحقيقة أن هذا من اسباب ضلال النصارى واليهود اولئك تساهلوا وهؤلاء تشددوا ثم بدأ الانحراف يكبر . والمسلمون مطالبون دائما بأن يكونوا امة وسطا يتبعون الحق والحق دائما هو ماعليه الرسول صلوات الله عليه واصحابه ولهذا أنكر الامام مالك رضي الله عنه على الذي أحرم من المدينة ولم يحرم من ذي الحليفة قال : اتظن انك افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فاذا كان الاصلاح لا يتأتى الا بالرجوع الى الكتاب والسنة فان الامثلة في العصر الحديث كلها رجعت الى هذين الاصلين . ففي كتاب (تاريخ الدعوة الاسلامية في الهند) يذكر المؤلف انه بعد أن طغى الفساد وانغمس الناس في حماة المادة وراجت الخرافات وذلك في عهد الملك (جهان كير) ١٠١٤ هـ ظهر الشيخ احمد السرهندى بدعوته الاصلاحية يقول مؤلف الكتاب : « فبايعه على متابعة السنة واجتناب البدعة خلق كثير .. حتى خف تيار الالحاد وطفق الاعيان والامراء يرجعون الى الاسلام » .

وفي مكان اخر من الكتاب يذكر أن الشيخ احمد وجه همه الى علماء السوء الذين يحرفون الكلم عن مواضعه تزلفا الى الحكام يقول : « فاعتزم معالجة هذا الداء العضال بالدعوة الى الكتاب العزيز والسنة النبوية » وكان من اثر هذه الدعوة الملك الصالح (اورنك زيب) وبعد هذا الملك رجعت الامور كما كانت من الفساد والجهل حتى جاء الشيخ ولي الله الدهلوى ورفع شعار الرجوع الى الكتاب والسنة والف في ذلك كتبا كانت منارا وضياء يجلو الافهام . واعظم كتبه « حجة الله البالغة » ولكن الشيخ ولي الله لم يتسن له الاصلاح العملي فكانت كتبه هي القاعدة للاصلاح العملي الذي اتمه حفيده الشيخ اسماعيل بن عبد الغني الدهلوي الذي استطاع مع الشيخ احمد بن عرفان الشهيد ان يرفع راية الجهاد في شمالي الهند وراية الاصلاح كذلك . وانضم العلماء والناس اليهما ولكن استشهاد هذين الرجلين العظيمين في احدى المعارك اثر كثيرا في هذه الدعوة المباركة . ولكن اثرها العلمي لايزال في الاهتمام الكبير بعلم الحديث .

وفي الجزيرة العربية في القرن الثاني عشر ايضا قام الشيخ محمد ابن عبد الوهاب ودعوته اشهر من أن تعرف ولكن الشيء الذي نحب ذكره هنا هو اثر هذه الدعوة لانها قامت على الكتاب والسنة واكبر اثر لها هو انفتاح العقول وانعتاقها من الخرافات وكذلك الجدل الذي قام حولها مما ادى الى تفتح الأذهان.

وفي الجزائر قام الشيخ عبدالحميد ابن باديس ، وبدأ من المسجد .. وبدأ بتفسير القرآن وتعليم اللغة العربية . ومحاربة اهل الطرق لان كثيرا منهم كان مطية للاستعمار الفرنسي . بدأ بارجاع الناس الى القرآن مباشرة فلما خالطها حب القرآن ونشأ جيل جديد تربى على القرآن لم يستطع الاستعمار ان يقتلع هذه الجذور وخاصة وان الاستعمار لم يهتم بالشيخ اول امره.

وكلنا يعلم اثر حركة العلماء التي قادها ابن باديس على حركة التحرر من الاستعمار الفرنسي . وان كان هذا لا يكتب في التاريخ الحديث .

وهذا كلام لابن باديس في تفسيره يرد على بعض الفرق : « وزعموا أن كمال التعظيم لله ينافيه ان تكون العبادة معها خوف من عقابه او طمع في ثوابه وأخطأوا فيما زعموا فان العبادة مبناها الخضوع والذل والافتقار وهذه الايةرد عليهم«والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما » . وهكذا نرى الفهم العميق للقرآن عند الشيخ ابن باديس وفي مصر قام الشيخ حسن البنا وكذلك دعا للرجوع الى الكتاب والسنة . وترك التعصب المذهبي وترك الخلافات الجانبية وهذا مبثوث في اقواله ومؤلفاته يقول في رسالة التعاليم :

« والقرآن الكريم والسنة المطهرة مرجع كل مسلم في تعرف أحكام الاسلام » . ويقول في نفس الرسالة: « وكل واحد يؤخذ من كلامه ويترك الا المعصوم صلى الله عليه وسلم وكل ما جاء عن السلف رضوان الله عليهم موافقا للكتاب والسنة قبلناه والا فكتاب الله وسنة رسوله اولى بالاتباع » .

وكان من اثر دعوة الشيخ رحمه الله هذا الوعي والفهم للاسلام الذي شمل مساحة كبيرة من البلاد العربية خاصة . وهذا الحنين للعودة للاسلام مرة ثانية .

وهكذا نرى من هذا الاستعراض المختصر لبعض دعوات الاصلاح انه لا بد من الرجوع الى الكتاب والسنة فهما وعملا وتجردا ولا يحيد عن هذا الا كل متعصب لا يريد الحق اوجاهل لا يعرف طريق الحق .

حول التقارب الاسلامي المسيحي:

لا أخوّة بين ولا دين حق

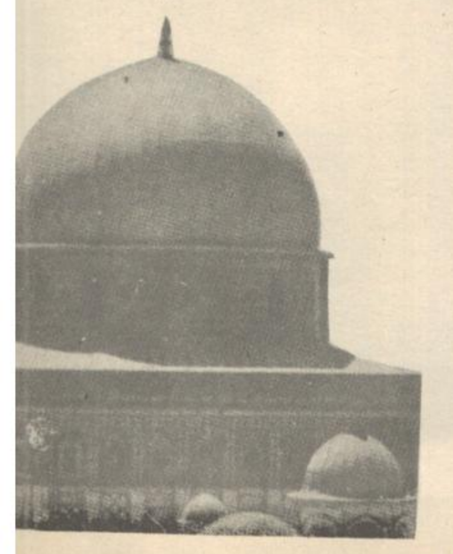
الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

أما بعد : فقد نشرت صحيفة عكاظ في عددها ٣٠٣١ الصادر بتاريخ ١٣٩٤/٨/٢٧ خبرا يتعلق باقامة صلاة الجمعة في مسجد قرطبة وذكرت فيه أن الاحتفال بذلك يعد تأكيد العلاقات الاخوة والمحبة بين ابناء الديانتين الاسلام والمسيحية انتهى المقصود .

كما نشرت صحيفة أخبار العالم الاسلامي في عددها ٣٩٥ الصادر بتاريخ ١٣٩٤/٨/٢٩ الخبر المذكور وذكرت ما نصه (ولا شك أن هذا العمل يعتبر تأكيدا لسماحة الاسلام وان الدين واحد) الى اخره .

ونظرا الى ما في هذا الكلام من مصادمة الادلة الشرعية على انه لا اخوة ولا محبة بين المسلمين والكافرين وانما ذلك بين المسلمين انفسهم ، وانه لا اتحاد بين الدينين الاسلامي والنصراني لان الدين الاسلامي هو الحق الذي يجب على جميع اهل الارض المكلفين اتباعه اما النصرانية فكفر وضلال بنص القرآن الكريم ومن الادلة على ما ذكرناه قول الله سبحانه في سورة الحجرات (انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم) الاية ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم (المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره) الحديث وقول الله عز وجل في سورة الممتحنة (قد كانت لكم أسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاؤا منكم وما تعبودن من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده) الاية وقوله سبحانه في سورة المجادلة (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم أو عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون) وقوله تعالى في سورة التوبة (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) الاية ، وقوله سبحانه في سورة المائدة (يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين) .

وقوله عز وجل في سورة آل عمران (ان الدين عند الله الاسلام) الاية ، وقوله تعالى في السورة المذكورة (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين) وقوله عز وجل في سورة المائدة (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم) الاية وقوله سبحانه في سورة المائدة أيضا (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد) الاية وقوله تعالى في سورة الكهف (قل هل ننبئكم بالاخسرين أعمالا : الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا: أولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) ففي هذه الايات الكريمات والحديث الشريف وما جاء في معنى ذلك



المسلمين والكافرين غير دين الاسلام

لفضيلة الشيخ: عبد العزيز بن باز
رئيس الجامعة الاسلامية - المدينة المنورة

من الايات والاحاديث ما يدل دلالة ظاهرة على أن الاخوة والمحبة انما تكون بين المؤمنين أنفسهم .

أما الكفار فيجب بغضهم في الله ومعاداتهم فيه سبحانه ، وتحرم موالاتهم وتوليهم حتى يؤمنوا بالله وحده ويدعوا ما هم عليه من الكفر والضلال .

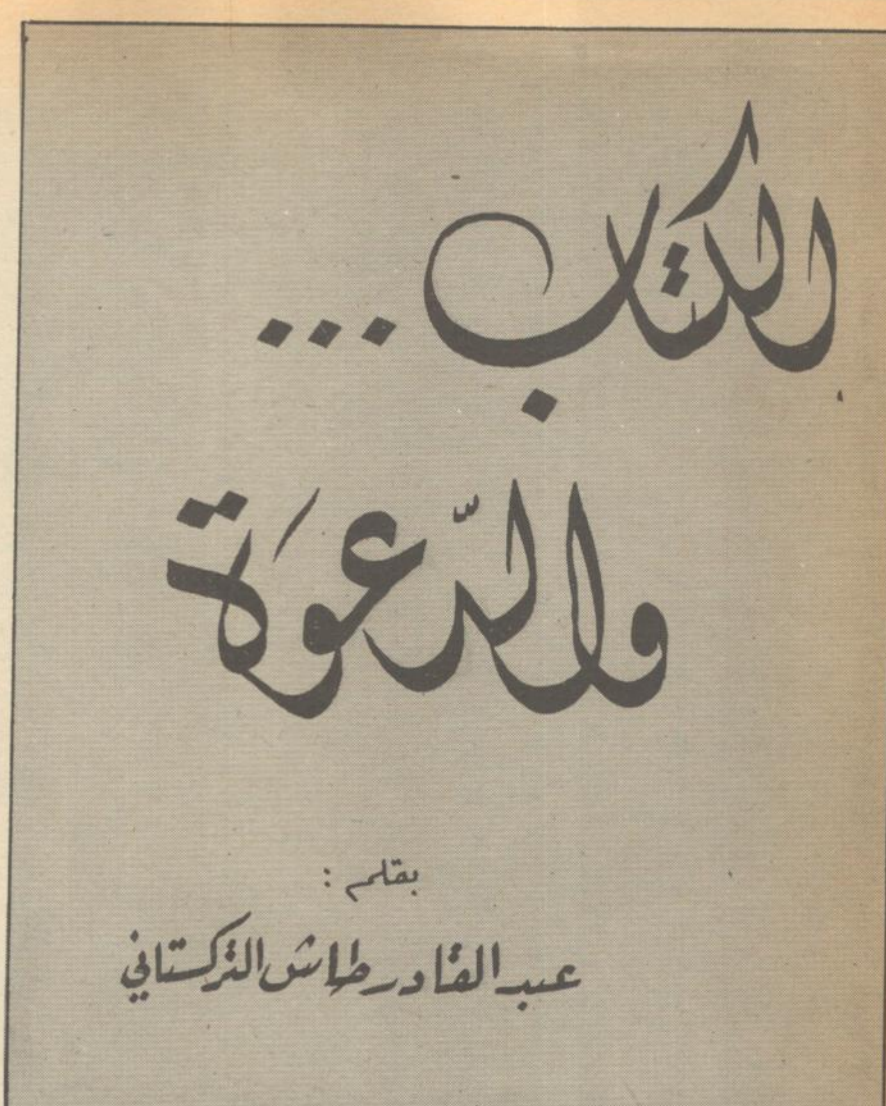
كما دلت الايات الاخيرة على ان الدين الحق هو دين الاسلام الذي بعث الله به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وسائر المرسلين وهذا هو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم (نحن معاشر الانبياء ديننا واحد) أما ما سواه من الاديان الاخرى سواء كانت يهودية أو نصرانية أو غيرهما فهو باطل وما فيه من حق فقد جاءت شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم به أو ما هو اكمل منه لانها شريعة عامة لجميع اهل الارض أما ما سواها فشرائع خاصة نسخت بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم التي هي اكمل الشرائع واعمها وانفعها للعباد في المعاش والمعاد

كما قال الله سبحانه يخاطب نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم (وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) الاية وقد اوجب الله على جميع المكلفين من اهل الارض اتباعه والتمسك بشرعه كما قال تعالى في سورة الاعراف بعد ذكر صفة محمد عليه الصلاة والسلام (فالذين امنوا به وعززوه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون) ثم قال عز وجل بعدها (قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات الارض لا اله الا هو يحي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون) ونفى الايمان عن جميع من لم يحكمه فقال سبحانه في سورة النساء (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)وحكم على اليهود والنصارى بالكفر والشرك من أجل نسبتهم الولد لله سبحانه واتخاذهم أحبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله عز وجل .

بقوله تعالى في سورة التوبة (وقالت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون) ولو قيل أن هذا الاحتفال يعتبر تيكيدا لعلاقات التعاون بين أبناء الديانتين فيما ينفع الجميع لكان ذلك وجيها ولا محذور فيه ، ولواجب النصح لله ولعباده رايت التنبيه على ذلك لكونه من الامور العظيمة التي قد تلتبس على بعض الناس .

واسأل الله ان يوفقنا وسائر المسلمين للاخوة الصادقة في الله والمحبة فيه ومن اجله وان يهدي ابناء البشرية جميعا للدخول في دين الله الذي بعث به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم والتمسك به وتحكيمه ونبذ ما خالفه لان في ذلك السعادة الابدية والنجاة في الدنيا والاخرة وحل جميع المشاكل في الحاضر والمستقبل انه جواد كريم ، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه .،،،

رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة
عبد العزيز بن عبد الله بن باز



الكتاب وسيلة مهمة من وسائل الحضارة والمدنية ، وثمرة من ثمار التقدم والرقي .. وللكتاب دورخطير واساسي في بناء صرح الامجاد والبطولات في شتى الميادين . لانه الاداة الفعالة التي تنقل للاجيال : معطيات العلمومنجزات الفكرورواقد الثقافة وروائع الادب والبيان .

وبسبب هذه المكانة التي يحتلها الكتاب في مضمار التحضر والتمدن كان اهتمام الامم به واحتفالهابأهميته .. بل ان الامم الراقية العاقلةتجعل الكتاب في ذروة اهتماماتها واقصى عنايتها .

ونحن المسلمين عبر قرآننا العظيم عن اهتمامه بالكتاب ونتائجه فكانت معجزة محمد صلى الله عليه وسلم كتابا يتلى روحيا يوحى ليبقى ذلك الكتاب منارا للبشرية وهادياللانسانية الى الطريق القويم والهدي الرشيد والنور المتلألأ . وكانت اول آية تلقى في روع محمد صلى الله عليه وسلم فتسرى الى كيانه سريان النور هي « اقرأ باسم ربك الذي خلق » وان الامة التي تجعل من الكتاب رمزا لحضارتها ونبراسا لتقدمها ومشعلا ينير لها دياجي الحياة وظلمات الجهل لهي الامة الواعية المستنيرة .. واما الامة التي تجعل الكتاب كما مهملا ونسيا منسيا لهى امة متخلفة تسير في الحياة سير الضائع الحيران تخبط خبط عشواء .. فتصيب مرة وتخطىء مرات .. وهي في احسن الحالات تبقى جامدة في مكانها لا تتقدم ولا تتأخر ..

وانطلاقا من هذه الاهمية الكبيرة التي يحملها الكتاب ويمثلها فان على الانسان الواعي المتحضر ان يتخذ منه قبسا يسير بهداه الى هدفه في الحياة .. اما الداعية المسلم فهو اولى الناس بذلك .. لانه يحمل أمانة تبليغ هذه الدعوة بعد فهمه لها الفهم الصحيح المتكامل الحي .. ولن يكون ذلك الا عن طريق الكتاب .. ويأتي كتاب الله سبحانه وتعالى في رأس القائمة بما يعطيه للفرد المسلم من دفقات الايمان ..وشحنات الهدى وانوار التشريع .. وقيم الحضارة والخلق والسلوك ... انه يمنح المسلم كل ما يحتاجه في دنياه واخرته ... ويوضح له طريقه .. ويهديه الى اقوم سبيل .. واكرم هدف .. وانبل غاية . ويزوده بأكمل زاد ليمضي في رحلة الحياة قويامؤمنا سعيدا مطمئنا . فليحرص المسلمعلى قراءة كتاب الله قراءة الفهم والتأمل والتفكر والعمل ..

وعندما نتحدث عن الكتاب تثور في اذهاننا اسئلة كثيرة .. كيف نقرأ ؟ وكيف نختار الكتاب المناسب ؟ وكيف نعمق صلتنا بالكتاب ؟ وما هياهداف قراءة الكتاب .؟ الى غير ذلك من الاسئلة .

ان عملية اختيار الكتاب المناسب من أهم العمليات التيتواجه القارىء — بل هي ايضا من أصعب العمليات ومن الضروري أن يكون الكتاب — اولا — ذا هدف نبيل وغرض شريف يدعو الى فكرة طيبة او ينادي الى خلق صالح او يزود القارىء بشحنة من الشعر الطيب والادب الرفيع او ينفر من فكرة سيئة او خلق صفيق او مبدأ خطير او رأى معوج ... ومن الحذر المحمود ان يوقى الطيبون من الكتب التي تحمل الافكارالالحادية ... او التي تنشر المبادىء الزائفة وتروج للاخلاق الفاسدة وتدعو الى الرذيلة والفسق والفجور .. ونحن نعلم ان كثيرا من الامم اصيبت بالانتكاس والانحطاط بسبب شيوع امثال هذه الكتب المنحرفة الفاجرة التي تقيم للدعارة والسقوط والفتنة

والانحراف سوقا رائجة .. تزخرف فيها كل ما تدعو اليه بزخرف القول .. وتزينه بأنواع من الحلي المزيفة التي تثير الشهوات وتوقظ النزعات الجنسية . واكثر أصحاب تلك المبادىء والمفاسد يستغلون وسائل التثقيف من كتاب .. ومجلة ... واذاعة وتلفزيون وسينما في بث سمومهم ونشر اوبئتهم لقد شوهوا قدسية الحرف بنوازعهم الخبيثة .

.. ولوثوا جمال هذه الوسائل برغباتهم المنحطة وشهواتهم الهابطة.

فان أحسن اختيار الكتاب من حيث المادة والمحتوى فثمة مرحلة اخرى وهي اختيار السن المناسبة فكتب الاطفال غير كتب غيرهم .. وكتب المثقفين تختلف عن كتب المبتدئين .. والكتب التي يتأثر بها الادباء والشعراء غير تلك الكتب التي تؤثر في العلماء ، وهكذا .. فلا بد من النظر الى هذه النقطة عند الاختيار . وانني في هذا المجال اميل الى ان يهتم اكثر بجانب الفكر والعلم .. لان العصر الحاضر فتن اهله بمنجزات العلم وشغفوا بمعطياته .. فمن الطبيعي أن نساير الاهتمام الانساني المتزايد بهذا الجانب .. وعندما ندعو الى ديننا ونثبته في نفوس ابنائنا بمنطق العلم وتفكير العلماء والباحثين كان ذلك الايمان اكثر رسوخا واقوى حجة وأملك لفؤاد صاحبه وعقله .. حتى ابناءنا الصغار ادعو الى تثبيت وترسيخ المبادىء الايمانية فيهم

بالمنطق العلمي وروح البحث والتفكير وذلك بأسلوب مبسط وحجة مقنعة . حتى لا يأخذوا هذه المبادىء تقليدا عن ابائهم دون وعي او فهم . ونحن نعلم ان الايمان التقليدي هش متضعضع يسقط من اقل ضربة ويذهب أدراج الرياح عند اصغر صدمة .. ولقد نهانا قرآننا عن مثل هذا الايمان وهدد المقلدين بمصير اليم .. وعذاب مقيم ...

ثم لا يجب أن ننسى أن نعلم بأن الاسلوب القصصي له دور بارز في التأثير .. وله قدر كبير من القراء المتلهفين ذلك لان القصة اقرب الى النفس من اي نوع اخر من الكتب اكثر اثارة وأشد تأثيرا ولذلك ينبغي ان نهتم بالقصة في مجال القراءة

فنختار القصص الطيبة التي تنمي في الناس روح الحب والشجاعة والايمان والصبر .. وغير ذلك من المعاني الانسانية والقيم الخلقية ، ومن المهم ان تكون تلك القصص معبرة عن الواقع الوضيء .. منفرة عن الواقع السيء داعية الى السمو والرفعة والمثل العليا . وعلينا الا نكثر من القصص التي تعتمد على الخيالات الوهمية والاحلام المجنحة .. بل نختار منها بقدر يتناسب مع رغبة الانسان الفطرية في التخيل والحلم .

والملاحظ أن القصة الاسلامية في هذا المجال مقصرة وأن من يستطيعون ابراز هذا الفن قلة .. وانني انادى هنا اولئك القصاصين — ممن يحملون روحا اسلامية صادقة وموهبة قصصية بارعة — ان يساهموا بما لديهم .. وان الدعوة اليوم بحاجة ماسة الى ذلك الفن ليؤدي دوره ويقوم برسالته واذا كان اصحاب الباطل — كما نعلم — يستخدمون كل الوسائل الممكنة لنشر باطلهم والدعوة الى زيفهم أفليس من الواجب على دعاة الحق أن يكونوا اسبق من اولئك الى استخدام تلك الوسائل للدعوة الى الحق والنداء الى النور والهدى .

فاذا احسن اختيار الكتاب . فكيف نقرأ ؟. ان القراءة الصحيحة هي تلك التي تشترك فيها اكثر من حاسة واحدة فيها .. ثم ان من الاسس الاولى للقراءة الجيدة ان يكون العقل واعيا لما يقرأ متأملا فيما يجده مكتوبا امامه يحاكم كل فكرة او رأي محاكمة عقلية ليقتنع بها او يرفضها او يناقشها .. ومن المعلوم ان كل كتاب — الا كتاب الله وسنة رسوله — يحمل في طياته الخطأ والصواب والحق والباطل والسمين والغث والمقبول والمرفوض .. فعلى القارىء دائما ان يعود نفسه منذ البداية على ان يفكر فيما يقرأ ويتأمل فيه ويناقش الافكار ويوازن بين الاراء ليخرج بالطيب المقبول ويدع الخبيث المرفوض .. وكم انتشرت بين الناس افكار واراء خاطئة ترسخت وانبثت في عقولهم نتيجة لعدم التفكير في تلك الاراء وفهمها الفهم الحقيقي وعدم محاكمتها المحاكمة العقلية الرصينة .. وقد قلنا سابقا ان التقليد آفة مزرية وخلق سيء .. فلذلك يجب الابتعاد عنه واستبداله

بالتفكير والنقاش والتأمل .. فهذا أدعى لثبات تلك المبادىء التي يسلم بها العقل المفكر واقرب الى الرسوخ.

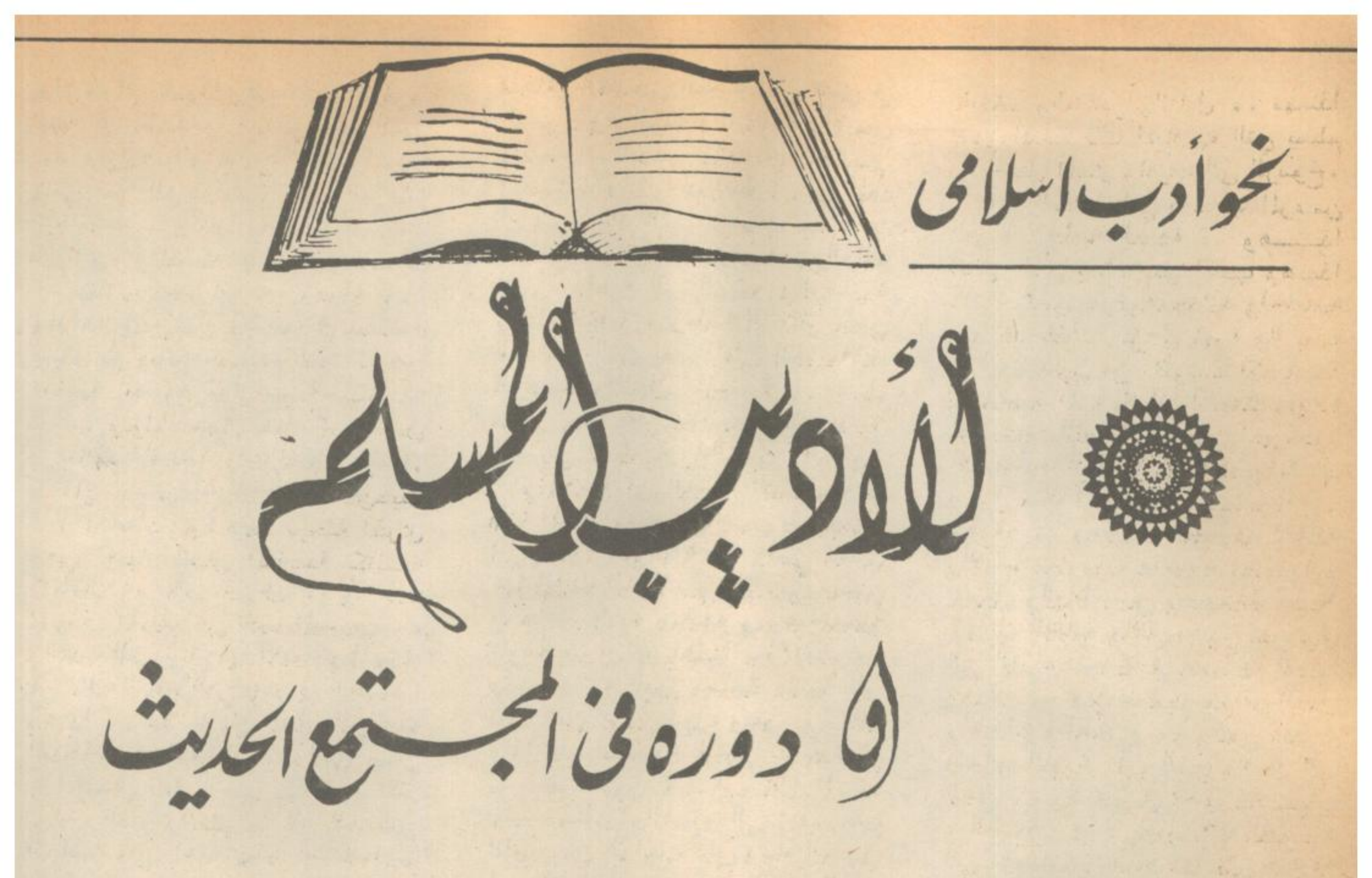
هذه الثقافة التي يحصلها المرء من القراءة المتأنية الجيدة .. وهذا الفكر الذي يقطفه من الكتب وهذا الادب الذي يثرى به وجدانه واحاسيسه .. كل هذا لا يؤدى ثمرة ولا ينتج اثرا ولا يكون من المكونات الاساسية لشخصية المرء الا اذا استفاد منها الاستفادة الكاملة .. ومن اهم صور الاستفادة الكاملة من القراءة ان يتحول ذلك المقروء الى حياة .. وحركة .. وعمل .. فليست الثقافة والأدب معلومات تكتسب وشوارد تسجل والفاظ تنمق وصفحات تملأ .. بل الثقافة والادب روح تسري الى القراء فتحدث في نفوسهم اثرا وحركة .. وتوقظ فيهم حوافز العمل والابداع والطموح .. وتنمى فيهم صفات الثورة على الشر والرنو الى الخير .. ولا خير في الذي يدعى « الثقافة » ثم لا يحول تلك الثقافة الى شحنات يستعين بها على الحركة في سبيل حياة افضل ومجتمع اكمل ومن اجل تقدم انساني ازهى ورقي حضاري اسمى . ان الثقافة حين لا تكون حية متحركة عاملة تموت في نفس صاحبها .. وتنتحر في اعماقه دون أن يستفيد من معطياتها او ينهل من منافعها .

تلك اضواء كاشفة اضعها أمام الذين يريدون أن يستفيدوا من قراءاتهم لعلهم يسترشدون في هذا المجال

.. وبعد :— فان الوقت رصيد ضخم يمتلكه الانسان .. وهو أثمن واغلى من رصيد المال والمادة .. لانه هو الحياة .. نفسها .. وكل ساعة تمر من الحياة لا يتعلق بعودتها أمل ولا يناط برجوعها رجاء .. فهي ضياع .. فمن العقل أن تستغل ساعات الحياة قبل انقضائها وان تملأ بالخير والنفع قبل فواتها .. وليس أحسن من القراءة استغلالا للوقت واقتناصا لساعات العمر ... ففيها الخير كل الخير .. واهتمامنا بالكتاب دليل على تحضرنا وتقدمنا .. وعنوان لوعينا لمسؤوليتنا ومعرفتنا لواجبنا .

والله الموفق :

عبد القادر



لقد عرفنا أن للادب دوره المهم في تقدم الشعوب ورسم صورة مستقبلها . أو الارهاص لكل ثورة أو تغيير في نظمها ومعتقداتها وحياتها .

وبقدر ما يكون الادب أصيلا يعبر عن حقيقة المشاعر الدفينة لدى الفرد والجماعة يكون دوره مهما وكاملا في تحقيق امال الشعب والوصول الى غاياته العظام وفي هذا العصر الذي يتميز بالافكار والعقائد والنظم الاجتماعية المستحدثة التي تحاول تفسير الحياة تفسيرا شاملا تنبع من فلسفات معينة ، وآراء متباعدة في هذا العصر بالذات يبدو الادب أكثر فعالية في رسم اطار المجتمع الجديد وتحقيق الصورة المنشودة ، وتهيئة النفوس والمشاعر للتبديل الشامل والتغييرات الجديدة للمجتمع بكامله .

ان الحضارة المادية فقدت مثلها ، واصبحت سمة على الدمار والخراب والخطر وعاملا مهما في الاستعمار والاستغلال والتهديد . وهنا تنفس العالم مرة جديدة وهو يبحث عن متطلبات روحه ، بل متطلبات وجوده الانساني فراح يبحث عن عقيدة تصلح لحياته وعن منطق يوافق فطرته . ولعل الادب يسهم في هذا المجال . لعله يكون صرخة استغاثة ، أو نداء للضمائر ، أو تعبيرا عن نفثة المحزونين وامال المظلومين .. الخ .

ولهذا اصبح دور الادب كبيرا — لانه يخاطب مشاعر الانسان أينما كان ، ويعبر عن احساسه وآماله ، ويتجاوب مع انسانيته المعذبة المظلومة ، أو الفرحة المسرورة .

وغدا بذلك حافزا مشجعا لكل تطور منتظر ، وماديا أمام كل ركب في صوته ارهاصات التغير ، وفي أنغامه بشائر الانتصار ، ومن الهاماته تأملات الغد الجميل .

فالشاعر الاصيل — في المجتمع المتخلف — لم تعد شاعريته انطلاقا وراء الخيال الميت ، وانما أصبح خياله صورة لمجتمع منشود ، ونقمته هدما لحاضر ممقوت وبذلك يتجاوز الحاضر الى المستقبل كما يتصور ويحس بأحاسيسه المتيقظة . ويعبر بهذه الصور عن احساس الشعب وما يكنه بضميره ويتحسسه بمشاعره دون أن يلمسه حقيقة أو يعيش فيه واقعا .

والاديب المسلم في خضم الحياة الواسعة مسئول عن هذا الدور الرائد والخطير في حياة أمته .

ان كثيرا من الادباء والكتاب تناولوا مسئولية الاديب المسلم في هذا العصر ، وحاولوا رسم الخطوات الكفيلة بحمل هذه المسئولية وحسبنا في هذا أن نساهم بملاحظات على الطريق (١) .

---

١ — انظر كتاب (منهج الفن الاسلامي) لمحمد قطب . وكتاب (الاسلامية والمذاهب الادبية) لنجيب كيلاني وكتاب (التصوير الفني في القرآن الكريم) السيد قطب والى الموضوعات التالية : (الشعر والقصة) في العدد العاشر من السنة السابعة لمجلة حضارة الاسلام بقلم غازي التوبه ، (مذهب أدبي قديم) في الاعداد (٨ — ٩ — ١٠) من المجلة السنة الحادية عشرة لمحمد عبد المنعم خفاجي (والادب الاسلامي) في العدد الثامن من السنة السابعة لمحمد امين حنفي . والى غيرها من المقالات .



بقلم

محمد حسن بريش

فالاديب المسلم يعيش اليوم في خضم الحياة الواسعة ، وهو مسؤول عن دوره الذي هو دور الرياده في حياة أمته .

ان لديه عقيدة يؤمن بها دستورا لحياته وفلسفة لوجوده ومبررا لبقائه عقيدة تشمل الحياة بشعابها المختلفة ونواحيها المتباعدة . وعليه اذن أن يكون على ادراك تام لهذه العقيدة وطبيعتها وتصورها ، ليستطيع النظر بوضوح ودقة الى الكون والحياة ، الى الانسان والحيوان ، والى عالم النبات وعالم الطبيعة كلها ، والى هذه العلاقات الدائمة بين الله والعباد وبين العباد أنفسهم ، وبين العباد والطبيعة ، ثم يستطيع تحديد مسئوليته من خلال هذا التصور الاسلامي الشامل لهذا كله . ثم ان لديه واقعا يعيش فيه، بكل متناقضاته ودعاويه وفلسفته، بشتى صوره وأشكاله ، وعلى اختلاف انحرافاته وضلالاته وانه من ذلك يعمل ليحدد مواقع اقدامه ازاء هذا المجتمع من خلال تصوره الاسلامي الواضح ليبدأ الخطى بثبات وأصالة ابداع .

وحين يعي الاديب المسلم هذه المسؤوليات مسؤولية الوعي الكامل للتصور الاسلامي ، والدعي الكامل لحقيقة المجتمع المعاصر — حين ذلك يدرك طبيعة العقيدة الفاعلة التي يؤمن بها ، وطبيعة تصوراتها للكون كله ، وللطبيعة الرحبة بما فيها من أفلاك ومخلوقات وأشياء للعالم الجميل والقبيح ، للخير والشر ، وللعلاقة القائمة بين الخالق والعباد والطبيعة. وللمشاعر الانسانية ومثلها الصحيحة .

وحينما يسير على هدى ونور في طريقه الشاق ، وينتج أدبا أصيلا يحمل طابعه الاسلامي الذي هو طابع الانسانية بحقيقتها وفطرتها دون أن يصرعه العصر فيدور في فراغ مجنون ، أو يحار أمام السأم أو تلفه ضبابات العوالم الغامضة ، ودون أن يلوك مخلفات الماضي مهما كانت لامعة رائعة ، ودون ان تبهره بهرجات الغرب فيقلده بغباء وجنون ، وانما يدرك عالمه حق الادراك ، ويكون شخصيته الادبية بوضوح الحق ليزاحم العباقرة بابداعه وأصالته وفنه وروائعه .

والاديب — وأعني به من يستحق هذا اللقب بأصالته لا بادعائه — ينبغي أن يتمتع بحساسية مرهفة ، ووعي فائق ، وشعور يقظ ، وفكر نير ليساعده ذلك كله على ادراك ما يريد ، والتحليق فوق عالم البشر العاديين . ان دمعة بائس مظلوم يمر بها الوف الناس — مثلا — فيشمئزون او يحزنون ويتأوهون ، ولكنها ترتسم لوحة كاملة معبرة عن قصة العذاب الانساني على قرطاس الاديب لتستبشع صور الظلم ويحبب صور العدل في كل نفس وفي ضمير كل انسان .

ولهذا فمسؤولية الاديب المسلم في أمة لها عقيدتها الواضحة مسؤولية كبيرة ، مسؤولية تتطلب الوعي والاصالة والجد والاخلاص والتفاني .

ولا يستطيع الاديب المسلم القيام بدوره هذا الا حين يتمثل التصور الاسلامي تمثلا كاملا ، ويسم نظرته وفكره ومشاعره بسمة هذا التصور وحين ذلك تصبح نظراته في الحياة أصيلة واضحة ، تنبع من مشاعره الاسلامية الواقعية ، وتنظر بمنظارها الاسلامي الصافي ، ويطبعه بطابع هذا التفسير الشامل لكل شيء من خلال التصور الاسلامي .

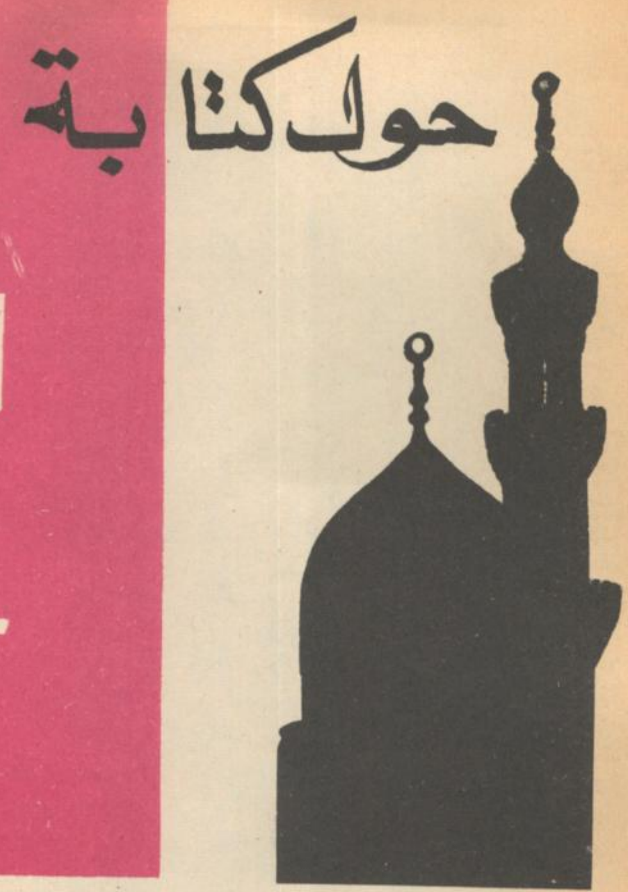
ينظر الى الماضي والحاضر على ضوء هذا الوعي والتصور ، فيرسم — في أدبه — الصورة واضحة لمجتمعه بما فيه من محاسن ومساوىء ، وينقد الحياة كما توحي له عقيدته، ويتأمل المستقبل بنور بصيرته الصادقة .

ولا اعتقد ان في هذه النظرة للاديب المسلم تقييدا للادب والاديب لان العقيدة الاسلامية شاملة ، تدرك حقيقة الكون والانسان والخالق وتدرك معنى الجمال والحق والخير، وتؤمن بكل ما هو جميل ونافع للحياة وتعرف من المثل والمشاعر أكثر من أي عقيدة في الحياة .

انها تخاطب الفطرة الانسانية بصدق ، وتعبر عن مكنوناتها ادق تعبير واشمله ، وهي التي تخلق الابداع والتأمل وحب الجمال والخير عند كل انسان — بله الاديب والمفكر — بل تدعو الناس جميعا وتأمرهم الى النظر في أرجاء الحياة ، ليتأملوا بديع التنسيق والصنعة ، ولتستجيش عندهم شتى المشاعر والاحاسيس للماضي والمستقبل بأبعد صوره وأزمانه .

ولذا فالاديب المسلم بتصوره الاسلامي تتسع نظراته ، وتكبر دائرة مشاعره ، ويزداد تعاطفه مع الكون والحياة ، ويصبح صوته المبدع وادبه الاصيل هو صوت الانسان أينما كان لانه صوت الفطرة الشاعرة الاصيلة ، بل يزيد ابداعه ويغزر

البقية ص ٣٣



حول كتابة تاريخ الا

خطة التشويه ..و

بقلم: الشيخ عثمان صافي

فانه لا يكاد يصل الى ايدينا عدد من « المجتمع » التي هي مجلة كل مسلم الا وتضم بين صفحاتها من المواضيع الهامة التي لا تخلو من موضوع أو اكثر ، مما يصح لنا ان نسميه «قضية» ذات اهمية وأبعاد خطيرة ، غير أن « التاريخ الاسلامي » واستأثرت « المجتمع » به في حدود اطلاعاتنا جاء كقضية يصدق عليها أنها احدى القضايا الكبرى ، التي ترقى لان تولي اهتمامات فوق العادة ، ولقد صدقت « المجتمع » قراءها حين رمزت الى ذلك في صفحتها الاولى العدد (٣٣٨) اذ — قضية كهذه — هي أكبر من أن توصف بأنها هامة او خطيرة ، بل قد تعجز العبارة عن تقدير اهميتها وخطورتها .

و « المجتمع » الغراء ، بطرقها لقضايا الاسلام والامة الاسلامية ، لا تقف عند حدود قول الحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل تبتعث طاقات المفكرين المسلمين ، وتفتح الابواب أمام العلماء الذين استخلفهم الله تعالى ليكونوا ورثة النبياء ، فتكشف ما استغلق من وجوب التبيان الذي شرعه الله في كتابه العزيز وجعل جزاء كتمانه اللعن ، كما قرره الرسول عليه الصلاة والسلام في احاديثه التي أوجبت على من علم علما الا يكتمه ، والا الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار .

من هنا ، كانت « المجتمع » موحية فهي تثير مكامن الفكر الاسلامي ، بحيث تضطر حملة المسئولية من المسلمين الا تكون لهم الخيرة من امرهم والا سقطوا في الفتننة .. ومن ثم يجد — الكتاب المسلمون — انفسهم — مندفعين للاسهام في كل قضية تطرح ، ثم يرجع الامر من بعد ذلك لحكمة التحرير انه يتخير مما يرده من المقالات للنشر .

ومطاوعة منا للمسار الذي ترسمه مجلتنا المفضلة — الذي يرجع الفضل فيه الى القيمين عليها ولا نمتلك الا ان ندعو الله أن يجزيهم خير الجزاء نبعث بوجهة نظر في القضية الخطيرة موضوع البحث ، تحدونا الشجاعة الفائقة التي تتمتع بها هذه الصحيفة بل وتتميز بها ، والتي تنشر كلمة الحق لا تخشى في الله لومة لائم .

والذي نراه ، أنه يفترض — من حيث المبدأ — أن يعطى اعتبار للحماة العقائدية التي يعيشها العالم اليوم،وعلى الاخص للصور المستحدثة لغزو العالم الاسلامي بطرائق وأفانين جديدة ، الحقيقة هذه ينبغي ان تحمل المسلم — المراقب — أن ينظر بحظر شديد الى اية تحركات لاها مساس بالاسلام ، على الاخص تلك التي هي ذات خصائص مصيرية ، كالتي نحن بصدد التحدث عنها .

ومن خلال ما طالعتنا به المجتمع



الفراء بشأن قضية التاريخ للاسلام ، يمكننا أن نستشف مؤشرات ، تضع بين ايدينا خيوطا قد تتصل بأيد خفية — غير اسلامية — تتحرك من وراء . واذا كانت ردة الفعل الاولى لفكرة ما دعي « باعادة كتابة التاريخ الاسلامي كانت تصديا مشكورا من قبل كتاب مسلمين ، لهدف التحكم في الخط المرسوم للفكرة ، وتقويمه نحو الاتجاه الصحيح ، فالذي اقترحه — بادىء ذي بدء ى أن تطرح القضية على بساط التحقيق من حيث الاساس والجوهر . وبعبارة اخرى : علينا — اولا — أن نتحقق : هل المشروع اسلامي ، بمعنى أنه صدر عن جهة اسلامية موثوقة تستهدف من ورائه تحقيق غايات اسلامية مبدئية يخدم دعوة رسالة الاسلام ؟ أم هو مفتعل اوحت به عقول واهواء غريبة على الاسلام واهله ؟ وعلى ضوء النتائج التي لا سبيل الى أن تتحصل الا بتأمل دقيق علمي وفني ، يمكن أن يقرر — حكم شرعي — بشأن الموضوع القضية ، ان كان المشروع واجبا ، أو جائزا على اقل تقدير ، وترسم له الصورة — الشرعية أيضا — التي تبيح الاجتراء عليه والمضي فيه .

وفيما يلي اطلالة خاطفة على تطورات المشروع ومراحله ، وحيث وصل اليه حتى كتابة هذه الاسطر ، في حدود المعلومات المتوفرة لدينا .

١ — بمراجعة جذور القضية ، نجد انها ابتدات بنغمة « اعادة النظر في التراث » ، واما الناحية التي تركزت — أو ركزت — عليها الانظار فهي ما يدعى بالاسرائيليات ، وظلت القضية تأخذ أدوارا من الجدل في هذا المحور ، حتى نبتت فكرة تقول بوجوب « تنقية التراث الاسلامي منها » واذكر انها قدمت لنا الكاتبة الاسلامية « بنت الشاطىء » والقت محاضرة حول هذا الموضوع منذ سنوات ، واقترحت الفكرة .. وذلك في نادي رابطة الخريجين بطرابلس بلبنان .

ثم مرت الايام ، وتطالعنا بعض الصحف والمجلات بالمقال تلو الاخر بين حين وحين ، حول الموضوع ذاته ، وأما لخبر المثير ، فهو الذي نشرته جريدة الجمهورية القاهرية في عددها (٢١ يونيو ١٩٧٤) مفادة أن « من اهم الموضوعات التي يجري العناية بها الدكتور محمد حسين الذهبي « تنقية كتب التفسير من الموضوعات والاسرائيليات . الخ » وذلك على اثر تعيينه امينا عاما لمجمع البحوث الاسلامية » .

ولقد كان لمثل هذا القرار ان يثير ردود فعل عنيفة ، على المستويات الرسمية وغير الرسمية ، وذلك لما يحمل من محاذير بالغة الخطورة تتعلق بوثائقية التراث الاسلامي ، وبأهمية أن ينقل المسلمون — السلف — آراء خصومهم الامر الذي يمثل اهم دور في جلب الثقة والطمأنينة في مذهبهم ومنهجهم العلمي ، ولو أنهم احرقوا موروث خصومهم العقائديين اذن لشكل اكبر مطعن في تراثهم هم ، ثم ما يحتمل أن يغادر ذلك من مضاعفات تؤدى الى تدمير التراث ناهيك بالخلافات الكبرى التى سوف تنشأ سواء لجهة تطبيق الفكرة أم الذيول التي سوف تترتب عليها ، مما ليس موضوعا لبحثنا اهنا ولقد عرف السلف رحمهم الله أنه كيف يستدرك يخرج الاحاديث ويبين الطبيعة منها الضعيفة ويشير الى الدخيل .

٢ — والذي يبدو — بعد ذلك — أن الفكرة عدل عنها ، حيث لوحظ انها طويت ، بأستثناء كتاب نشر مؤخرا ، حول الاحاديث المزعومة اسرائيلية في صحيح البخاري ، واثار ضجة في مجلس الشعب المصري ، وكان صاحبه محل اشتباه واتهام ..

واما بادرة التطور — على صعيد رسمي — فهو ما تناقلته الانباء عن مقررات المؤتمر المسيحي — الاسلامي الدولي الذي انعقد في اسبانيا في اواسط شهر ايلول وأن تلك المقررات تضمنت « ضرورة تسهيل اعمال الابحاث العلمية **وتطهير الكتب مما شابا من الافكار الزائفة** » (الانوار البيروتية ١٦/٩/١٩٧٤) .

ونحن لا نستطيع أن نتكهن بما يعنيه المؤتمرون — مسلمين ومسيحيين بما اسموه « الافكار الزائفة » ولكن اينما ذهب الفكر واي شيء افترضه فانه لا يجد محملا يمكن له أن يكون مقبولا اسلاميا ، ويوافق علي الطرف الاخر ، واما دقق في الامر فان هذه العبارة تنطوي على م لا يطيق العقل تصوره أن يصدر عن مسلمين لا يهمهم في شيء أن يكتب خصومهم ما شاءوا أو يزيفوا، والمسل — العريق النظر — بقدر أن ما كتب لمجابه الاسلام يرجع الى نحر أهله ، ويسه — بل قد يكون احد المقومات الاساسي التي تسهم في بلورة الاسلام ، وان هو الدين الحق .



حول كتابة تاريخ الاسلام

٣ — ولا نحسب أن مسلين — على مستوى رسمي — قد تجرأوا بعدعلى مساس التراث — ولكن انباء حديثة جدا ، تقول انها طبعت كتب تعرف بالاسلام وترجمت الى الانجليزية لتكون في متناول المسلمين في بريطانيا، ونحن — في الوقت الذي لا يسعنا فيه سوى شكر من يقومون بهذا المجهود ، فاننا نقترح — ولنا الحق في ذلك الا تكون تلك الكتب وقفا على ابناء بريطانيا من المسلمين وحسب ، بل تعمم ، بل وتؤخذ فيها آراء المسلمين من غير واضعيها كذلك . واشترك في نقل هذه الانباء كل من (آخر ساعة — ٧٤/١٢/١٨) و (المصور — ٢٠ ١٢/١٩٧٤) وذلك « بمناسبة عودة الدكتور عبد العزيز كامل نائب رئيس الوزراء ووزير الاوقاف المصري ، من أول ندوة علمية ومهرجان اسلامي يقام في لندن خلال شهري ابريل ومايو ١٩٧٦ (هكذا في الصحيفة) ويشترك فيه العلماء والمستشرقون من كل انحاء العالم . (آخر ساعة) .

٤ — وفي غضون الاسابيع السالفة كشفت « المجتمع » فكرة « اعادة كتابة التاريخ الاسلامي » ، والذي فهمناه من المجلة ، ان المشروع سوف تضطلع به وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في الكويت (١) « التي طلبت من جامعة الكويت تمثيلها واشتراكها في حلقة اعادة كتابة التاريخ الاسلامي ، وصدر هذا الطلب من وكيل الوزارة السيد عبد الرحيم المحجم » (المجتمع العدد ٣٣٨) ، وكان مما اكد ظننا ما نشرته جريدة بيروت (٧٤/١١/٢٥) .

« يعقد في الكويت حلقة عمل لمشروع اعادة كتابة التاريخ العام للعرب والاسلام وذلك في الفترة الواقعة بين ٢٥ و ٣٠ تشرين الثاني الجاري . وبهذه المناسبة سافرت عميدة كلية الاداب والعلوم الانسانية في الجامعة اللبنانية الدكتورة زاهية قدورة للمشاركة في هذه الحلقة » ومن الجدير التنويه به ان الدكتورة المذكورة ، تحمل افكارا وآراء غير اسلامية تتعلق بالمراة — المسلمة ، وترى « أن اللباس الشرعي للمسلمة هو من ابتكار الفقهاء ، وليس له ما يؤيده في كتاب ولا سنة » واعلنت رأيا هذا في احدى «الصحف الاسلامية منذ زمن » ..

غير أن صحف القاهرة طالعتنا بأنباء مفادها ان القضية كانت من الموضوعا التي طرحت على بساط البحث في « مجلس اتحاد الجامعات العربية » الذي افتتح اجتماعاتهصباح الاثنين في ٧٤/١٢/١٦ (الاهرام ١٥ ٧٤/١٢) وقرر المجلس « تشكيل لجنة تحضيرية » لما اسماه « دراسة اعادة كتابة تاريخ العرب والاسلام وانشاء معهد للتاريخ العربي ووضع موسوعة ودائرة معارف تاريخية عربية ، صرح بذلك الدكتور محمد مرسي احمد الامين العام للاتحاد » (الجهورية القاهرية في ١٨ ديسمبر ١٩٧٤) .

وهكذا حمل الينا هذا الخبر عدة مفاجآت :

أ — تحول المشروع من جامعة الكويت الى اتحاد الجامعات العربية

ب — تبديل عنوانه من « اعادة التاريخ الاسلامي » الى « اعادة كتابة تاريخ العرب والاسلام » والتوسع بالقضية لاضمن الحدود التي ذكرتها « الجمهورية » وحسب ، بل وافق المجلس على عقد حلقة في القاهرة في العام القادم لدراسة الخطوط العريضة لتدريس مادة المجتمع العربي بالجامعات العربية ، ووضع كتاب مرجع لمادة المجتمع يكون اساس (هكذا) للتدريس في كافة الجامعات العربية (الاهرام ٧٤/١٢/١٨) .

ج — « كما قرر المجلس تشكيل لجنة تحضيرية لدراسة اعادة كتابة تاريخ — العرب — والاسلام — يضم الدكاترة عبد العزيز كامل واحمد بدوي مدير جامعة القاهرة سابقا ، ومحمد مرسي احمد امين الاتحاد ، وعبد العزيز النوري ومحمد الطالب وحسين مؤنس وشاكر مصطفى » (نفس المصدر)

«١» المجتمع طالبت باشتراك وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في هذا المشروع .

وان نحن ذهبنا نترجم هذا النبأ — بفروعه ، ونفسر مدلولاته .

فانه يعني :

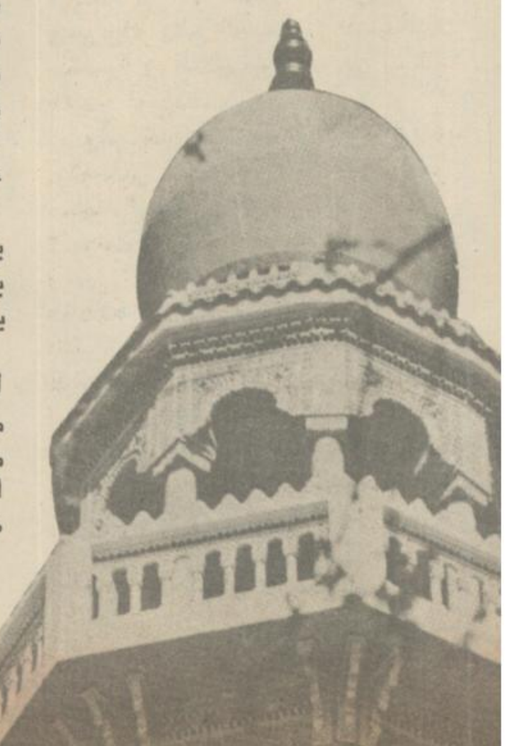
أ — تشعيب الموضوع ، من «تاريخ اسلامي » الى تاريخين ، احدهما « عربي » والآخر « اسلامي » ولا يخفى ما سوف يترتب على العنوان الجديد المقترح .. من فصم لعرى التلاحم بين الامرين ، واخفاء معنى مذهبي (ايديولوجي) على ما اسمي بالتاريخ « العربي » وما سوف يفتح من آفاق للاقلام الملوثة ان تصطنع لما يزعم انه « تاريخ عربي » من تعدد هويات ، مع العلم بأن العرب — وغير العرب ممن دخلوا في الاسلام ، انصهروا في بوتقته ، حتى لم يعد لمن يسمون «عربا» اي تاريخ له سمة مذهبية سوى الاسلام ، واذا كان المجتمع الاسلامي لم يخل من مذهبيات أخرى استبقتها سماحته ، فهذا لا يعني بحال ان هناك تاريخا يصح لنا أن نسميه تاريخ العرب ، اللهم الا قبل الاسلام ، وابان بعثة محمد عليه

الصلاة والسلام ، وكانت الصفة الغالبة عليه هي الشرك .

ب — ويعزز الهواجس السابقة ، مشروع « المجتمع العربي » وكلنا يعلم أن ما يدعى بهذه المادة،هو حشو من المغالطات — القومية — التي تصور المجتمع العربي على انه مجتمع علماني ، وكأن من ينتمون للتخصص في هذه المادة والكتابة فيها ، يجهلون أن المجتمع العربي انما هو مجتمع اسلامي ، يوصف بالعروبة قوميا وسلاليا لا بالمفهوم الفلسفي ولكن اللغوي والوراثي ، وبالاسلام دينا ونظام حياة .

ج — واللجنة — على الصورة التي ذكرتها الاهرام تلفت النظر ايضا ، لجهتين بل جهات ، منها : اننا لا ندري ان كانت مقتصرة على من ذكروا ، أم ان كان ثمة تمثيلات أخرى.

ومنها : أنها تعتمد « الرسمية » في التمثيل ، فالذين رشحوا ليضطلعوا بهذا العبء هم اناس منتمون سياسيا الامر الذي يفرض عليهم قيودا لا قبل لهم أن يتحرروا منها ، فالرسمي يحكم عمله الوظيفي ، مشدود التيارات الفكرية ضمن الخط السياسي لدولته ومن ثم ، فانه لا يستطيع الكتابة



بقلمه هو ، بل يجد نفسه مضطرا — اضطرارا ، أن يراعي اعتبارات لا يأتي عليها الحصر .

ومنها — ويترتب على المخطط السابق ، اقصاء غير الرسميين — من علماء مسلمين ومنظمات اسلامية ، عن المشروع ، هذا مع العلم القاطع بأن هؤلاء هم أكثر تحررا ، بل هم ورثة ذلك التاريخ المجيد وأهله، حيث لا يتقاضون على حمل رسالة الله اجرا دنيويا ، ويخلصون عملهم لله .

ونكتفي بهذا القدر ، لنخلص الى أهم ناحية في القضية على الاطلاق ، وهي مبدأ التسمية للمشروع ، وذلك باختيار لفظة « اعادة كتابة التاريخ »

ولما كان هذا « العنوان » هوبمثابة « النواة » من الشجرة ، فانه لا يمكن فصل العبارة « اعادة » — الشكل — عن المضمون .

وهنا يوجهنا اخطر سؤال يتعلق بالقضية ، وملخص : ما الذي يعني من لفظ « اعادة » هذا ؟

انه ينطوي صراحة لا ضمنا — على تخطئة السلف ، لا المؤرخين منهم وحسب ، بل جمهرتهم قاطبة . وعلى حد رؤية «المجتمع» الغراء ، ان التاريخ الاسلامي لا يعني بحال الاحداث السياسية وحسب ولكنه ذلك الملف الهائل الضخامة ،الذي يستجمع سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه من بعده ، والقرآن الكريم وتفسيره ، والحديث وشروحه ، وعلوم التوحيد والفقه واصوله ، وعلوم المنطق والمناطق وعلوم اللغة العربية التي تزيد عن خمسة عشر علما ، الخ .

فما معنى أن يعيد محدثون ، لم يطلعوا سوى على رذاذ من بحور بل محيطات من ذلك التراث الذي يملأ المكتبات الاسلامية وغير الاسلامية؟

قليلا من الحياء يا قوم .. لكم أن تقرأوا ذلك التاريخ ، وتأخذوا منه العبر ، وتدلوا بآراء لكم فيجوانب منه ، بل أن تختصروه ، ولكن مع الامانة ، ولكن أن تعيدوا كتابته ؟ هذا لعمر الحق ضرب من الخيال .. ونعتذر عن هذه التعابير ، فلا يقدر خطورة الامر الا من يعلم — وقليل من الناس من يعلم وهذا مؤسف — ان انسانا — بلغ ما بلغ من الموهبة والاطلاع ،— يستحيل عليه ان يؤرخ لاقوام مضوا، وسطروا تاريخهم بدمائهم وأموالهم واتلالهم وهم أشرف من عرفت البشرية في تاريخها أمانة ، والسبب في غاية البساطة ، ويتلخص في ان المؤرخ الكاتب متمازج مع واقعه فهو ينظر من خلاله ومن المتعذر علميا ان يفصل حادث عن ظروفه ، بل كل كلام مرتهن بملابساته ومكتنفاته ، والسلف الصالح —رحمهم الله ، هم تربية القرآن الكريم الذي يقول : « ياأيها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » والذي لعن الكاذبين في اكثر من موطن ، ونشئوا على طاعة الرسول عليه الصلاة والسلام الذي حفلت سنته بالاحاديث التي تحض على الصدق ، وتحذر من الكذب ، والنفاق ، وذي الوجهين واللسانين ، ولقد سبق للمسلمين ان وضعوا أدق تعريف للصدق وهو : « مطابقة الخبر للواقع وان الكذب هو عدم مطابقته له » ووضعوا شروطهم — البالغة الصرامة ،في قبول الاحاديث والمنقولات ، وان كانوا رووا المتواتر والصحيح وما دونه بما في ذلك الموضوع ، فذلك يشكل البرهان الاكبر على امانتهم .

وان كان لنا ان ندهش ، فمن تحسس أن يكون وراء القضية — بأسرها — استشراق ، هذا مع العلم بأن المستشرقين هم ادرى الناس بالوثائقية .

بقي أن يجيب حملة رسالة الاسلام في العالم الاسلامي ، عن ان كانوا يقبلون أن تعبث أيدي بتراثهم، لهدف الحاق الاذىء برسالة نبيهم محمد عليه الصلاة والسلام ، في ظروف لا يفتقر الجنس البشري الى شيء افتقاره اليها ، في ظروف تتهاوى فيها الحضارات .. وتتهافت المذهبيات

الواقع الاسلامي عامة في حالة طوارىء والكتاب والمفكرون المسلمون مجندون وفي حالة استنفار .

الشيخ عثمان صافي



■ كتاب "تاريخ الشعوب الاسلامية" نموذج للغش التاريخي .
■ طريقة المؤلف في البحث .. "أظن" ، "ولعل" ، "وربما" .!!

وبدراسة « تاريخ الشعوب الاسلامية » لمؤلفه كال بروكلمان نكون قد انتهينا من الحديث عن اسلوب المستشرقين في دراسة السيرة

ومؤلف الكتاب كارل برو كلمان هو شيخ المستشرقين الالمان المحدثين ، ولد عام ١٨٦٨ وتوفي عام ١٩٥٦ . ودرس اللغة في عدد من الجامعات الالمانية ، وهو من محرري « دائرة المعارف الاسلامية » وكان عضوا بالمجمع العلمي العربي في دمشق .

من أهم كتبه « تاريخ الادب العربي » ويقع في خمسة مجلدات ، ثم « تاريخ الشعوب الاسلامية » الكتاب الذي نحن بصدد دراسته .

وبروكلمان صليبي حاقد على الاسلام والمسلمين ، حاول فيما كتب الاساءة الى لغة القرآن الكريم ، وتقديم صورة كاذبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والدين الذي شرفه الله بحمله وتبليغه للناس ونسخ به الاديان السابقة ويصدق على بروكلمان — فيما ذهب اليه — قول الشاعر :

كضرائر الحسناء قلن لوجهها
حسدا وبغضا : انه لدميم

ولو كان بروكلمان أمينا فيما كتب ، ثبتا فيما سرد من روايات .. لكان لكتابه « تاريخ الشعوب الاسلامية » ، قيمة كبرى في الانتاج العلمي الحديث ، ولكن الاستشراق والامانة قطبان متنافران لا ينجذب احدهما الى الاخر .

« وتاريخ الشعوب الاسلامية » مع ما فيه من جحود برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، وكفر بالاسلام واسع الانتشار في البلاد الاسلامية ، ويزكيه حتى بعض المتتبعين لمخططات الصليبيين ، ولا يرون بأسا من انتشاره مع التنبيه الى ما فيه من اخطاء ، وحجتهم في ذلك انه كتاب ارخ صاحبه جميع العهود حتى عام ١٩٣٩ ، وأن كثيرا من المؤلفين يقفزون عن تاريخ الدولة العثمانية ، لوعوره البحث في تلك الحقبة التاريخية ، وهو راي بالغ الضعف ، اذ ليست القضية في التأليف وعدمه بل بسلامة المنهج أو زيفه .

ولم اقف على ابحاث في نقد الكتاب والتحذير منه سوى ما نقله الدكتور محمد البهي في كتابه الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي (ص : ٥٣٧) قال « انظر الى بعض أخطائه التاريخية والعلمية في مجلة الاسلام التي تصدر بالانجليزية في كراتشي باكستان ص ١٤١ من عدد أول ما يو سنة ١٩٥٨ »

واشارة عابرة عنه للاستاذ السباعي في كتيبه « الاستشراق والمستشرقون » .

و « بروكلمان » يستهل كتابه

بوصف العربي بأقبح النعوت :

« والبدوي كائن فردي النزعة مفرط الانانية ، قبل كل شيء ، ولا تزال بعض الاحاديث تسمح للعربي الداخل في الاسلام أن يقول في دعائه:

« اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا » . (ص : ١٨)

ولا غرابة في ذلك فالمؤلف الماني ، والالمان يستخفون بجميع الاجناس البشرية ، ولقد اجتمع في شخصه تعصب صليبي واستعلاء عنصري .

وهو حتى في نقده للحياة الدينية عند العرب قبل الاسلام . يحاول ان يجعل الاسلام صورة من صور الحياة الجاهلية وها هو ذا يقول :

« والواقع ان الساميين اعتبروا الاشجار ، والكهوف ، والينابيع والحجارة العراض ، على الخصوص مأهولة بالارواح . ومن هنا قدس العرب القدماء ضروبا من الحجارة في سلع وغيرها من بلاد العرب ، **كما يقدس المسلمون الحجر الاسود ،** القائم في زاوية من الكعبة في مكة »

(ص : ٢٤ — ٢٥)

ولا شك انه يعلم ما قاله عمر بن الخطاب « انى اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع . ولولا انني رايت رسول الله يقبلك ما قبلتك » .

وهذه حقيقة اعتقاد المسلمين بالحجر الاسود بأنه لا يضر ولا ينفع فكيف يزعم ان المسلمين جعلوا منه وثنا يعبد . (ص : ٦١) .

وبعد أن انتهى المؤلف من الحديث عن حياة العرب قبل الاسلام ، عمد الى التشكيك بأصول ديننا فابتدأ بشخص رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى بالاسلام .

نبوة محمد (ص) كما يراها بروكلمان:

يتحدث عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم قبل النبوة فيقول :

« وكان مولعا في حديثه المجازي بالصور والاستعارات التجارية » .

ثم ينقل المؤلف اكاذيب بني قومه الذين يزعمون ان الرسول اخذ الاسلام عن اليهود والنصارى لا عن وحي أنزله الله اليه :

« وتذهب الروايات الى أنه اتصل في رحلاته ببعض اليهود والنصارى ، أما في مكة نفسها فلعله اتصل بجماعات من النصارى كانت معرفتهم بالتوراة والانجيل هزيلة الى حد بعيد » . (ص : ٣٤)

اما عن الوحي فيقول :

« لقد تحقق عنده ان عقيدة مواطنيه الوثنية فاسده فارغه ، فكان يضج في اعماق نفسه هذا السؤال : الى متى يمدهم الله في ضلالهم ، ما دام هو عز وجل قد تجلى ، آخر الامر ، للشعوب الاخرى بواسطة انبيائه ؟ وهكذا نضجت في نفسه الفكرة انه مدعو الى اداء هذه الرسالة ، رسالة النبوة ، ولكن حياءه حال بينه وبين اعلان نبوته فتره غير قصيرة ، ولم تتبدد شكوكه الى بعد ان خضع لاحدى الخبرات الخارقة في غار حراء. وذلك بأن طائفا تجلى له هناك يوما هو الملك جبرائيل على ما تمثله محمد فيما بعد ... ولم تكد هذه الحالات تنقضي حتى اعلن ما ظن انه قد سمعه كوحي من عند الله» .

(ص : ٣٦)

اني أشفق على العلم أن تلوثه أقلام المستشرقين ، الذين يتحدثون عن النبوة بمثل هذا الاسلوب الفج . فالرسول تحقق من فساد العقيدة الوثنية وضج في أعماق نفسه ... وهكذا نضجت في نفسه فكرة النبوة حتى تجلى له طائف فاعلن ما ظن أنه قد سمعه كوحي .. ثم يمضي بعد ذلك فيشبه النبوة بدعوة أي كاهن وايات القرآن كنفثات الكهان الوثنيين (ص : ٣٧)

ونعيد للاذهان الرد نفسه الذي عقبنا فيه على كلام أرنولد :

ان بروكلمان نصراني يثبت نبوة بل الوهية عيسى وينكر نبوة محمد ، وهكذا يردي التعصب الظالم صاحبه في الهلاك .

وعما بين الاوس و الخزرج من خلافات وعن المخرج يقول لا بد ان يكون الحل من خارج المدينة على عاتق كاهن وثني ما ، ولكن شيئا مثل ذلك لم يحدث ، فاذا الخلاف بين ابناء العمومة يمهد السبيل امام النبي . (ص : ٤٣)

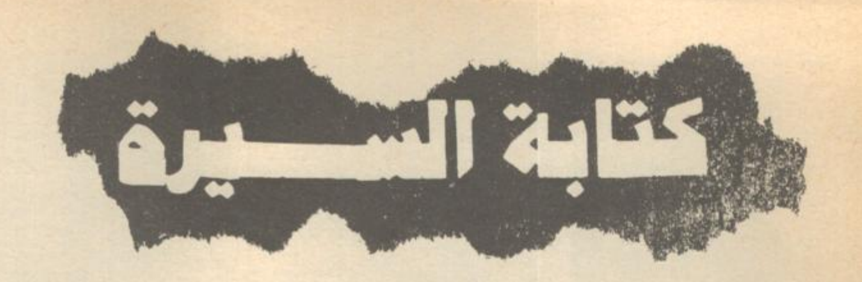
ويرى — بروكمان — أن الاسراء اسطورة من الاساطير ثم يتلاعب بتاريخ وقوعه :

« ومن الجائز ان تكون هذه الرحلة السماوية التي كثيرا ما أشير اليها بعد في الاساطير الشعرية التي خلفتها لنا الكتب الاسلامية جميعها أقدم من ذلك عهدا ولعلها ترجع الى الايام الاولى للبعثة النبوية ، وامثال هذه الرؤى في اثناء تهجد العراف معروفة ثابتة لدى بعض الشعوب البدائية » .

(ص : ٤٤)

واذا كان بروكلمان توقف عند هذا الحد فالمستشرق موير يعلق على حادث شق الصدر — الذي رواه البخاري — فيقول : ان هذه نوبة صرعية وكذلك نيكولسون في





كتابه (تاريخ اد ب العرب : ١٤٧ — ١٤٨) .

واجهد مرجوليوث نفسه في كتابه (محمد) في البحث عن الاساتذة الذين كانوا يعلمون رسول الله (ص) الكتب المقدسة فذكر جابر بن عبدالله مولى بني عبدالدار وياسر وان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يمر بهما وهما يقرآن التوراة .. وقال ويظن أن الجزء الخاص بالمسيحية في القرآن قد تعلمه النبي من صهيب .

« وكانون سل » يزعم في كتابه « حياة محمد » (ص) أخذ أفكاره عن زيد بن عمر بن نفيل واصحابه .

رأي بروكلمان بالقرآن والاسلام :

انكار « بروكلمان للوحي والاسراء وسائر معجزات النبوة تمهيد لافكاره أن يكون القرآن كلام الله جل وعلا ..

انما هو كما يرى بروكلمان — من محمد نفسه أخذه عن اليهود والنصارى وحكايات العرب القديمة . ومما قال :

« في غمرة هذا النضال الناصب المخفق ضد جحود مواطنيه الارستقراطيين وانكارهم ، كان محمد يعزي نفسه بالانبياء السابقين الذين لم تكن مهمتهم مع أقوامهم أسهل من مهمته . وهكذا نجده ، في عهده الاول ، يكثر من الاشارة الى قصص هؤلاء الانبياء ، والى قصة موسى بخاصة . وليس من شك في أن معرفته بمادة الكتاب المقدس كانت سطحية الى أبعد الحدود ، وحافلة بالاخطاء ، وقد يكون مدينا ببعض الاخطاء للاساطير اليهودية التي يحفل بها القصص التلمودي ، ولكنه مدين بذلك ، دينا أكبر للمعلمين المسيحيين الذين عرفوه بأناجيل الطفولة ، وبحديث أهل الكهف السبعة وحديث الاسكندر ، وغيرها من الموضوعات التي تتواتر في كتب العصر الوسيط ، وكان الى جانب ذلك قصص عربية كتلك التي تتحدث عن هلاك قبيلة ثمود ، التي قد يكون وضع لها قصة النبي صالح الثانوية كملحق ضروري . وههنا . في هذه القصص ، نجد أن أسلوبه ينزع الى أن يكون أكثر اسهابا وأقل توقدا ، كما نجد أنه كان يوشح هذه القصص بمناقشات خطابية تدور على محور اثبات وجود الله بمختلف الدلائل التي تقدمها الطبيعة » .

هكذا يقول « ان اسلوبه ينزع الى أن يكون أكثر اسهابا وأقل توقدا » والقرآن اسلوب الله وكلامه وليس من كلام رسوله .. وفي كل مناسبة من مناسبات السيرة يؤكد أن القرآن من الرسول ، فاذا تحدث عن « أبي لهب » قال : « وعلى الرغم من أن النبي لعنه في احدى السور »
(ص : ٤٠) واذا تحدث عن اليوم الاخر قال :

« ويساق الذين اتقوا ربهم الى جنة عدن التي تمثلها محمد » .
(ص : ٧٢) .

واذا كان رأيه بالقرآن انه ليس كلام الله ، ومحمد أخذه ممن التقى



معهم من الذين يدينون بالنصرانية واليهودية والوثنيين من العرب ، وبالتالي هذا رأيه بكل ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فتراه يقول :

« لم يكن عالمه الفكري من ابداعه الخاص الا الى حد صغير ، فقد انبثق في الدرجة الاولى عن اليهودية والنصرانية ، فكيفه محمد تكييفا بارعا وفقا لحاجات شعبه الدينية . وبذلك ارتفع بهم الى مستوى أعلى من الايمان الفطري والحساسية الخلقية»
(ص : ٦٩)

فالصلاة أول الامر اقتبسها عن اليهود ، وبعد صدامه مع اليهود تأثر بطقوس الفرس في الصلاة والمآذن أخذها المسلمون عن أبراج الكنائس .. وصلاة الجمعة اقتبسها عن اليهود . (ص : ٧٤)

والصوم: يتساءل بروكلمان من أين اقتبسه ويلح في التساؤل ، فأمر الاقتباس في عقل بروكلمان قبل البحث والتحقيق « هل اقتبس محمد هذه الفريضة عن احدى الفرق الفنوستية أم عن المانيين الذين نفذ مبشروهم الى بلاد العرب أيضا فقد كان لا يعرف شيئا ، أو يكاد ، عن الحرانيين في العراق ، الذين كانوا يصومون كذلك في شهر آذار ، تمجيدا للقمر » .
(ص : ٤٨)

والحج أخذه عن العرب الجاهليين وزعم بروكلمان أن بملامسة الرسول صلى الله عليه وسلم للحجر الاسود قد ضم هذا الطقس الوثني الى دينه .
(ص : ٦١)

والزكاة — يراها — ضريبة للدولة ص : ٧٨ ويقول عن تحريم الاسلام للتماثيل انه اعتقاد خرافي مشترك بين عدد من شعوب الارض . وعن الرق يقول أن محمدا لم يتعرض له أكثر مما تعرضت الكنيسة المسيحية ، ولكنه لطف من حدة هذا النظام .

« أما القانون الجزائي في الاسلام فقد ظل على مستوى يقرب من السذاجة وهو لا يمثل الا تقدما ضئيلا بالنسبة الى مفاهيم القوانين الوثنية القديمة » (ص : ٨٢)





حتى يشمل مظاهر كثيرة من الحياة يغفل عنها ادباء سواه .

ان المسلم يعتقد انه خليفة في الارض يستطيع أن يكون أديبا مبدعا اذا أوتي الموهبه ، وأن ينتج أدبا عالميا انسانيا يتسم بالاصالة والواقعية والجمال ، أدبا يجد تجاوبا عميقا مع احساسات الانسان في هذا العصر ، ومع كل التطورات الحديثة فيه .

وعلى ضوء هذه النظرة أيضا تساهم فروع الادب كلها في خلق الادب الاسلامي : من قصة ومسرحية وشعر ، ومقالة وبحث ونقد وغير ذلك .

وبهذا يختفي من عالم الادب أو يتضاءل ويتراجع « أدب » الميوعة والجنس والاثارة واللذه ، وأدب المناسبات والظروف ، لانه أدب مصطنع لا يعبر عن مشاعر الناس ولا يمثل حقيقة الانسانية ، ولا يعطي للشعب ما ينتظر من هذا الفن .

وبظهور الاديب المسلم يختفي من عالم الادب مدعو الادب ومروجو الزيف ، وتجار الكلمة ، ودعاة الدعاره باسم الفن والتجديد .

ان الامة الاسلامية التي تدين بالاسلام ، عليها أن تخلق أدبا اسلاميا بروحه وصوره وأسلوبه وفنونه حتى لا يمثل هذا الشعب ادعياء وخبثاء ، وحتى لا تزيف الكلمة الطيبة علي يد المارقين .

ان الادب الاسلامي هو الادب الاصيل حين ينبع من التصور الاسلامي الصحيح ، لانه يعبر عن روح الامة ومشاعرها وامالها ، ويستطيع أن يساهم في انقاذ الحياة والمجتمع بهدمه للصور المشوهة في عالم الادب والواقع ، وبرسمه للصورة الصادقة لحياة تعبر عن حقائق النفس الانسانية وسوي فطرتها ، وجمال احاسيسها ، ومستقبل تطلعاتها .

ان الحياة كلها ، والفطرة الانسانية ، والطبيعة الواسعة عالم رحب وحافز قوي لنشوء الادب الاسلامي . ولكن تبقى مسؤولية خلق هذا الادب تقع على عاتق الموهوبين والدارسين والغيورين المخلصين .

وعلى هؤلاء ان يعوا المسؤولية ، وان يعرفوا مواقع أقدامهم في هذا العصر، وطبيعة الامانة التي يحملونها لكي ينهضوا جادين لانشاء أدب جديد لمجتمع أسلامي منشود ، ولن يكون احد أجدر من الاديب المسلم في الحداء لهذا المجتمع الذي يؤمن بالاسلام في اعماقه لانه عقيدة الفطرة، عقيدة الحياة .

ولعله قد آن الاوان لان يتداعى أدباء الفكرة الاسلامية الى عقد مؤتمر يحددوا فيه منهجا لعملهم ، وطريقا لادبهم لكي يأخذ سماته الاصيلة ، ويعبر عن حقيقة الشعب المسلم في عالمنا المعاصر .

وما لم يكن هناك لقاء وتعاون ، وتحديد للاهداف القريبة والبعيدة لا يمكن أن يظهر تيار الادب الاسلامي بما له من أصالة وجمال وعمق .

محمد حسن بريتش


KAC
الخطوط الجوية الكويتية
مع الخطوط
الجوية الكويتية
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي اكثر من شعار:
إنها حقيقة
الخدمات الجديدة التي أصبح المسافرون
من والى الخليج يقدرونها حق قدرها.
نعم، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجوية الكويتية هي أكثر
من مجرد شعار. انها حقيقة حتى
ان بعض الناس في المطارات
إعتاد فعلاً ضبط الساعة مع
طائرات الخطوط الجوية
الكويتية.
أثينا
البحرين دمشق
الدوحة روما
الظهران طهران
القاهرة عبادان
الكويت عدن
باريس عمان
بغداد فرانكفورت
بيروت لندن
جنيف مسقط

العقيدة

واثرها في بناء الجيل

الحلقة ٢

بقلم : الدكتور عبدالله عزام
مدرس في كلية الشريعة - الجامعة الاردنية

وهنالك نقاط يجب ان لا تغيب عن بالنا كلما تحدثنا عن هذا الدين او تكلمنا عن هذه العقيدة وهي :

١ - ربانية هذه العقيدة ، وهي المنهاج الاخير للحياة البشرية الى يوم الدين

٢ - ان هذه العقيدة التي يقام عليها صرح الشريعة هي فقط التي تكفل سعادة الانسان في الدارين .

٣ - وهي - وحدها - التي تجمع بين الروح والجسد في نظام الانسان والارض والسماء في نظام الكون وبين العبادة والعمل في نظام الدين ، كما قال الاستاذ سيد قطب في العدالة الاجتماعية

٤ - ان الاعمال كلها والتصرفات جميعها مبنية على العقيدة وهي انعكاسات لها .

٥ - كل عمل لا يرتبط بالعقيدة فلا وزن له « مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء » (١)

هذه الامور الخمسة لا بد أن تكون المنارة السامقة لكل من اراد النجاة من الشقاء ، ولمن اراد الطمانينة والسلامة والسعادة .

ومن اجل اهمية العقيدة : فلقد افرد لها رب العزة مساحة واسعة من كتابه ، واعطاها فترة طويلة حتى تستقر في الاعماق وتعيش مع النفوس . فالفترة المكية كلها تقريبا لا تكاد تخرج بنصوصها عن هذه القضية الكبرى ، ولا تناقش الا هذا الموضوع ، وذلك لان بناء النفوس بالعقيدة عملية بطيئة شاقة ، قد يحتاج هذا العمل مدة توازى نمو الجسم نفسه « وقرآنا **فرقناه لتقراه على الناس على مكث** » (٢) فالتنجيم مقصود والمكث مقصود . وكذلك فان استقرار العقيدة في الافئدة يتوقف عليه تنفيذ جميع التشريعات ، ومن هنا تأخر نزول التشريع الى المدينة حتى تستقر العقيدة في نفوس الصحب الكرام الذين جعلهم الله ستارا لقدره ، ونصر هذا الدين على ايديهم.

يقول الاستاذ ابو الحسن الندوي في كتابه « ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ٣ » تحت عنوان : « انحلت العقدة الكبرى » - وانتهزها فرصة لانوه بقيمة هذا الكتاب فلولا قراه كل واحد من المسلمين ووحبذا لو احتوته كل مكتبة .

يقول « انحلت العقدة الكبرى - عقدة الشرك والكفر ، فانحلت العقد كلها ، وجاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - جهاده الاول ، فلم يحتج الى جهاد مستأنف لكل امر او نهي ، وانتصر الاسلام على الجاهلية في المعركة الاولى فكان النصر حليفه في كل معركة .. نزل تحريم الخمر والكؤوس المتدفقة على راحاتهم فحال أمر الله بينها وبين الشفاه المتلمظة والاكباد المتقدة ، وكسرت دنان الخمر فسالت في سكك المدنية » كلمة واحدة اجتثت عادة متأصلة في القوم ورثوها كابرا عن كابر « فهل انتم منتهون »؟ قالوا : انتهينا، انتهينا (١) بينما حاولت امريكا أن تحرم الخمر واستعملت جميع الوسائل المدنية الحاضرة كالمجلات والجرائد والمحاضرات والصور والسينما لبيان مضارها وانفقت مايزيد على ستين ٦٠ مليون دولار ضدها ، وطبعت حوالي عشرة بلايين صفحة وتحملت لتنفيذ القانون حوالي ٢٥٠ مليون جنيها ، واعدمت ثلاثمائة نفس وسجنت ما يزيد على نصف مليون ، وصادرت من الممتلكات بحوالي اربعمائة مليون جنيه ، ومع هذا لم يزد الشعب الامريكي الا معاقرة

للخمرة ، مما اضطر الحكومة الى اباحته سنة ١٩٣٣ .

والسبب بسيط : ان التنفيذ للاوامر يكون ناتجا عن الاعتقاد

وكذلك فان العقيدة تمثل الجذور لشجرة هذا الدين وما لم تكن الجذور ضاربة في أعماق الارض فانها لن تحمل فروع هذه الشجرة الضخمة الباسقة ، فالعمل الصالح لا بد له من ايمان متمكن في جوانب النفس وأغوارها وأعماق الفؤاد ومسارب الضمير .

وكذلك فالعقيدة تمثل الاساس للبناء ، والعمارة الضخمة لا بد لها من اساس مكين وقاعدة صلبة حتى يستقر فوقها البناء .

وهنا يبرز عامل اخر انبثق عن هذه الحقيقة وهي انه لا بد من بناء الاساس قبل الشروع برفع البناء والا فسينهار البناء كله ، لا بد من البداية مع اي نفس ندعوها الى هذا الدين او نريد تربيتها على اساس الاسلام من الايمان اولا وقبل كل شيء . خاصة في هذا العصر الذي بهت فيه مفهوم العقيدة في نفوس ابناء هذا الجيل المنتسب الى الاسلام. **لا بد من انتهاج نفس الطريق الذي انتهجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من تثبيت العقيدة في النفس ثم مطالبتها بعدها بالفروع** ، لا بد ان نعرف الناس بربهم وعظمته وهيمنته على الكون ، فهو مالك الملك ، وهو الذي بيده ملكوت كل شيء ، وهو القاهر فوق عباده ، وهو الذي اليه يرجع الامر كله ، وهو الخالق الرازق لا بد من هذه البداية، اما نبدأ نطالبهم بتطبيق فروع الشريعة وهم لم يعرفوا صاحب الخلق والامر فهذا عبث ومحاولة لاستنبات البذور في الهواء .

ومن اجل اهمية العقيدة وحساسية موضوعها وجوهريتها : فقد كانت **معظم نصوص العقيدة في القرآن بكلمة « قل » التلقينية** ، (قل هو الله أحد) « قل يا أيها الكافرون . . » « قل : آمنا بالله وما انزل علينا . . »

وكذلك فان علماء الاصول اشترطوا لبناء العقيدة نصوصا قطعية الثبوت وقطعية الدلالة .

والان لا بد ان اشير الى نقطة هامة وهي « **التفريق بين التصور الاعتقادي والفلسفة** » :

ان التصور الاعتقادي تصور يستقر في القلب ويرتضيه العقل ويتفاعل مع المشاعر وينعكس على التصرفات في واقع الحياة . والعقيدة — غالبا — هي من اكبر العوامل التي لها تأثير في سير التاريخ وتغيير واقع الناس وحياتهم . وليس غريبا عليك التغيير الكبير الذي حدث في الحياة منذ نزول العقيدة الاسلامية.

واما الفلسفة فانها ترف عقلي لا يتجاوز الاخيلة غالبا يعيش في أذهان الفلاسفة . ولم تدفع الفلسفة بالبشرية خطوة واحدة الى الامام ، فمعظمها نظريات تعيش في عقول الفلاسفة الذين يفكرون من ابراجهم العاجية ، دون ان يكون لها حرارة التفاعل مع القلو ب. او الحياة مع المشاعر والنفوس او انعكاس السلوك في الحياة .

وهنا اريد ان انبه الى قضية مهمة اصبحت وكأنها حقيقة مسلمة في اذهان الذين يدرسون ما يسمى بالفلسفة الاسلامية .

انه ليس من السهل ان تنقل العقيدة الربانية بوسائل بشرية وتفكيرات انسانية ، كما انه لا يمكنك أن تنقل اللبن الطاهر بكأس اثارها خمرة . ولذا فليس من السهل أن تنقل التصور الاسلامي الرباني الصافي بقوالب فلسفية لانها تطفىء نوره واشعاعه وتقتله . وتصبح العقيدة جافة بعد نداوتها ، سلبية بعد ايجابيتها ، معقدة بعد سهولتها « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » (١)

ولقد حاول بعض الجهابذة من العلماء الافاضل نقل العقيدة عن طريق علم الكلام والمنطق — بعد أن افتتنوا بهما — وذلك كحجة الاسلام ابي حامد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ وأمام الحرمين الجويني ، وفخر الدين الرازي .

الا أن التجربة كانت لديهم مرة ، وكانت حصيلتها أن كادت تنزلق نفوسهم ، وتضطرب تصوراتهم ، مما اضطر الثلاثة أن يرجعوا عن علم الكلام أخيرا .

فقد كتب الغزالي رسالته التي اسماها « الجام العوام عن علم الكلام » وقال « فلم يكن الكلام في حقي كافيا ولا لدائي الذي كنت اشكوه شافيا » (٢) وقال : « الحق أن علم الكلام حرام الا لشخصين « (٣)

وأما الجويني فكان يعض اصابع الندم في اواخر سني حياته لما فرط فيه في البحث عن الكلام . وكان يقول « عليكم بدين العجائز ، فان لم يدركني الحق بلطيف بره فأموت على دين العجائز ويختم عاقبة أمري عند الرحيل بكلمة الاخلاص ، فالويل لابن الجويني » (١)

نعم لقد تراجع الاعلام الثلاثة عن علم الكلام ولكن متى ؟ بعد أن اغرقوا العقيدة بالمنطق والكلام اليوناني المشوب بالاساطير الوثنية **وكيف يمكن لعقيدة التوحيد الخالصة التي نزلت**



من رب العالمين ان تنقل بالتفكير الاغريقي الملوث بالوثنية ؟ انه محال

وكذلك فا ن هؤلاء الائمة كانوا عباقرة في علم الاصول فحاولوا أن ينقلوا الاصول بواسطة علم الكلام والمنطق فعقدوا الاصول وأصبح علم الاصول جافا بعد أن كان سهلا مبسطا ، وان كنت في ريب مما اقول فاقرأ رسالة الامام الشافعي وانظر يسرها وبساطتها وقارن — ان شئت — بينها — وبين كتاب مثل جمع الجوامع للسبكي والتحرير للكمال بن الهمام ، وانظر الفرق الشاسع والبون الواسع .

واعجب العجب أن يبقى المنطق وعلم الكلام يدرسان الى يومنا هذا بحجة أن هذين ضروريان للعقيدة والاصول .

ان العقيدة الربانية التي تكفل القرآن ببيانها واظهارها بيسر وبساطة لا يجوز أن تنقل بوسائل من تفكير بشري . يقول الشافعي « لان يبتلى العبد بكل شيء نهي عنه غير الكفر ، ايسر من أن يبتلى بعلم الكلام » (٢)

وقال الامام احمد « لا يفلح صاحب كلام ابدا ، علماء الكلام زنادقة »(٣)

وهذا يقودنا الى قضية ضرورية جدا وهي :

« ضرورة صفاء العقيدة ونقائها من اراء البشر »

وهذه نقطة مهمة جدا بل اساسية في العقيدة . اذ أن العقيدة التي نزلت من عند الله اذا اختلطت بآراء البشر فانها لا تبقى ربانية ولا تبقى هي التي تقود الى السعادة في الدارين . ولعلك بحاجة الى زيادة تفسير فتعال معي يا اخي نسأل التاريخ ونجول عصوره .

لقد حدثنا القرآن — الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أن الرسل اجمعين جاءوا بعقيدة التوحيد الخالصة

« وما ارسلنا من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون » . هذه شهادة القرآن الصادقة .

والان لنفتح معا صفحات اخرى لنرى كيف بدل اليهود والنصارى هذه العقيدة

« وقالت اليهود عزير ابن الله ، وقالت النصارى المسيح ابن الله . ذلك قولهم بأفواههم ، يضاهئون قول الذين كفروا من قبل ، قاتلهم الله ، انى يؤفكون؟ » سورة التوبة ٣٠

ولو فتحت الكتاب المقدس لوجدته حافلا بهذه اللوثات الوثنية ففي الاصحاح الثالث « فنادى الرب الاله ادم ، وقال له : اين انت ؟ » (١)

سبحانك يا رب وتعاليت عما يقولون علوا كبيرا

انه لا يعرف اين ادم ، فمن هذا الاله . أو ليس يعلم السر وأخفى كما حدثنا القرآن ؟ » الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ، ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ، ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ، ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ، ان الله بكل شيء عليم »(٢)

الم يسمعوا قوله تعالى « وأسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور ، الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ؟ » سورة الملك اية ١٣—١٤

ماذا حصل من جراء التحريف والتغيير في الكتب السماوية وفي العقيدة الربانية ؟

لقد حصل الشقاء الذي نعانيه وتعانيه البشرية كلها اليوم ، لقد ادخل رجال الدين اليهودي والنصراني كلاما من عند انفسهم وهذا ما صرح به القرآن « فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ، فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون » (٣)

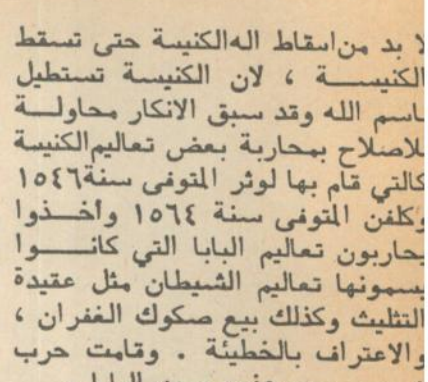
وكان مما ادخلوه عقيدة التثليث ، وكذلك معلومات بشرية تعتمد على التجارب البشرية في الجغرافية والفلك وغيرها وكتبوا كتبا في الجغرافية سموها « الجغرافية النصرانية »(٤) وكفروا كل من يخالفها ، واخذت تبحث عن علماء الفلك والجغرافيا الذين اعلنوا اكتشافاتهم العلمية فانشأت الكنيسة محاكم التفتيش فاختبأ العلماء — الذين هم ملحدون في نظر الكنيسة في الغابات والمغاور — وعاقبت من النصارى الذين يحملون هذه الاراء الجغرافية والفلكية الصادقة لنظر الكنيسة حوالي **ثلاثمائة الف** احرق منهم اثنان وثلاثون الفا احياء كان منهم العالم الطبيعي المعروف (برنو) وكذلك العالم الطبيعي الشهير (غليلو) لانه يعتقد بدوران الارض .

حتى قال احد العلماء النصارى « لا يمكن لرجل ان يكون مسيحيا ويموت حتف انفه » (٥) اي يموت موتا طبيعيا ، بل لا بد أن يقتل او يحرق .

ماذا كانت النتيجة .

العداء بين العلم والدين

بدأ العلماء يفكرون كيف يخلصون من سلطان الكنيسة وسطوتها واستطالتها ؟



لا بد من اسقاط اله الكنيسة حتى تسقط الكنيسة ، لان الكنيسة تستطيل باسم الله وقد سبق الانكار محاولة للاصلاح بمحاربة بعض تعاليم الكنيسة كالتي قام بها لوثر المتوفى سنة ١٥٤٦ وكلفن المتوفى سنة ١٥٦٤ واخذوا يحاربون تعاليم البابا التي كانوا يسمونها تعاليم الشيطان مثل عقيدة التثليث وكذلك بيع صكوك الغفران ، والاعتراف بالخطيئة . وقامت حرب ضروس بين هذين وبين البابا .

وفي النصف الثاني من القرن الثامن عشر بدأ العصر الذي سموه (عصر التنوير او عصر سيادة العقل) وظهر فيه فيشته : الذي أعلن سيطرة العقل على الدين وظهر هيجل : الذي حاول ان يؤيد الدين بتخبط اذ ان الله عند هيجل عقل — سبحانه وتعالى عما يشركون .

وزاد الصراع بين الدين والعلم ببزوغ فجر القرن التاسع عشر الذي سمي **بعصر الوضعية او عصر سيادة الحس** ، الذي يعتبر الواقع او الطبيعة هو مصدر المعرفة، وسيادة الطبيعة على الدين والعقل وان عقل الانسان هو وليد الطبيعة ، وطريق الانسان يبتدأ بالفردية وينتهي بالجماعية التي يجب أن يذوب فيها الفرد ، والطبيعة هي التي تنقش الحقيقة في العقل .

وأشهر ابطال هذا العصر ، اوجست كونت ، ولكن لا ندري كيف تنقش الحقيقة في العقل؟ وهل الحقيقة التي تنقشها الطبيعة في عقل البقرة والقرد كالتي تنقشها في عقل كونت وغيره ؟

وقد ظهر في هذا العصر دارون الذي وضع كتابه اصل الانواع سنة ١٨٥٩ وكتابه الاخر اصل الانسان سنة ١٨٧١ ، وزاد النزاع واحتدم الخصام بين دارون وبين الكنيسة التي كفرته ، ووقف الناس بادىء ذى بدء مع الكنيسة ولكن الموقف اخذ يتحول تدريجيا لصالح دارون وقد وجد الناس ان هذه فرصة سانحة للتخلص من الغول البشع الذي يضطهد الناس باسم الدين

وانكر دارون تدخل الله في عملية النشوء والارتقاء وقال « ان تفسير النشوء والارتقاء بتدخل الله ، هو بمثابة ادخال عنصر خارق للطبيعة في وضع ميكانيكي بحت » (١)

ثم جاء ماركس ليعلن الالحاد من خلال ابحاثه في الاقتصاد فهو يرى ان الدين والقيم الروحية والاخلاقية والسلوك هو عبارة عن انعكاس عن المادة ، وتاريخ العالم هو تاريخ البحث عن الطعام ، وحدد في المنيفستو « البيان الشيوعي : المطالب الرئيسية للانسان : المأكل والمسكن والاشباع الجنسي » (١)

والدين عنده هو افيون الشعوب

ثم جاء فرويد ليعلن صرخته في عالم الجنس وقال بأن الغرائز هي التي تحكم الانسان ، وان الروح لا وجود لها على الاطلاق والحياة كلها جنس ، حتى الدين والاخلاق فهي انبثاق جنسي . فالطفل يحب أمه جنسيا ثم يجد الاب حائلا دونها فينشأ عنده (عقدة أو ديب) والطفلة تعشق اباها جنسيا ولكن امها تحول بينها وبين ابيها فينشأ لديها (عقدة الكترا)

ومن المعلوم ان الصهيونية العالمية كانت وراء هؤلاء .

تقول بروتوكولات حكماء صهيون « لقد رتبنا نجاح دارون وماركس ونيتشه بالترويج لارائهم ، وان الاثر الهدام للاخلاق الذي تنشئه علومهم في الفكر غير اليهودي واضح لنا بكل تأكيد » (٢)

وبعد هذه المعارك المتواصلة بين الكنيسة وبين هؤلاء انزوى رجال الكنيسة بين جدرانها الاربعة ، ورجعت كسيفة حزينة مولونة وسقط اله الكنيسة في نفوس الناس ، هذا الذي كانت تخضع الناس باسمه .

والسبب في هذا بسيط جدا :

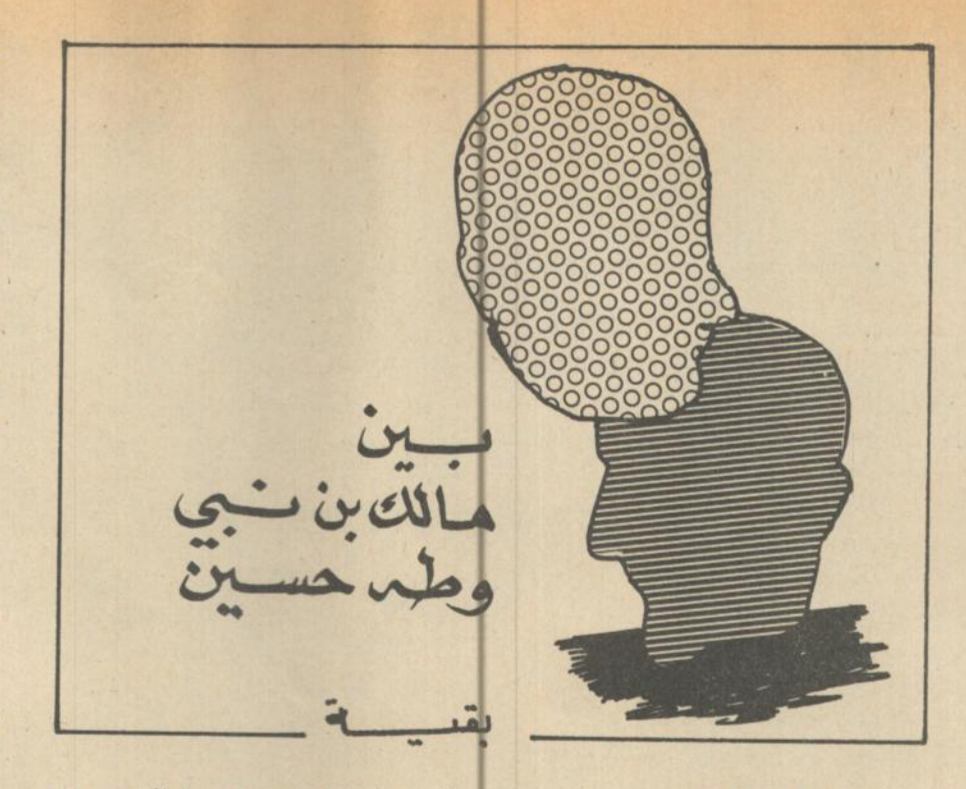
« **ان دين الله السماوي وعقيدته الصافية لم تدخل المعركة ، انما** دخل المعركة أراء البشر الفجة المرتجلة واخذت تقاوم حقائق علمية واحصائيات دقيقة تدعمها التجارب والبراهين » .

يقول الاستاذ محمد البهي :

« ومن هذا يتضح ان صراع العقل مع الدين هو صراع الفكر الانساني مع مسيحية الكنيسة ، وان دوافع هذا الصراع هي الظروف التي اقامتها الكنيسة في الحياة الاوروبية » (٣)

والان ما هو موقف الكنيسة ، لقد عادت تجري وراء الناس وتلهث على اثرهم ، ترجوهم أن يحضروا ساعة او اقل في الاسبوع مع الاعلانات والمغريات ، ودونك احدى الاعلانات المعلقة بباب احدى الكليات لاقامة حفلة كنيسية . يوم الاحد اول اكتوبر سنة ١٩٥٠ في الساعة السادسة مساء : عشاء خفيف ، العاب سحرية ألغاز ، مسابقات ، تسلية، رقص ٤ أسمعت ؟ عادت ترجو الناس أن يجتمعوا داخل الكنيسة ولو على الرقص والتسلية .

ولكن رغم ان الكنيسة هزمت الا ان العداء بقي قائما بين العلم والدين ، وسبب هذا العداء الذي أتعب البشرية واشقاها ولا زلنا نعاني اثاره ، وندفع ضريبته من راحتنا وابنائنا واجيالنا ، لازلنا ندفع الثمن بما نعيشه من حيرة واضطراب ونكد وشقاء .



التي حمل لواءها الامام عبد الحميد بن باديس .

اما طه حسين فقد عاش في ظل الاستعمار الانجليزي وشهد كرومر في عنفوانه واتصل بالأزهر الذي كان يشتعل بالحماسة الوطنية والدينية ضد الاستعمار وعاصر حركة الشيخ محمد عبده الداعية الى تجديد الاسلام بالعودة الى منابعه الاصيلة .

● □ ●

(٣) اما مالك بن نبى فانه منذ اليوم الاول الى اليوم الاخير لاقامته في فرنسا فقد التزم ايمانه بدينه وامته وفكره وحاول ان ينتفع بذلك العلم التجريبى الذي ينقص المسلمين ليجعل منه اداة صالحة للعمل في اطار مفهومه الاسلامى .

ولقد شهد اساتذته كيف انه كان صارما فى هذا الالتزام وكيف عجزوا عن كسبه الى صفوف اصدقاء الثقافة الفرنسية .

ولكن ذلك لم يمر دون عقاب ،بعد المحاولات المتعددة التي اجريت لاغرائه واحتوائه .

كان الثمن معروفا هو انه بعد ان حصل على اجازته بتفوق اقفلت في وجهه كل الابواب ، وعجز عن الحصول على اي فرصة للتدريب ثم لم يتح له فرصة العمل ، بل ان والده الكهل اقصى من عمله ، وقطعت عنهم وسائل كثيرة من الرزق ، وذلك عقابا على ذلك الموقف .

ولكن مالك بن نبى كان مؤمنا بما حدد لنفسه من موقف منذ شبابه فما يهم ذلك المتاع الفاني من متاع الدنيا في سبيل الحيلولة دون رفع لواء الجهاد في وجه الاستعمار ومخططاته، ومن هنا كان اتجاهه الى ساحة القلم ، ودعوته الى فهم موقف الغرب من الاسلام والمسلمين والكشف عن اخطار الغزو الثقافي والتخريب .

(٤) واذا كان مالك بن نبى لا يملك الاداة العربية ليقول كلمته فليكتبها بالفرنسية يجبه بها هؤلاء واعوانهم وكثيرا من العرب الذين لا يقرءون الا اللغات الاجنبية .

وكان لا بد ايضا لمالك بن نبى ان يقوم بدور اخر غير دور الدفاع وتصحيح المفاهيم ذلك هو دور تقديم الاسلام الى العقل الغربى واصحاب اللغة الفرنسية واصحاب الاديان والايدلوجيات . وكان صادقا في خطته ولذلك فقد وفق في عمله الى ابعد حد : دافع اصدق الدفاع وهاجم مخططات التعزيب والغزو الثقافي واهدى الاسلام الى الفكر الفرنسي على النحو الذي جذب اليه الكثيرين من المستنيرين فاسلم على كتبه عدد من الاعلام منهم السيد علي سليمان بنوا الفرنسى الحاصل على الدكتوراه في الطب . ولقد اتيح له في السنوات الاخيرة ان يتقدم مرحلة اخرى الى الامام حين اخذ يكتب باللغة العربية وقدم بها عددا من انتاجه مثل الصراع الفكري في البلاد المستعمرة ، انتاج المستشرقين ، مذكرات شاهد القرن ، افاق جزائرية .

ولقد اثبتت هذه المؤلفات قدرة هذا الكاتب على اداء رسالته بالفصحى لغة القرآن بعد ان كان يكتب بالفرنسية وتترجم مؤلفاته الى العربية .

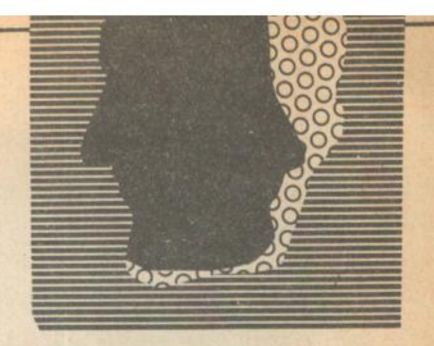
● □ ●

(٥) وهذه الصورة تختلف اختلافا كبيرا مع الصورة الاخرى المقابلة ذلك ان طه حسين تعرف الى المستشرقين الفرنسيين في مصر وهم يلقون محاضراتهم في الجامعة المصرية القديمة ولما اتصل بهم وقف من الازهر موقف العداء والخصومة . وتنكر لكل ما تعلمه فيه واعلن انه لم يعرف العلم الحقيقى الا على ايدي المستشرقين .

فلما سافر الى فرنسا القى بنفسه في احضان الفرنسيين والاستشراق الفرنسى القاءا كاملا ، حتى لقد تحول تحولا كاملا بأن اصهر اليهم ، وارتبط بهم اجتماعيا ولغويا وثقافيا .

ولم يتوقف عن تبنى اراء الاستشراق ومفاهيمهم كاملة ، بل ان هذا الارتباط بينه وبين الفكر الاستشراقي الفرنسي كانت له نتائجه الحاسمة في دراستيه الاوليين : عن ابى العلاء حيث اعلن ايمانه بالجبرية التاريخية (في هذا الوقت الباكر) وفي رسالة عن ابن خلدون حيث انتقص الرجل انتقاصا شديدا وكان في هذه وتلك على ولاء صادق مع اراء المستشرقين .

فلما عاد الى مصر حمل لواء العمل في حقل التخريب والتبعية الثقافية



وتوسع فيه فلم يدع مجالا من المجالات دون ان يسهم فيه (التاريخ ـ الادب ـ التراجم ـ الثقافة ـ السيرة) .

ومن حيث كان مالك بن نبى يعمل على تحرير الفكر الاسلامى من شبهات الاستشراق وزيف نظريات التغريب ، كان طه حسين يعمل على غزو الفكر الاسلامي في مختلف مجالاته بالفكرة الوافدة .

(٦) اما في التاريخ فقد واجه طه حسين الفكر الاسلامي بنظرية الشك في نصوص التاريخ في محاولة لانتقاص أمجاد التاريخ الاسلامي وبطولاته اما في التراجم فقد اعتمد منهج النظرة المادية الى العظماء ومحاولة تبرير اعمالهم بوراثياتهم وعنصريتهم وتجاهل اثر الفكر الاسلامي القائم على التوحيد الذي غير النفوس والعقول .

أما في الادب فقد اعتمد مذهب سانت بيف وتين وهما يقرران ان الانسان شيء مادى كالحشرة والحيوان وينكران جانب النفس والروح ولا يعتدان بهما في مفهوم الادب او نقد الادب . اما في الثقافة فهو يحاول ان يعلن ان الثقافة الاسلامية نتاج هليني يوناني وان مصر جزء من العالم الروماني اليوناني القديم.

اما في السيرة فانه يعلي شأن الاساطير والقصص الخيالية التي نجبت عن السيرة منذ زمن فيعيد احيائها .

● □ ●

(٧) وحين يرى مالك بن نبي ان الفكر الاسلامي وليد القرآن الكريم يرى طه حسين انه جزء من الفكر اليوناني وان الاسلام لم يغير شيئا من العقلية المتوسطية التي فرضت على مصر وسوريا وغيرها . وحين يرى مالك بن نبى اننا لا بد ان ننقل العلوم التكنولوجية الى اللغة العربية باعتبار أن اللغة قاعدة الفكر يرى طه حسين أن نفنى في الحضارة الغربية وان نتقبلها خيرها وشرها وحلوها ومرها وما يحمد منها وما يعاب .

وحين يرى مالك بن نبي اننا لا بد ان نخرج من الحلقة الضيقة التي وضعنا فيها الاستعمار بالتبعية يرى طه حسين اننا يجب ان نكون غربيين اولا وان ننسى قوميتنا وديننا في سبيل ان نصل الى مستوى الامم المتحضرة.

(٨) تلك مقارنات قليلة ولكنها تمثل اكبر وجهات النظر في تلك المواجهة الخطيرة بين رجل آمن بامته وعقيدته فوقف في وجه الاستعمار والغزو الثقافي حتى لم تتح له الفرصة لان يباشر عملا يتصل بخبرته العلمية ورجل مهدت له كل الوسائل من استاذ للادب الى عميد لكلية الاداب الى مدير للجامعة الى مستشار لوزارة المعارف الى وزير لها بالرغم من كل الصيحات التى عارضت وجوده في هذه المناصب لانه زاوج بين نفسه وبين الفكر الغربى وتقبل اراء المستشرقين ونقلها الى اللغة العربية كأنها من نتاجه الخاص .

(٩) ويمكن القول انه حين جاء الموت كان الموقف كالاتى :

كانت كل افكار مالك بن نبى تثمر وتورق لانها تعتمد على الحق وكانت تفتح الطريق امام المثقفين الى معرفة الاخطار والى مواجهة التحديات والى الانطلاق الى كسر هذه الحلقة التي وضع التغريب فيها فكرنا الاسلامي.

وكانت فكرة الكومنولث الاسلامي التى تبناها مالك بن نبي قد اخذت طريقها الى التطبيق .

وكانت نظريته في فصل العلوم عن الحضارة المادية والى اعلاء مفهوم القرآن كأساس للفكر الاسلامي واللغة العربية كمصدر للنهضة كل اولئك قد امتد وساد ونمته اقلام كتاب جاءوا من بعد مالك بن نبى وساروا في طريقه .

اما طه حسين فانه مات بعد ان تحطمت كل افكاره ودمرت كل نظرياته وكشف البحث العلمي زيف كل معطياته وتعرف الناس على مدى الاطار التي يحميها هذا الفكر .

(١٠) فاذا اردت ايضاحا اكثر قلنا (اولا) ان نظرية طه حسين في الشعر الجاهلي قد نقضت علميا على ايدي عديد من الباحثين ولم تثبت للبحث الصحيح وظهر فيها الهوى والغرض ، بل وتكشف انها من نتاج المستشرقين وان المستشرق اليهودي مرجليوث قد سبق طه حسين الى هذه الاراء ولعل خير ما يمكن مراجعته في هذا الصدد رسالة الدكتور ناصر الدين الاسد عن الشعر الجاهلي .

(ثانيا) ان نظريته في مستقبل الثقافة عن ان العقل العربي الاسلامى هو عقل يونانى قد ثبت بطلانها وكشف عوارها عدد كبير من الباحثين وفي مقدمتهم الامام حسن البنا وسيد قطب خاصة في كسر عنق حقائق التاريخ بانتظار صلة مصر بالعرب والاسلام وارتباطها بالبحر المتوسط واليونان واوربا .

(ثالثا) منهجه في هامش السيرة التي استباح لنفسه فيه اعادة الاساطير والاسرائيليات مرة اخرى الى السيرة النبوية بعد ان نقاها منها الباحثون ، بل وما سمح لنفسه به من التزيد والاضافة فى هذه الاساطير كان عملا خطيرا شجبه كثير من الباحثين وفي مقدمتهم صديقه ورفيقه في طريق دعوة التحديد الدكتور محمد حسين هيكل مؤلف كتاب حياة محمد بل ان الاديب الكبير مصطفى صادق الرافعي قال عن هذا الكتاب انه « تهكم صريح » .

(رابعا) نظريته فى كتاب (الفتنة الكبرى) اعتمدت على كتاب قديم مجهول الاصل ، هو كتاب انساب الاشراف الذي فقد منه خمسة اجزاء ثم جاء يهودي في القدس المحتلة فطبع الجزء السادس منه دون غيره ولا بد انه كان يستهدف من ذلك عرضا واضحا هذا الكتاب هو المصدر الاكبر في الشبهات التى اثارها طه حسين حول الصحابة وقد عارض هذه الافكار الاستاذ محمود محمد شاكر في بحوث مستفيضة يمكن الرجوع اليها في الصحف وفي كتابنا (المساجلات والمعارك الادبية) .

(خامسا) موقفه من معارضته العروبة ومؤازره الفرعونية واعلانه في صحيفة كوكب الشرق عام ١٩٣٤ او ١٩٣٥ ان مصر احتلت باليونان والرومان والعرب والفرنسيين والانجليز كانت له اثار خطيرة فقد

احرقت كتبه في ميدان عام في دمشق.

وما يدرس الان في الجامعات انما يمثل الرد على زيف تجريد مصر من عروبتها واصالتها الاسلامية .

(سادسا) جمعت لطه حسين على فترات متباعدة اراء في اليهودية القديمة تدل على محاولة منه في القول بان العرب تلقوا عن اليهود ، كذلك كان فيما نقله لتلاميذه في كلية الاداب من القول لقرآن مكى وقران مدني يوصف الاول بالقسوة ويوصف الثاني بالرقة وترد هذه الرقة الى الصلة باليهود في المدينة ، بالاضافة الى تلك الصيحة المفكرة التى استهل بها حياته الادبية بالقول (فلتحدثنا التوراه وليحدثنا القرآن عن ابراهيم واسماعيل) وانكار وجودهما .

هذا مع اتصاله بالمستشرقين اليهود دراسة في جامعة باريس (دوركايم) وسرقه (مرحليوث) بالاضافة الى تبنيه (اسرائيل ولفنسون) وتقديم كتابه (اليهود في جزيرة العرب) بمقدمة فيها كثير من الزيف ومحاولة اعطاء اليهود اثرا في الادب العربي، كل هذا قد القى على الدكتور طه شبهة الاتصال بالصهيونية العالمية او على الاقل بالاستشراق اليهودي فاذا اضفنا الى ذلك امرين :

(الاول) انه تولى في مصر بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة ادارة دار الكاتب المصري التى كان يملكها اليهود واصدر عن طريقها مجلة الكاتب المصري ومجموعة كتب كلها طعن في الاسلام في مقدمتها (العقيدة والشريعة) لجولدزيهر .

(الثاني) انه لم يكتب كلمة واحدة عن فلسطين وعن التحدي اليهودي والصهيوني وانه كان يتحدث في مجالسه عن اراء وصفها (الفيلسوف اللبناني) شارل مالك بانها شبيهة بارائه في العلاقة بين العرب واليهود اذا ذكرنا ذلك عرفنا الى اي مدى يمكن ان يوضع طه حسين بالنسبة لمالك بن نبي .

(سابعا) اذا راجعنا رايه في (ابن خلدون) وجدناه اول عربي يحمل على هذا العلامة العظيم الذي شهد له اساطين الباحثين الفرنسيين بريادته في علمى الاجتماع والتاريخ ، ولقد كان طه حسين في رأيه في ابن خلدون متابعا لرجل يحقد على الاسلام والمسلمين هو (دوركايم) اليهودي استاذ المدرسة الاجتماعية الفرنسية ولقد اراد طه حسين ان يرضيه بتبنى ارائه في رسالته التى كان يشرف عليها دوركايم ولكن الله خيب امله فقد مات دوركايم قبل ان تناقش الرسالة وباء طه حسين باثم تبعيته واحتقاره لعلم كبير وباء بأثم فساد مذهبه وتحامله وضغنه على كل ما يشرف الاسلام .

(ثامنا) كان من اكبر اخطاء طه حسين موقفه من شاعر العربية البارز « ابو الطيب المتنبى » فقدادعى زورا وبهتانا انه (لقيط) ولم يستند فى ذلك الى نصوص وانما الى شبهات شأنه في كل ما كتب من اعلاء نظرية الشك والسخرية .

وقد تابع طه حسين في كراهيته وحقده على المتنبى مستشرقا معروفا هو (بلاشير) الذي حمل على المتنبى في كتاب له صدر قبل ان يكتب طه حسين كتابه بعام واحد .

(تاسعا) من ابرز اخطاء طه حسين واهوائه المغرضة التي تابع فيها الاستشراق اليهودي انكاره وجود عبد الله بن سبأ واعتماده فى ذلك على مصادر يهودية ومصادر طبعها اليهود ومن بينها كتاب (انساب الاشراف) المطبوع في القدس المحتلة .

(عاشرا) محاولة طه حسين نقد القرآن وهي عمل ثابت بالدليل القاطع عندنا فيه دليلان :

(الاول) ما حفظه محاضر مجلس النواب المصري عام ١٩٣٢

(الثاني) ما نشرته مجلة (الحديث) لسامي الكيالى من نصوص القاها على طلبته فى كلية الاداب وكان محمود المنجوري الذي نشر تلك النصوص في مجلة الحديث الحلبية طالبا فى كلية الاداب .

اما ما حفظته محاضر مجلس النواب المصري فهى نصوص قراها الدكتور عبد الحميد سعيد من كراسة طالب في كلية الاداب من تلاميذ طه حسين والامر فى هذا ان طه حسين كان يحرض طلبته على نقد القرآن باعتباره نصا ادبيا وكان يدعوهم الى ان يقولوا هذه اية جيدة وهذه اية (كذا) وكان يشرح لهم منهجا نشره المستشرقون من فروق في الاسلوب بين المكي والمدني الخ .

وقد حطم هذه الفكرة وزيفها بلغاء المسلمين امثال مصطفى صادق الرافعى ومحب الدين الخطيب ورشيد رضا والدكتور محمد احمد الغمراوي

(حادي عشر) ما اشار اليه من أنه يعتمد مذهب ديكارت في الادب وما نشره حول مفهومه لهذا المذهب.

وقد تعرض الدكتور محمد احمد الغمراوي في كتابه النقد التحليلي للادب الجاهلي فكشف عن أن ما تدمه طه حسين على انه نظرية ديكارت فهو غير صحيح وغير كامل وكان طه حسين يدعي انه يكتب في أشياء لا يعرف عنها الازهريون شيئا فتصدى له الغمراوي وكشف زيفه .

(ثاني عشر) خطا ما دعا اليه في قوله أن الدين نبت من الارض ولم ينزل من السماء متابعا في ذلك نظرية اليهودي دور كايم وقد تصدى له الكثيرون في انكار رايه وفساده .

وبعد فهذه باختصار الاسس الكبرى لفكر طه حسين التي أقام بها شهرته المدوية بمغايظة الجماهير ومعارضة الحقائق والتصدي بالشك والسخرية للاصول الاصلية للفكر الاسلامي .

وهي جميعها تكشف عن حقيقة واحدة :

هي أن كل الشبهات التي طرحها طه حسين في افق الفكر الاسلامي كان متابعا فيها للاستشراق ومزكيا لوجهة نظره الحاقدة على الاسلام والقرآن ، وان هذه الافكار والشبهات قد دحضت وكشف زيفها .

ولكن بقي ظنين ولمعان وبريق من اثار استطالة عمر طه حسين وما كان يكتبه حواريوه في تكريمه بينما لم يجد مالك بن بني مثل هذا الخداع بالباطل ولذلك فانه لم يصل الى ما وصل اليه طه حسين من الشهرة ولكنه كان ثابتا بالاصالة قائما بالحق بما دفع ارائه الى مجال القوة والنماء

وللذين ما زالوا مخدوعين بطه حسين أقدم في القريب كتابي :

« طه حسين مفكرا وادبيا » حيث يعرض وجهة نظر علمية صادقة حول وجهة نظر علمية صادقة حول فكره وحياته جميعا .

(مكة المكرمة) **انور الجندي**



مع الشيخ عبدالملك

من بين سبعين الف حاج اندونيسي
رز عالم جليل من علماء اندونيسيا
وداعية كبير من دعاتهم الطيبين
يدعونه في اندونيسيا هحكة وهي
عبارة عن مختصر اسمه وشاع عليه
هذا الاسم وقد قال لي ان كسروا
اسمي الحقيقي
عبد الملك عبد الكريم امر الله
نال الشهادة الفخرية من الازهر
سنة ١٩٥٨ وصار بعد ذلك دكتورا
في الدراسات الادبية .
ونال سنة ١٩٧٤ شهادة دكتوراة من
الجامعة الوطنية في ماليزيا في الادب
الاسلامي .
ودرجة البروفسور في جاكرتا في
العلوم الاسلامية .
كنا نجري اللقاء معه وكان يجيب وهو
يبتسم دائما ولا يختم كلامه الابضحكة
تفرح الحاضرين فكان يشيع من
حولنا جوا من الالفة والمحبة وكأننا
قد عرفناه منذ زمن طويل
وقد استسمحنا لعدم تعوده على
الكلام باللغة العربية الا ان الادب
كان يسبق كلماته وتعبيره
ولقد اجتهد كثيرا في الحضور الينا
وشق ذلك عليه الا ان الفرح بأبنائه
قد غمر وجهه منذ لحظة رؤيته لنا .
وكان لقاء .

فضيلة الشيخ نحب ان نتعرف عليك؟

— ان التعريف العام لشخصيتي
قليل جدا لانني في الحقيقة رجل عادي
ولو ان ابي كان من العلماء الكبار في
اندونيسيا فقد قال ابي ان اجدادي
من خمسة اجيال كلهم علماء من
سومطرة وانا لست مثلهم ولكنني
كقطرة في بحر وانا احاول السباحة
للوصول الى الشاطىء .

سمعنا ان لك مؤلفات ؟؟

— قد كتبت عدة مؤلفات وقد
عدها بعض الاخوان بحوالي ثلاثمائة
مؤلف وقد بدأت بكتابتها وعمري سبع
عشرة سنة وقد بلغت من العمر
ستا وستين عاما .

ففي عهد الشباب كتبت روايات
غرامية تاريخية ولكنه بحمد الله
الاندونيسيون هددوني خاصة كتابهم
وانتقدوا على ذلك خاصة لاني من
علماء الدين ومنذ خمس وعشرين
سنة لم اكتب رواية غرامية استحياء
من المجتمع الاندونيسي الذي قال عني
ووصفني بأنني « كياى » وهي تعني
عالم الدين فلا ينبغي للعلماء الكتابة
في هذا المجال .

وتدرس الان كتبي في جميع
مدارس اندونيسيا في مواد الادب وهي
منتشرة في كل البلاد التي تتكلم لغة
الملايو « البهاسا » ولم يترجم منها
شيء الى العربية مع الاسف .

— فضيلة الشيخ كم حركة اسلامية في اندونيسيا وما مكانة حزب ماشومي منها ؟

— في اندونيسيا حركات اسلامية
كثيرة كنهضة العلماء والتربية الاسلامية
وغيرها ولكنها حركات غير سياسية
لان الحركات السياسية قد اتحدت
مع ماشومي واظنك سألتني عن
ماشومي لانني منه فكيف تكون اجابتي
موضوعية
وانا اتحدث عن جماعتي ...

— لقد حلت الحكومة الاحزاب فلم
يعد هناك حزب قائم .

— يعني هذا ان حزب ماشومي غير موجود الان ؟؟



عبد الكريم أمر الله



ــ لا انه موجود ولكن بقلبي .

ــ لا يعني ان فكرة الحزب قد ماتت ولكن رجال الحزب كمحمد ناصر وهو رجل مرموق وله مكانته في العالم الاسلامي قائم على الدعوة .

ــ متى بدأت فكرة تأسيس الحزب ؟!

ــ بدأت فكرة تأسيس الحزب في أول عهد الاستقلال في ٧ نوفمبر سنة ١٩٤٥ فكل الحركات الاسلامية في أندونيسيا اتحدت وكونت حزبا باسم الماشومي

ــ هل كان لكم اعضاء في البرلمان ؟؟

ــ كان الاستاذ محمد ناصر رئيس وزراء اندونيسيا والدكتور سكيمل رئيس الوزراء ايضا ولكن تنازع الاحزاب كما هو في البلاد الديمقراطية والرئيس سوكارنو الذي كل يميل الى اليسار والذي عمل بكل قوته ودهائه انحل الحزب فامسكوا بنا وادخلونا السجن .

ــ في مدرسة سيدنا يوسف !

ــ نعم .. للتربية

ــ ما ضرورة وجود حزب اسلامي في مجتمع من مجتمعاتنا الحاضرة ؟؟

ــ بالحزب الاسلامي يتقوى الايمان والعقيدة . فاذا قامت الجماعة بالامامة والزعامة على اساس العقيدة الصحيحة والمنهج العلمي الصحيح فلن يستطيع احد ان يحلها « راينا في مصر مثلا في عهد فاروق الى عهد جمال عبد الناصر « الاخوان المسلمين » وقد حلت الجماعة ولكن رسوخ العقيدة ووضوح الفكرة في نفوس ابنائها جعل منها فكرة عالمية تنتشر في أقطار العالم لانه من الممكن القاء القبض على الناس ولكنه لا يمكن القاء القبض على الفكرة

وفي عهد كمال اتاتورك في تركيا قام اتاتورك بقص شعائر الاسلام ... وبعد ايام مات كمال فنبت الاسلام اشد قوة من قبل وفي شهر ديسمبر اواخر سنة ٧٣ ميلادية مات عصمت انونو وجاءت حكومة جديدة متمثلة في حزب السلام الوطني . وعصمت انونو هذا هو اخر نيل كمال اتاتورك والان نصف الحكومة تكون من الحزب الاسلامي «١»

ــ هل يمكن ان تقوم دولة اسلامية في الوقت الحاضر ؟؟

واذا رايت من الهلال نموه

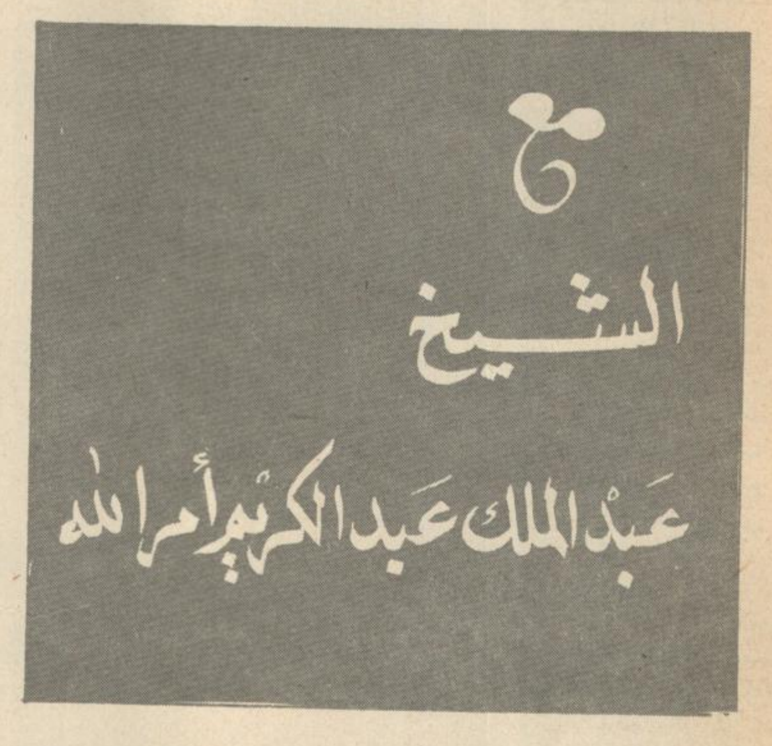
أيقنت ان سيصير بدرا كاملا

لانناننفائل بالحركة الاسلامية وقد شاهدنا امكانية ذلك حتى ولو على الامد البعيد وذلك بما حصل من تجمع في حرب رمضان بالنسبة للمسلمين وبفرض الحصار الاقتصادي حيث لا تفهم الدول الغربية غير هذا الاسلوب المواجه واعلان الحرب .

فنحن نقول لهم هذه اول انتباهة الاسلام فليس في الدنيا دين اشد نضالا وجهادا من الاسلام وليس في الدنيا نظام استطاع الصمود رغم التحديات التي واجهها كالاسلام وهو لا يزال ساطعا نقيا لا تشوبه شائبة

فما وجدت دينا في الدنيا اشد نضالا وجهادا في الثبات أمام اعدائه





رغم محاولة الناس لاماتته ومحوه
قوته في عقيدته
وقد مضى الوقت الذي كان يصعب
اتعاض الناس من رقدتهم كما
الكاتب الامريكي الشهير «لوطرس
دار » قد مضى الوقت الذي لا
طيع ان نحرك المسلمين من رقدتهم
د جاء الوقت الذي لا نستطيع ان
مهم فيه من يقظتهم . خاصة
باب افريقيا فهم قوة جديدة تخافها
نيا .

وفي اندونيسيا كان الناس مثلا في
لاة العيد يصلون في ثلاث ساحات
العاصمة جاكرتا وفي هذه السنة
سبح الناس يصلون في ثلاث وثمانين
احة غير المساجد والبيوت والجوامع
ها ممتلئة كالساحات لان المسلمين
انتبهوا الى أن ايماننا في خطر
سلامنا في خطر .

وفي هذه السنة جاء من اندونيسيا
بعون الف حاج فالمسلمون كذلك
ا ل، يضربوا لم ينتبهوا .

ـــ فضيلة الشيخ بالنسبة للاحزاب المعارضة للاسلام هل تبقى بعد قيام دولة اسلامية بناء على حرية الرأي في الاسلام ؟؟

ـــ نعم .. اذا لم تشوش هذه الاحزاب الامر ... وهذا من عقيدة الاسلام والذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا فليقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض .. الاية .

ـــ حتى ولو كانوا من المسلمين ممن يخالفون الاسلام هل يسمح لهم بالمعارضة ؟؟

اذا كانت المبادىء التي يخالفون فيها الاسلام من الامور الجوهرية كالشيوعية فهم اذا دخلوا اى بلد افسدوه . في عصر بنى العباس مثلا في عصر ابي جعفر المنصور لم يعط للزنادقة والملحدين هناك الحرية فان كان الزنديق شره لنفسه فليسكت ولا ينشر شره وفساده اما ان يتعدى ذلك الى غيره فلا لان هذا يخالف الامن ويشكل خطرا وهذا هو رأيي .

ـــ في اندونيسيا تبشير وشيوعية وقومية وطوائف اخرى كثيرة فمامدى نجاحكم في التصدى لها ؟؟

ـــ الشيوعيون قد خالفوا الامن وقد ساروا على طريق الشيطان فهم قد قتلوا انفسهم ... فمنذ ٦٥ شهرا لم تقم لهم قائمة ولم يؤذن لهم .

والقومية الاندونيسية تقوم على اساس « البنجسيلا » ومعناه الاعتراف بالدين اى بالاله الاحد
والمبدأ الثاني الانسانية
والثالث الشورى
والرابع الوطنية والشعبية
والخامس العدالة الاجتماعية

فنحن المسلمين نعترف بالمبادىء الخمسة على تفسيرنا الخاص على التفسير الاسلامي .
لان هذه المبادىء الخمسة لا يمكن ان تنبت نبتا صحيحا اذا لم تؤسس على الاسلام لان اساس المبدأ الاول الاعتراف بالاله الواحد وهذا لا يوجد الا في عقيدة الاسلام فالنصارى لا يعترفون بذلك بل هم يثلثون الله والهندوكيون يقولون بعبادة البقر فانا اقول بصراحة وأمام الامة الاندونيسية نحن المسلمين اساس المبادىء الخمسة نحن نقيم هذه المبادىء الخمسة على هذه الطريقة اى طريقة التوحيد والا فلا مجال للاعتراف بها على غير هذا .

ـــ وبالنسبة للتبشير ؟؟

ـــ التبشير يحاول بكل ما لديه من قوة في كل اقطار الاسلام .

ـــ هل يحاولون تنصير المسلمين ؟؟

ـــ نعم يحاولون تحويل المسلمين وتنصيرهم ولكن المسلمين في « مكاسا » ضربوا الكنائس

وقبل ستة اشهر مضت جاء شاب من جاوه الشرقية جاء الى جاكرتا ودخل الى الكنيسة واغتال قسيس من استراليا فظنه رجال الشرطة انه سارق وبعد اعتقاله قال انا من الاغنياء وعندي دكاكين في بلادي وزراعة فانا من الابرياء فقيل له لماذا قتلت القسيس قال هذا دليل على اننا لا نرضى بانتشار النصرانية في هذا البلد وسمعت ان جمعية الكنائس العالمية ستنعقد في اندونيسيا في عام ١٩٧٥ واذا انعقد المؤتمر سيقتل اكثر من هذا . اعترف بهذا امام الشرطة وقال فاذا ضربتموني بالرصاص اليوم فأهلا وسهلا سأموت شهيدا

ـ فضيلة الشيخ هل يلزم تدوين فقه جديد مبني على القواعد الاصولية الثابتة والماخوذة من الكتاب والسنة لمعالجة قضايا العصر .

ـ نعم ويقوم العالم محمد صديقى من علماء اندونيسيا بتدوين ما تمنيت وقد قام العالم المغفور له الشيخ احمد حسان والمغفور له الشيخ منور خليل في جاوة الوسطى وسليمان رشيد وهو ما يزال على قيد الحياة هم قد قاموا ويقومون بهذه المهمة فهم يكتبون خصوصا محمد صديقى فهو يكتب باستقلالية في ارائه بما يوافق مستوى العصر من الاسلام .

ـ الداعية ... ما هي الوسائل التي يمكنه اتخاذها لنشر دعوته ؟؟

ـ ما عندي فكرة عالية في هذه المسالة واظن ان فكرتي فيها صغيرة فلسان الحال افصح من لسان المقال .

ـ هذا تواضع !

ـ اساس الدعوة الحب ، حبنا لله ، حبنا للاسلام وحبنا للامة ، فالناس



اذا ما دخلوا في زمرة الحب فلا يخافون الموت ويرضون بالتضحية في كل حياتهم . للدعوة بكل ما لهم من استطاعة فلا يعترفون حتى بالراحة فاذا استراحوا قليلا فكروا وقاموا ولا فرق عند الداعية بين الالم والسرور .

ـ جزاك الله خيرا وبارك فيك !

ـ يقول العلماء ان المستقبل للاسلام هل هذه الرؤية قريبة ام بعيدة وما هي مقومات الاسلام التي تستطيع ان تنهض بالمجتمع المعاصر ؟؟

ـ المستقبل للاسلام من افكار العالم سيد قطب . وينبوع فكرتنا واحد والجواب يكون في قلوبكم اذا قرأتم مؤلفات سيد قطب ومحمد قطب .

ـ وما هي المقومات ؟

ـ الاسلام ليس متزمتا وعلى غاية المرونة يوافق كل عصر وزمان والدليل محدود ولكن المسائل ليست محدودة والفروع تقاس على الاصول فيمكن لنا ان نواجه العصر

ـ المراة الاندونيسية الى اين تسير ؟

ـ في هذا الوقت كنا في مفترق الطرق بين الاسلام والغرب ولكن الفتاة في

القرى او التي تكون تحت تربيـ
الجماعة الاسلامية لم تزل عـ
استمساكها بمبادىء الدين أما فـ
المدارس فقد وجدت المراة مغروسـ
في تربية الغرب لان رواسـ
الاستعمار عميقة الجذور في ارواحـ
ونحن نتفاءل بوجود العلماء فقد قـ
الامام مالك العلماء سراج زمانهم فـ
امكن للعلماء مواجهتهن بالمرونة
ومعذرة منكم ان قلت ان بعـ
العلماء في الدول العربية يريدون ا
يوصلوا المراة الى القمة في آن واحـ
بحيث يرتدي غطاء الوجه قياسا عـ
بلادهم وهذا لا يمكن عندنا في اندونيـ
والمسألة خلافية ايضا فنحن مـ
اجدادنا ونسائنا لا يغطين وجوهـ
فمن زار ابن بطوطة اي منذ ستمـ
سنة اندونيسيا قال في كتابه تحفـ
النظار قال رأيت المراة في جاوة
تغطي وجهها فاذا استمسك العلمـ
بأحوال المكان وليس بأصل الحكـ
فلا يمكن ان يطبق شيء

ـ هل يطيب للمراة العمل ؟

ـ انا شخصيا اوافق ان لها العمـ
بل يجب عليها ان تعمل

**ـ وهنا عاجلته ... وتعمل في فـ
كل مجال فقال**

ـ في بيت زوجها وتربية اولادها و
انشراح صدر زوجها تسره اذا نظـ
اليها هذا هو عمل المراة .

اما الان بعد الحرب العالمية الثانـ
هذه فقد خرجت النساء الى المجتـ
الى المكاتب فهذا لا ارضاه ....
كيف نقرب الزيت الى النار
الناس في جاكرتا يأتون الي كل يو
يسألونني من الرجال والنسـ
المتحضرات وغيرهم من الصباح الـ
المساء ماذا افعل بنتي تشتغل فـ
المكاتب وحصل كذا وكذا .. الخ
كيف نفعل .. السبب انتم أيهـ
الاباء لقد ادخلتم بناتكم هذا الاتون

اجرى المقابلة :
محمود الخطاب



الشيوعية أخطبوط يمتص دماء المسلمين

بقلم : مصطفى حسن مصطفى

ي هذه الايام نجد أن الشيوعية تتغلغل بيننا
ها منا ... أينما تسير تجدها أو تجد آثارالها
لمدرسة تجد بعض المدرسين آراءهم شيوعية
رهم شيوعيا ...في الخارج تجد شعاراتهم
ي بها العرب ولا يعرفونها .. بل قل
فونها ولكن يدعون عدم المعرفة ... ولو
قنا في الشيوعية وأردنا أن نظهر خفاياها
، نفضح مطامع اصحابها لوجدنــــا أن
يرعية ليست سوى مذهب مادي يؤمن بالمادة
ى ان حركات التاريخ والانقلاب الاجتماعي
فتوحات الدينية كانت لغرض مادي وكانت
سبيل التملك والتوسع ... وقد قال محمد
ة في كتابه الاسلام أم الشيوعية (الشيوعية
كة تامر للاستيلاء على السلطة وهي مـــن
احية السياسية ترتكز على خداع الجماهير
ن الناحية الاقتصادية ترمي الى تمليـــــك
ولة كل شيء ، ومن الناحية الاجتماعية هي
ام كلي ...) . ولكن ليعرف كل مســـلم
علم كل شيوعي اننا نعلم أن التصويرات
سيوعية خادعة ومضللة ونعلم ان الشيوعية
سوفيتية وغيرها لن تفتح أواب التجربة التي
وا بها في وطنهم للحكم عليها حكما حرا محايدا
علم ان أولئك الذين يقعون في براثنهم مـــن
راء الاغراء الزائف لهذا التصوير ، سرعان
يدركون الفرق بينها وبين الحقيقة . ان
نكبوت ينسج بيتا جميلا خلاب المنظر يتالق

في ضوء الشمس ويدعو الذباب الى صالونه والدعاية الشيوعية جذابه ــ أو قل السراب الشيوعي الجذاب ــ مثل بيت العنكبوت وقال تعالى : (ان أوهن البيوت لبيت العنكبوت) . وليعلم كل مواطن مسلم وقع أو لم يقع في براثين الشيوعية أنه متى وقع في قبضتها فان الاستبداد سيمتص قواه الروحية ... وقد قال ستالين : (ان قوة وحياة الماركسية ــ اللينية تكمن في انها تركز نشاطها العملي في الحاجة الى تنمية الحياة المادية للمجتمع ... ويبدو أن كثيرا من البلاد غير الشيوعية ستعطي الاولوية لتنمية الحياة المادية للمجتمع » وتجعل من « الروحية » أمرا ثانويا يتعلق بالافراد فقط !! والادهى من هذا أن الشيوعيين يتخذون هذا مثالا لكي يثبتوا حتى المجتمعات الغربية كان عليهــا أن تتبــع النظــريات المــــادية للشيوعية) .

... كثير منا قرا مثل هذا الكلام أوسمعه وربما قد حفظه ... ولكن ياتي السائل ويقول « كيف نستطيع أن نكافح الشيوعية ؟!» ولكن الجميع يسكت ويقول : (آه .. الشيوعية .. لا ندري !!) الجواب هو بكل صراحة ... اننا لا نستطيع ان نكافح الشيوعية السوفيتية في العالم ولا أن نحبط حتى اساليبها في الخداع والارهاب والعنف ، ما لم يكن لدينا الايمان لقد اخفقنا بشكل يدعو الى الرثاء في ان نرى من الممكن الحصول على عدالة اجتماعية دون ان نمارس الالحاد والمادية ... اذ ذلك يعتمد على الرغبة الاختيارية للفرد في القبول أو التخلي عن الالتزامات الاجتماعية تجاه الفــرد الاخر .

يجب علينا أن نفهم المذهب الشيوعي الذي بناه اليهودي ماركس تحت نظريته الماركســية القائلة : (ان الاشياء المادية لها الاولوية ،

والروحية تابعة لها . ان العبودية والاستبداد لا يمكن ان يكون صوابا حتى ولو بصفة استثنائية . ويجب ان نتمسك بالرأي الديني القائل : ان الله قد خلق الانسان لكي يكون اكثر من منتج مادي وان غايته النهائية شيء آخر غير الامن الجثماني) .. ويجب ان نكون على يقين بان لهذا المذهب – المنحرف مقصدا ووسيلة .. فاما المقصد فهو محو الملكية الفردية وتمليك الدولة كل المرافق العامة، تعدها وتستغلها وتستعمل فيها العمال وتوزع عليم وعلى الاجراء الانتاج فهي تستغل وتقسم وتاخذ من كل على قدر قدرته ، وتعطيه فقط على قدر حاجته ، وهذا يستلزم ان كل فرد يعتقد انه يعمل للمجموع لا لنفسه فقط ويستلزم الغاء المنافسة بين الافراد والغاء الحرية الشخصية ، فهم لا يعملون الا ما تمليه عليهم الدولة ولا ينتجون الا ما تريد وقدر ما تريد – اي انهم مسيرون ... ووسائل الشيوعية الى تعميم هذا النظام في العالم :

١ – محو الدين من النفوس والكفر بالله واليوم الاخر ، وان الدين افيون الشعوب .

٢ – ايقاد نار الحرب بين الطبقات بافهام العمال والفقراء ان اصحاب العمل والاغنياء ظلموهم ، واخذوا كدهم وتعبهم ، فتجب الثورة

٣ – اماتة الشعور الوطني وايقاظ الشعور المهني ، فيكون العامل اخا للعامل من اي قطر كان ويكون عدو رب العمل ولو كان من وطنه الذي تقله ارضه وتظله سماؤه .

٤ – العنف والقسوة والاكراه والثورة المدمرة المخربة . والدليل على النقطة الرابعة واضح وضوح الشمس ... ويتضح بجلاء عندما ارسل لينين – السفاح – الى مكسيم جوركي الاديب الروسي رسالته يقول فيها : (هلاك ثلاثة ارباع العالم ليس بشيء وانما الشيء الهام ان يصبح الربع الباقي منهم شيوعيين !!) .

وكما قال ستالين في رسالة وجهها الى مكسيم نفسه عام ١٩٣٠ : (الواقع اننا لسنا من المعارضين للحرب في جميع صورها وانما نحن نعادي الحرب الاستعمارية لانها حرب ضد الثورة ونحن نؤيد الحرب الثورية المعارضة للاستعمار المدافعة عن الحرية . وان كانت هذه الحرب ليست بريئة من الدماء بل هي غارقة في الدماء ...) .

ويقول الاحصائيون ان عدد المسلمين كان في روسيا وحدها ٤٥ مليونا فهبط الى ٢٢ مليونا !!

وتتجلى لنا وحشية الشيوعيين في اوسع معانيها عندما طلب المسلمون الذين عقدوا مؤتمرا اسلاميا سنة ١٩١٧ بالحكم الذاتي لتركستن فغزاهم الجنود الشيوعيون كالوحوش الضارية وكانوا يقتلون الالوف من المسلمين ويصادرون أملاكهم وأموالهم ويهدمون بيوتهم ووقعت بعد ذلك مجاعة بشعة راح ضحيتها ثمانمائة الف من المسلمين ... حتى ان الروس انفسهم لم يسلموا من هذا العنف فكم ذهب من الضحايا في سبيل جعل الارض ملكا للدولة ، وكم ذهب من الشعب الروسي في سبيل حركة التطهير من سنة ١٩٣٦ الى سنة ١٩٣٩ ؟!!

ان الشيوعية تجرد المرء من اخلاقه وغرائزه ودينه فهي تنزع منه غريزة حب التملك ، وحب الاهل والجيران والعشيرة وتجعل عصبيته لقوم لا يعلمهم ولا رآهم وهي تنزع دينه والدين لاصق بالقلوب ، وكل ذلك يحتاج الى العنف والقسوة والقلقلة ليتخلى المرء عنه ، ولكن الحقيقة ان المرء يتخلى عنه في الظاهر ويبقى ضميره منطويا عليه . ولعل ماركس علم هذا الشيء ورفيقه انجلز عندما قالا في بيانهما : (لا يمكن تحقيق اهداف الشيوعية الا بقلب الاحوال الاجتماعية جميعها بالقوة !).

وبالرغم من تعارض الاسلام مع الشيوعية نجد لها في عالم المسلمين اليوم ، مجال عمل وتغلغلا ونشاطا متزايدا !! على اننا لا نعتقد ان ذلك نتيجة انسجام واعتناق ، بل هي ظروف سياسية وعامة من جهة ، ونتيجة تخطيط دعائي منابر ، وبذل مادي سخي من جهة اخرى .



فموقف الاتحاد السوفيتي وزعمه بتبني قضايا العرب ولو ظاهرا ، وتاييدها في المحافل الدولية ، والتهديد لكل معارض ، لم يكن كل ذلك لسواد عيوننا نحن العرب بل كان كل ذلك له اكبر الاثر واكبر دعاية للشيوعية ...

في الحقيقة اننا لعبة في يد كتلتين كبيرتين : الراسمالية والشيوعية ، والكتلة الشيوعية في الشرق والراسمالية في الغرب ، وكما قال الشهيد الامام سيد قطب رحمه الله : (اننا نعتقد انه انقسام ظاهري لا حقيقي وانه على المصالح لا على المبادىء وانه على السلع لا على العقائد ، فطبيعة التفكير الاوربي الامريكي لا تختلف عن طبيعة التفكير الروسي . كلتاهما تقوم على تحكيم الفكرة المادية في الحياة) .

ولا اريد ان ابالغ في قولي هذا : ان آفة الآفات في اوطان المسلمين اليوم هي انشغال الاحزاب والحكومات والحركات السياسية والاجتماعية وسواها بقضايا تلك الاوطان الدائمة والطارئة ، عن اعداد المواطن الصالح المواطن الصالح الذي يستطيع ان يحمل العبء ويثبت في الملمات وينتج في بناء كيان الوطن الاسلامي على اساس الايمان والقوة والعرفان لا على اساس الغش والعدوان .

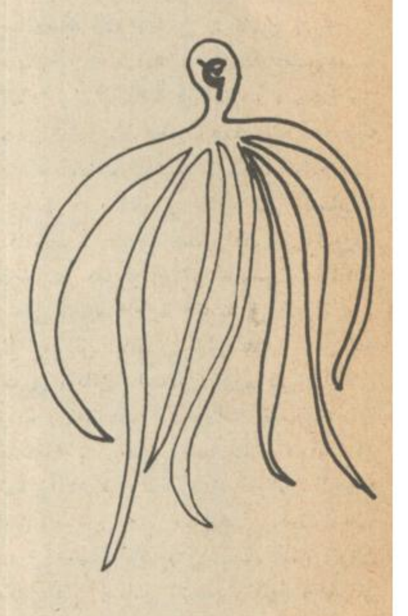
وبالحقيقة لو انه وجد المواطن الصالح لما دخلت الشيوعية ولا حتى مرطيفها بنا .

هذه هي الشيوعية في جبروتها وشدتها ، هذه هي الشيوعية في عنفها واكراهها ، هذه هي الشيوعية في سيطرتها وتجسسها، وانه لوصف بشع مخيف ! وقد اخذناه من فم دعاتها ورؤسائها ومن خالطوها وعرفوها وهو يجافي المنطق والعقل السليم ويجافي التقدم الذي وصل اليه البشر في القرن العشرين لقد رأى اصحاب هذه الحركة المشئومة انهم لا يقدرون اذا جاهروا بنواياهم ان يغزوا العالم كله وان يسيطروا عليه ، وعرفوا المدخل الى العالم ... عرفوا انهم سينتصرون اذا دخلوا من باب الخداع والمكر . ورأوا ان يظهروا ان الغرض الاسمي من الشيوعية هو انصاف الفقراء من الاغنياء بتحطيم الملكية الفردية ، وجعل كل شيء للدولة والعمال ينتجون كل بحسب قدراته والدولة تعطيهم كلا على حسب رغباته .



الشيوعية اخطبوط

يمتص دماء المسلمين



ان الشيوعية انتصرت بحد السيف ـ ولكن لو قارنا بين انتشار الشيوعية السرطان وبين انتشار الاسلام وشتان ما بين الاثنين ـ لوجدنا ان الاسلام انتشر تحت مبدأ كما أن الشيوعية انتشرت تحت مبدأ : لقد كان مبدأ الاسلام ان لا اكراه في الدين . حيث توضح لنا هذه الواقعة : روي انه كان لانصاري من بني سالم بن عوف ابنان فتنصرا قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم ثم قدما المدينة فلزمهما ابوهما وقال : والله لا ادعكما حتى تسلما . فابيا ذلك فاختصموا الى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فقال الانصاري : يا رسول الله ايدخل بعضي النار وانا انظر ، فنزل قوله تعالى : « لا اكراه في الدين » فخلاهما) هنا تظهر سماحة وعدالة الاسلام .. اما الشيوعية ـ وهي سبب كل داء في عصرنا ـ فقد بنيت على العنف والاكراه بناء على ما قاله لينين : (هلاك ثلاثة ارباع العالم ليس بشيء، وانما الشيء الهام ان يصبح الربع الباقي شيوعيين !) .ثم كلمة الى معتنقي الشيوعية او حتى بتعبير ادق المتورطين في الشيوعية ... اما يعلمون من هو خالقهم اما يعلمون من هو موجد هذا الكون .. ام انهم سيقولون الطبيعة . اي وربي انهم ليعرفون أن الله هو خالقهم وأن الله هو خالق الكون ولكن عنادهم ـ كعناد ابي لهب وأبي جهل ـ وتكبرهم يمنعهم من الاعتراف بوجود خالق لهذا الكون ، وكما يقول لينين : (ان البحث عن الله لا فائدة منه ، ومن العبث البحث عن شيء لم يخبأ ، وبدون أن تزرع لا تستطيع ان تحصد ، وليس لك اله لانك لم تخلقه بعد ، والآلهة لا يبحث عنها وانما تخلق ؟ !) . وانكار الله ـ كما ورد ـ في الشيوعية امر يقتضيه مذهبهم لان الشيوعية مذهب مادي يزعم أن كل ما يقع في التاريخ من حركات مرجعه الى الاسباب الاقتصادية ولا مرجع لها غيره .

ان الشيوعيين يرون ان الاديان قد مكنت لنفسها بما وعدت به الناس من نعيم آجل فكيف لا يكسبون الناس وهم يعدونهم بنعيم عاجل ؟! وهذا فيما نرى منتهى الازراء بالانسانية فهم لا يقدرونها وهم يرونها تسير وراء معداتها وامعائها ولا يقدرون فيها عقلها وعواطفها .



بعد هذا لعل أخي القارىء يقول : وضعت العقد بدون حل ، فاين الحل ؟؟ .. ان الحل بسيط جدا ـ كما ذكرت ـ فان بعودتنا الى ديننا وتمسكنا بمبادئنا وحرصنا عليها لهو أحسن حل في نظري ونظر كل مسلم .. فمن طبيعة المنهج الذي يرسمه لنا ديننا ، ومن حاجة البشرية الى هذا المنهج ، نستمد نحن يقيننا الذي لا يتزعزع ، في ان المستقبل لهذا الدين يظل قرآننا الكريم (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) . وحفظ القرآن يعني حفظ المسلمين الصادقين .

ان التخلص من الشيوعية ليس سهلا ، انه يحتاج الى كفاح مرير ... كفاح طويل ... ولكنه كفاح بصير واصيل . والله معنا ... (والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون) ...

وفي ختام هذا المقال اتوجه بكلمة للشيوعيين العميان من العرب ... الذين كانوا مسلمين.. اتوجه بهذه الكلمة اليهم علها تفيد شيئا ... بعد كل هذا هل يتعظ هؤلاء الذين خدعوا ببيت العنكبوت الخائر ... هل عرفوا الطريق وهل سيعودون الى حظيرة الاسلام .. هل يعلمون أن كل الحجج التي يجادلون بها المسلمين انما هي من تلقين الماسونية والشيوعية ؟! عودوا ايها الشباب ... عودوا يرحمكم الله ... فلا نبتغي من وراءكم شيئا... ناشدتكم الله ... ناشدتكم من كنتم تعبدون ان تعودوا الى صوابكم ،أن تعرفوا من أين يبدأ طريقكم ... ان تعرفوا حقيقة انفسكم ... الصواب ... (وهديناه النجدين) انالاسلام دين يسر لا عسر ... الله غفار الذنوب ... ان هناك في الآخرة جنة لمن يتوب ... والله انتم كمثل السفينة ألتي تسير مع الريح لا تدري اين توقفها الرياح ... ولكن لو كان قائد السفينة قائدا بمعنى الكلمة لعرف اين يقودها وأين يسيرها ... وانتم لا تحتاجون الا لمن يوجهكم الطريق السليم ... (واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا او لو كان اباؤهم لا



يعقلون شيئا ولا يهتدون . ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون) .

وفي موضع آخر قال تعالى : (ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله ...) وقال تعالى : (قل ياعبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا) .

وعندما تتوب الى الله توبة نصوحا ابشر ايها الاخ السعيد بمقام جديد وقوة ايمان كالحديد ... وجنة من الله رب العباد قدير — (ولمن خاف مقام ربه جنتان) — ومما ورد في كتب الفقه ان للتوبة الصادقة النصوح شروطا ثلاثة :

الاول : هو الندم على ما فعلت .

والثاني : هو الاقلاع عن المعصية .

والثالث : هو العزم على عدم العودة لهذه المعصية ثانية .

واختتم حديثي هذا بقوله تعالى : (فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا . يرسل السماء عليكم مدرارا . ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا) .

مراجع هذا البحث :

(١) الاسلام أم الشيوعية ... لمحمد عرفه.

(٢) المجتمع الاسلامي والتيارات المعاصرة... لعمر بهاء الدين الاميري .

(٣) المستقبل لهذا الدين ... للامام الشهيد رحمه الله سيد قطب .

وفقنا الله الى كل خير

مصطفى حسن مصطفى





سبحات فكر مؤمن

الإنسان والفكر

زكي الحسيني

هو في التيه شعاع حائر
بحره المجهول ليل قاتم
ووراء البحر مولى قادر
يا بحار التيه اني ماخر
انشد الله وفكرى زاخر
كيفياتى الكون طيف عابر
وهو يوما للمنايا صائر
أهو نار قد غذاها صاهر
أهو بذر قد رماه باذر
اهو ماذا؟ اهو نبت ناضر
فهو فوق الارض ظل دائر
ليس هذا، بل سواه اخر
حكمة عليا ورب قادر

ودياجي الغيب تيه للفكر
لف في برديه ألوان الصور
يبدع الاكوان بحرفين: «قدر»
في عبابيك على جم الخطر
بمعان غمرت آى السور
مغلق الافاق محدود النظر
كيف عن دنياه ولى اوحضر
ثم حارت بعد ترك الوقد نر؟
وحباه الكون من بحر وبر ؟
قد نمته الارض انماء الشجر
يختفى عنها متى حان السفر
ملأ الكون حياة وفطر
صنعه اعجز تصوير البشر

زكي الحسيني

بريد القراء

خاطرة...

إبتسامة المؤمن

في خضم الحياة ومعتركها تتبدى للمسلم عوالم شتى .. لها من الايجابية والسلبية بقدر انفعاله بها وتحركه من اجلها .. ومن بين هذه العوالم والاحداث تبرز مواقف ولمحات عميقة الاثر في النفس تظل مشدودة اليها .. وقد نفذت الى اعماق الوجدان .. وهي بين الفينة والاخرى لا تنفك تعن للفكر .. وترنم على أوتار القلب .. وعندئذ تنطلق النفس بها بنفس الانطلاقة الاولى الملازمة لذلك الموقف تقريبا على ما بينهما من تفاوت في الزمن ..

وهذا الامر يحدث للبشر بصفة عامة ، غير أن احساس المسلم به اشد واقوى .. كيف لا وقد شفت نفسه .. وانساح الران عن قلبه .. وانطلقت روحه تحلق في الملكوت الاعلى !!

ومن تلك المواقف واللمحات الرائعة .. ابتسامة المؤمن ! اجل انها تلك الابتسامة التي يشرق بها وجدانه وقلبه فتنطلق لتفيض من اشراقتها على الجوارح كلها ..

المحها في وجه اخي مشرقة وضاءة .. فأحس يقينا انها مشدودة الى قلبه الحي النابض بالايمان والعزة .. اجل فهي ابعد ما تكون عن التكلف والمجاملات .. فالقلب مصدرها .. والبراءة سمتها .. والرحمة اطارها .. والاستعلاء جوهرها .. يطلقها المؤمن ليزيل بها الحزن عن قلب اخيه فتكون له بها صدقة .. ويشرق وجهه بها كي يدخل السرور والفرح الى قلوب اخوانه .. فتكون المشاركة الوجدانية في اطار الاخوة والرحمة .. ويعلو بها ثغره وهو يجابه الطغيان والطواغيت ، فاذا بها شهب من لظى تحرقهم .. وتتقطع نياط قلوبهم كمدا وغيظا من هذا المؤمن الذي لم يزده طغيانهم وتنكيلهم الا قوة في الايمان وعزة في النفس واشراقا في الوجه !

اجل .. انها ابتسامة المؤمن ! المحها في وجوه اخواني فتمتلئ نفسي حبا ويستطير قلبي فرحا .. واراها رحمة من الله مهداة لعباده في الارض ..

واذكرها فيما بعد .. وانا في الغربة .. وقد ناءبي فراق الاحبة .. فتزيل الحزن من نفسي وتعيد لها الثقة والعزة .. والمح من خلالها الفجر المنتظر واليوم الموعود .. يوم تعلو راية الحق .. ويهوي الباطل بغيه وخيلائه يعلوه الخزي والمذلة .. ذلك اليوم الذي ما انطلقت هذه الابتسامات الا لتعبر عن الثقة به والتيقن بوقوعه .. ويومها تعلو البسمة كل الوجوه المؤمنة .. ويكون لها حلاوة اي حلاوة !!

اخوكم

ابو الوليد

الكويت

المجمع العلمي الاسلامي

الاخ الكريم رئيس تحرير المجتمع الغراء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد

دعتنا المجتمع مشكورة الى عضوية مجمع البحوث الاسلامية برئاسة سماحة الشيخ ابي الحسن علي الحسني الندوي ، ونشرت في ختام دعوتها استمارة العضوية . بيد أن هذه الاستمارة والدعوة التي سبقتها خلت من اي بيان عن : عنوان المجتمع أو الجهة التي ترسل اليها قيمة الاشتراك فهلا تفضلتم بجوابنا عن ذلك مشكورين . رعى الله خطاكم على طريق الدعوة الى الله وهداكم وهدى بكم الحائرين . انه سميع مجيب .

والسلام عليكم ،

اخوكم

الدمرداش زكي العقالي

مستشار وزارة الداخلية السعودية

الرياض

عنوان المجمع العلمي الاسلامي

ص.ب ١١٩ لكنو / الهند

جزى الله الاخ الدمرداش كل خير .